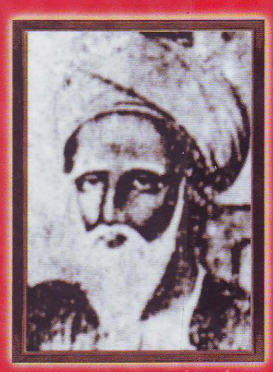
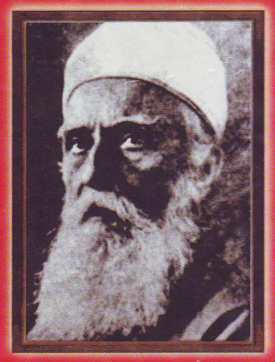
البابيون والبهائيون

في حاضرهم وماضيهم

دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية
وفي كيفية ظهور البابية فالبهائية


الشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الفرقة الشيخية


عباس أفندي الملقب بـ «عبدالبهاء»

المؤرخ الكبير
السيد عبد الرزاق الحسني



الدار العربية للموسوعات

البابيون والبهائيون

في حاضرهم وماضيهم

دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية
وكيفية ظهور البابية فالبهائية

تأليف

المؤرخ الكبير السيد عبد الرزاق الحسني

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠٠٨م - ١٤٢٨هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط1 - بيروت - لبنان
ص.ب: 511 الحازمية - هاتف: 952594 5 00961 - فاكس: 459982 5 00961
هاتف نقال: 388363 3 00961 - 525066 3 00961 - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

بسم الله الرحمن الرحيم

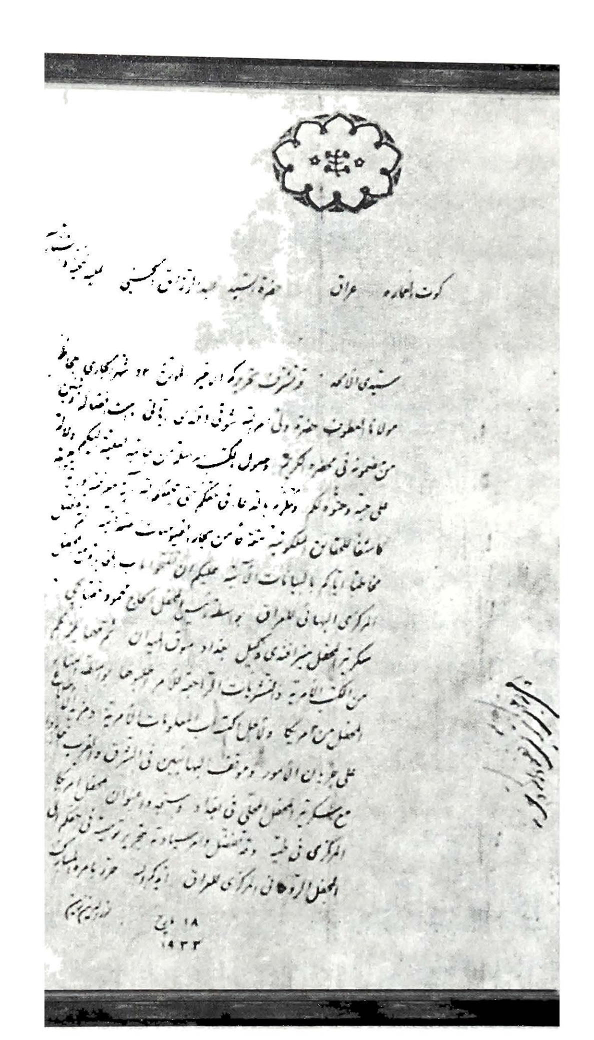
كلمة المؤلف

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾

صدق الله مولانا العلي العظيم

«البابية» نسبة إلى «الباب» طريقة شهيرة ظهرت في إيران في القرن الثالث عشر للهجرة والتاسع عشر للميلاد، بل هي من أشهر الفرق التي تشعبت عن الديانة الاسلامية في العهد الأخير وتميزت بكون أتباعها لم ينحصروا في الشرق والعالم الاسلامي فحسب، بل وجد منهم أناس عديدون في القارتين: الأمريكية والأوروبية، ولا سيما بعد أن انقلبت إلى الطريقة «البهائية» وتقمصت ديناً جديداً سمي «دين البهاء» فخرجت بذلك من الإسلام بالمرة.

زعمت «البابية» أنها طريقة تستهدف إصلاح الدين الإسلامي الحنيف عن طريق تصحيح العقائد النظرية والتطورات الروحانية المتعلقة بوجود الله، وحقيقة النفس، ولهذا حصر «الباب» دعوته بالشيعة الإمامية على حين أصبحت «البهائية» نزعة إصلاحية في «البابية» واستهدفت نسخ الشريعة الإسلامية فاستخرج «البهاء» من القرآن المجيد ومن بيان الباب علي محمد، ومن الوحي الذي ادعى نزوله عليه فكرة دين عالمي جديد، يوحد الجنس البشري ويصهره في بوتقة جديدة «فخاطب ملوك العالم من



صورة شمسية لرسالة بهائية موجهة إلى واضع هذه الرسالة
وعليها هامش «ولي أمر الله» شوقي أفندي

سجنه في عكا، وحثهم على إخماد نيران الحروب، وتخفيف الضرائب على الرعية، وبين لهم الطريق في ذلك بإنشاء جمعية للأمم تحكم في المنازعات الدولية، وتدعو إلى مبدأ الوحدة في كل شيء. وحدة الدين، ووحدة اللغة، ووحدة الأجناس، ووحدة الأنواع، ووحدة الوطن»[١].

وكنت نشرت بحثاً مطولاً عن البابية والبهائية في المجلد الحادي والعشرين من مجلة العرفان الصيداوية[٢] عنوانه «البابيون في التاريخ» وذلك قبل خمس وعشرين سنة، وبعثت بنسخة منه إلى شوقي أفندي رباني «ولي أمر البهائي» المقيم في «حيفا» وأخبرته أن في النية إعادة طبع هذه الدراسة في مستقبل قريب فتفضل وأوعز إلى «المحفل الروحاني البهائي في بغداد» أن يضع تحت تصرفي الكتب الباحثة في مذهبه أو دينه ليتسنى لي فهم العقائد البهائية على وجهها الصحيح[٣] ولكن كثرة الأشغال وارتباك الأحوال حالت دون إعادة نشر ذلك البحث إلا في هذه الآونة فكتبت الموضوع من جديد بأسلوب علمي دقيق، واستقصاء للواقع رقيق.

لم أجد بين الكتب التي تناولت بالبحث تاريخ الحركة البابية، وكيفية نشوئها وانتشارها وانتقال أمرها من الشرق إلى الغرب، كتاباً جليلاً وجديراً بالثقة والاطمئنان مثل كتاب «تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب» الذي وضعه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان زعيم الدولة

---

(١) من محاضرة لعبد الجليل بك القاضي بالمحاكم الأهلية المصرية عن أغراض ومقاصد البهائية.

(٢) مجلة العرفان الصيداوية من أمهات المجلات العربية التي أنشئت في مطلع القرن العشرين والتي توقفت عن الصدور. وقد كافحت الأمية والضلال والإلحاد طوال الـ٤٥ سنة المنصرمة مكافحة لا هوادة فيها، وخدمت الثقافة والعلم خدمات جلى فاستحق منشؤها العلامة الشيخ أحمد عارف الزين كل إجلال وتقدير.

(٣) كما هو صريح الوثيقة التي نشرنا صورتها في الصفحة السادسة من هذا الكتاب.

ورئيس الحكماء، وطبعه في مطبعة المنار في القاهرة سنة ١٣٢١هـ فهو المعين الذي يصح الاعتماد عليه في معالجة تاريخ هذه الحركة، ودراستها دراسة علمية مفيدة، على الرغم من بعض الأخطاء التي وقع المؤلف الفاضل فيها. أما المصادر المناوئة للحركة البابية التي ذكرناها على الصفحة الثانية من هذا الكتيب فقد كان معظمها - إن لم نقل كلها - عالة على هذا الكتاب. وأما الكتب التي وضعها البابيون والبهائيون ومن سار في ركابهم في أويقات مختلفة لتأييد تلك الحركة فلا يمكن اعتبارها مصادر محايدة يصح الاعتماد عليها اعتماداً قاطعاً فإن كتاب «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» الذي وضعه الداعية البابي الكبير محمد حسين أواره مثلاً، واعتبر من أجلّ المصادر، سرعان ما فقد قيمته التاريخية بطبع الداعية المذكور كتابه الآخر «كشف الحيل» بعد أن ارتد عن دين الباب، ورجع إلى الإسلام، فحوى كتابه هذا طعوناً ومثالب في الديانة البابية - البهائية لا يمكن أن نجدها في أي مصدر معاد آخر.

ونحن بتقديمنا هذه الدراسة إلى قراء العربية إنما نحاول عرض فكرة صحيحة عن ديانة الباب التي كثر اللغط حولها وتنوعت الدعايات لها وعليها، وقد شفعناها بالنصوص الرسمية لكتابي «البيان» و«الأقدس» وللرسالة السلطانية التي وجهها «البهاء» من «عكا» إلى الملك ناصر الدين شاه في طهران، وهي وثائق جد خطيرة يستطيع القارئ أن يدرس فيها ديانة الباب والبهاء، ويميز بواسطة هذه الدراسة بين الغث والسمين فلا يعتمد على نقد الناقدين ولا يأخذ بدعايات الداعين، ولا سيما أن كتاب «البيان» العربي لم يكن ميسوراً من قبل، وهو ينشر لأول مرة على ما نعتقد، ومن الله نستمد الهداية والصواب.

السيد عبد الرزاق الحسني

القسم الأول

البابيّون

تــوطــئــة

الفكر والآراء كسائر الكائنات الحية التي تتكوَّن وتنمو، وتتطلب لتكونها ونموها ظروفاً وأحوالاً خاصة؛ والفكر الدينية قد تكون من أسرع ما يتكون وينمو من بين الفكر، ومن أقل ما يتطلب جهوداً تبذل لنشوئه ونموه. فقد تبقى الفكرة العلمية والفكرة الاجتماعية طيلة عصور وأزمان لا تستطيع الظهور خلالها، أو تظهر ولا تقدر على النمو فيها، أو تنمو ولكنها لا تجد ظروفاً تلائمها، وهكذا تبقى محدودة. أما الفكرة الدينية فسرعان ما تتكون وتنمو، وتخلق لها ظروفاً تساعدها على الانتشار. وفي التاريخ القديم منه والحديث من الحوادث ما يكفي شاهداً على صحة ما نقول لهذا فلا عجب إذا شاهدنا الفكرة البابية التي تطورت إلى العقيدة البهائية - وهي وليدة العهد الحديث - تجد مغرساً خصيباً في أذهان بعض الناس، وتنتشر انتشاراً سريعاً حتى بين الأمم الراقية، وتجد من أفكار الكتاب وأقلام المحررين مجالاً للأخذ والرد فتكون من مواضيع البحث ونقاط التمحيص والتدقيق، وقد ترقى بها الحال فتأخذ صبغة علمية أو مبدأً سياسيًّا يساعدها على أن تنتشر بأوسع من ذلك.

ونحن إذا حاولنا أن ندرس عقيدة أو فكرة أو مذهباً فمن المستحيل علينا أن نصل إلى حقيقة تلك الأمور دون أن نقف على حياة الشخص

الذي فكر بها، وعلى الظروف التي أحاطت به وخلقت منه رجلاً يتجه هذا الاتجاه الخاص في تفكيره.

وحياة «السيد علي محمد» منشئ الفكرة البابية على ما هي عليه من قرب التاريخ ووفرة المصادر التي تبحث عنها ولا تزال رمزاً مقفلاً في أوجه الباحثين ونقطة غامضة في سير المفكرين، ولا تزال آراء الكتاب والمفكرين حتى المؤرخين مختلفة اختلافاً كبيراً ومتباينة تبايناً واضحاً في تحديد العوامل التي كونت هذا المذهب، والظروف الذي ساعدت على انتشاره. أما نحن فسنعقب في بحثنا هذا الأصول العلمية الموضوعة لدراسة الفكر وتحليل المذاهب والعقائد، وسنضع حياة هذا الرجل الغامضة موضع البحث والتمحيص فنحللها تحليلاً علميًّا على قدر المستطاع لنتوصل إلى نتيجة نرجو أن تكون صحيحة ومرضية في عين الوقت، وما غاية البحث إلا الوصول إلى الحقيقة الناصعة التي يجب أن تضاف إلى سجل الحقائق العلمية الخالدة.

القرن الثالث عشر

كان القرن الثالث عشر للهجرة مثاراً لنزعات وفكر ومذاهب مختلفة، وكانت كربلاء والنجف وجزيرة العرب والهند وإيران المهد المعروف لنشوء هذه الفكرة وتنازعها. ومعلوم من طبع الشعب الايراني أنه سريع التأثر، متناه في العقيدة، مغالٍ في آرائه ومبادئه. وفكرة «البابية» بشكلها المبحوث عنه لم تتحدد إلا في إيران، وإن كان غرسها الأول إنما بذر في كربلاء بالعراق العربي. فقد كانت «الفرقة الباطنية» التي نشأت في القرن الثاني للهجرة، وتطورت بعد ذلك إلى أن ظهرت «فكرة الشيخية» و«الكشفية» أساساً للفكرة البابية. والباحث في أعماق التاريخ يعلم الأسباب التي دعت إلى ظهور الفكرة الباطنية، ومن هنا حصل اشتباه للبعض فظن أن «البابية» فرقة من فرق الإسلام مع أن كل ما فيها من التعاليم لا علاقة له بالدين الإسلامي إلا كعلاقة بقية الأديان به.

و«السيد علي محمد» وإن تلقى دروسه الأولى في «كربلاء» على أصول الشيخية أو الباطنية، ولكنه خالف أصول الشيخية والكشفية، واختار لنفسه طريقة جديدة لم تجد الترويج والقبول إلا في إيران. والذي يهمنا - قبل كل شيء - أن نتحرى الأسباب التي خلقت هذه النزعة في نفس هذا الرجل مؤسس هذا المذهب، وأن نتلمس من دراسة حياته ما يوضح لنا التطورات التي طرأت عليه.

حياة علي محمد

كانت «**شيراز**» من عواصم العلم والعرفان في إيران حتى أنها لقبت بـ «**دار العلوم**» وكان لتمركز النهضة العلمية في كربلاء والنجف أثر ظاهر على عواصم العلم في إيران عامة، وفي شيراز خاصة. فقد وقفت الحركة العلمية فيها بعد هجوم الأفغان على أصفهان في زمن السلطان حسين آخر ملوك الصفويين، ونزوح رجال الدين عنها إلى مدينتي النجف وكربلاء، وكان في وقوفها هذا وقوف للحركة التجارية فيها، وتعطيل لأسواق البيع والشراء حمل بعض تجارها على النزوح والانتقال إلى مدن أخرى بحثاً عن أسواق جديدة.

وكان من بين أبناء «شيراز» المعروفين يومئذ بالزهد والاستقامة رجل ينتسب إلى بيت النبوة اسمه مرزه محمد رضا الشيرازي واسم زوجته العلوية «فاطمة بيگم» رزقهما الله في غرة المحرم سنة ١٢٣٥ الهجرية (٢٠ تشرين الأول ١٨١٩م) مولوداً ذكراً سمياه «علي» تيمناً باسم علي بن أبي طالب عليه السلام[(١)] وتوفي الوالد قبل أن يبلغ الوليد سن الفطام فكان لا بد لخاله «المرزه علي الشيرازي» أن يكفل ابن أخته ويضمَّه إليه،

(١) في ص ٢٧٧ من المجلد الثالث من «دائرة المعارف الإسلامية» أن ولادة «الباب» كانت في أول المحرم ١٢٣٦هـ - ٢٦ مارس ١٨٢١م.

وأن يبذل له كل عون مادي وأدبي لا سيما أنه كان من تجار «شيراز» المعدودين ومن وجوهها المبرزين، فلما بلغ الطفل السادسة من عمره عهد به خاله إلى الشيخ محمد الشهير بالعابد أحد تلامذة السيد كاظم الرشتي المحترفين لمهنة تأديب النشء. ورجاه أن ينشئه نشأة حسنة.

وكان الولد عزوفاً عن الدرس، غير راغب في التهذيب والتثقيف «إلا أنه أطاع رغبة خاله»[1] فتعلم من العربية شيئاً قليلاً، ومن النحو الفارسي بعض مبادئه. غير أنه برع في الخط براعة مدهشة إذ صرف جهده إليه فكان أعجوبة أيامه في حسن الخط وتنسيقه وفي سرعة الكتابة. ولما وجد المرزه علي أن ابن أخته بعيد عن تقبل الدروس العلمية وأنه لم يستفد حتى من المعلومات الضحلة البسيطة التي حاول شيخه العابد أن يغرسها في نفسه، سحبه من شيخه «العابد» وأشركه في متجره. ولما كانت التجارة قد كسدت في «شيراز» عهدئذ - كما قدمنا - انتقل به إلى «أبو شهر» المدينة الساحلة الإيرانية التي كانت من نقاط الاتصال البحري المهمة في هاتيك الأيام، واتخذ متجره في الوكالة المسماة «سراي الحاج عبدالله» وكان «علي محمد» قد بلغ السابعة عشرة من عمره يومئذ فتفنن في التجارة والمبايعة مع خاله، وبرع في أساليب المساومات والمضاربات، وما لبث أن استقل في أشغاله، وحاز على مركز تجاري مرموق، وهكذا ذاع صيته بين أرباب المصالح.

والذي يظهر من دراسة حياة السيد علي محمد أنه لم يكن - مع تفوقه في التجارة - منصرفاً إليها فحسب، ولم تكن التجارة المهنة الوحيدة التي يشتغل فيها إنما كان كقسم من تجار ذلك الوقت يدرس العلوم الدينية والرياضية، ويصرف في سبيلها شطراً كبيراً من أوقاته. أي أنه أخذ يتلافى في شبابه ما فاته في أيام طفولته وصباه، وكانت دراسة

(١) التاريخ النبيل عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائي ويسمى «مطالع الأنوار» ص٥٩.



صورة «الباب» السيد علي محمد ويلقب «حضرة أعلى»
ولد في شيراز سنة ١٢٣٥هـ وأعدم في تبريز ١٢٦٥هـ

الرياضيات في ذلك الوقت دراسة فلسفية لا تقف عند فهم الأرقام وأصول الحسابات إنما كانت تتطرق إلى شيء آخر، وتدخل في فن مخصوص عرف بفن تسخير روحانيات الكواكب، وهذا ما كان يشغف به بعض أبناء التجار والمتمولين فيصرفون في سبيله الأموال ويبذلون لأجله الجهود، ويتكبدون لعقد رياضاته المتاعب والمشاق. وقد تذوق «السيد علي محمد» هذا العلم، ودرس كثيراً من كتبه وأسفاره، وحمل نفسه السهر والوقوف تحت أشعة الشمس المحرقة لإتمام رياضاته حتى اعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول. فقد نقل عنه في مصادر مختلفة أنه كان أيام إقامته في «أبو شهر» يصعد إلى السطح مكشوف الرأس، ويمكث في الشمس من الظهيرة إلى وقت العصر، وحتى الغروب مستقبلاً قرصها، متحملاً حرارة أشعتها حيث تشتد في هذه المدينة حتى تبلغ الدرجة ٤٢ بالسنتغراد ولا يخفى ما في تكرار هذه الأعمال الشاقة وما في العزلة والانفراد والخلوات من الأثر على عقلية الإنسان وطور تفكيره ونظره إلى الحياة وقد حصل مثل هذا الأثر للسيد علي محمد، وظهرت عليه علائم هذا التفكير[١] فخاله المرزه علي الشيرازي يرى في تفكيره شذوذاً، وينظر إلى أقواله وأفعاله بعين الريبة، وكان ينصحه بضرورة تجنب مثل هذه الحركات، ويشفق عليه من أن تتطور به الحال إلى نتيجة لا تحمد عقباها؛ ولما لم يجد في «أبو شهر» الجو الصالح له، ووجد في نفس ابن أخته ميلاً ورغبة إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق؛ وافق على أن يرسله إلى كربلاء والنجف حيث الهواء النقي وصفاء البال من الاشتغال بمثل هذه الأمور، فكانت هذه هي الرحلة الثانية لعلي محمد، وكان عمره يومئذ عشرون عاماً. أما الرحلة الأولى فكانت انتقاله من «شيراز» إلى «أبو شهر» وهو ابن سبع عشرة سنة - كما قدمنا - وكان قد تزوج

(١) وكان - علي محمد - يبالغ في التقشف ويمكث في الشمس ساعات عديدة حتى تأثر بذلك عقله، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٢٧.

حين بلغ الثامنة عشرة من عمره بالآنسة سرية أخت المرزه سيد حسن، ورزق منها ولداً واحداً سماه أحمد توفي عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) وهو العام السابق لإظهار دعوته.

الفكرة الباطنية

قلنا إن الفكرة الباطنية نشأت في القرن الثاني للهجرة، وإنها لم تكن وليدة التعاليم الإسلامية إنما كانت عريقة في معتقدات الإيرانيين، ودخلت كسائر المعتقدات الأخرى بين تعاليم الإسلام، وأخذت شكلاً علميًّا تبحث عنه كتب المعتقدات والكلام الإسلامية، ووجدت لها أعواناً وأنصاراً حينما تعددت المذاهب وتشعبت المعتقدات في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ولكنها اختفت بعد ذلك، ثم كان لها مظهر سياسي في الدولة الفاطمية بمصر. وبزوال هذه الدولة لم يبق لها في كتب اللاهوت والكلام أي وجود إلا أنها في جميع أدوار اختفائها لم تعدم وجود أشخاص يفكرون بها، ويبحثون عنها كلما وجدوا إلى البحث فيها سبيلاً.

وقد جاء القرن الثالث عشر للهجرة النبوية، والتاسع عشر للميلاد، خاتمة نزاع بين فكرتين قديمة وحديثة هما: فكرة الإخبارية وفكرة الأصولية. ولم يقتصر هذا النزاع على أصول الفقه والأحكام حسب إنما تسرب إلى المعتقدات أيضاً فكانت هناك آراء جديدة في ماهية المقلد والمجتهد «أي الرئيس الذي يتولى منصب الإمام» وقد ألفت في ذلك مؤلفات عدة نقض فيها كل رأي خصمه، ودخلت هذه المباحث أصول علم الكلام والفلسفة اليونانية فأصبح الموضوع واسعاً، وأصبح التفكير فيه يتطلب تعمقاً في النظر، ووقوفاً على قواعد المنطق القديم.

وكان للشيخ أحمد الأحسائي في بداية هذا القرن مكانة سامية وذكرى شهيرة في أندية العلم ومحافل التدريس في كربلاء والنجف وإيران لأنه كان «ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين.

غرة الدهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني - الذي - لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم، والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة، وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية»[١].

وأصل هذا الشيخ الجليل من «الأحساء» الكائنة في الشمال الشرقي لبلاد العرب فنسب إليها، وتثقف فيها. فهو الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن ظاهر بن رمضان بن راشد وكانت ولادته في رجب ١١٦٦ (أيار ١٧٥٣)[٢] ولما بلغ الأربعين من عمره هاجر إلى كربلاء والنجف للزيارة والاستزادة فأخذ العلم عن السيد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، ونال منهما الإجازة حتى أصبح من المجتهدين، وحاز قصب السبق على جميع أقرانه الذين أقاموا في هذين البلدين المقدسين، أو أتوا إليهما للزيارة، واعترفوا له جميعهم بمقدرته الفائقة على حل المعضلات الدينية وتأويل المتشابهات حتى قال عنه السيد كاظم الرشتي:

«إن مولانا رأى الإمام الحسن عليه السلام ذات ليلة وضع لسانه المقدس في فمه. فمن ريقه المقدس ومعونة الله، تعلم العلوم. وكان في فمه كطعم السكر وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك، ولما استيقظ أصبح في خاصته محاطاً بأنوار معرفة الله، طافحاً بأفضاله، منفصلاً عن كل ما هو مغاير لله، وزاد اعتقاده في الله في نفس الوقت الذي ظهر فيه استسلامه لإرادة العلي. وبسبب ازدياد شوقه والرغبة الشديدة التي استولت على قلبه نسي الأكل واللبس اللهم إلا ما يسد به حاجته الضرورية[٣].

---

(١) روضات الجنات ص٢٧ (الطبعة الثانية لسنة ١٣٤٧هـ).

(٢) هكذا جاء تاريخ ولادة الأحسائي في «مطالع الأنوار» ص٣ وفي «الكواكب الدرية» أنها كانت في عام ١١٥٧هـ (١٧٤٣م) وفي دائرة المعارف الإسلامية ١/٤٤٨ أن الأحسائي ولد في ١١٥٧هـ (١٧٤٤م).

(٣) في كتابه «دليل المتحيرين وإرشاد المسترشدين» على ما نقله «النبيل» في «مطالع الأنوار» ص٣.



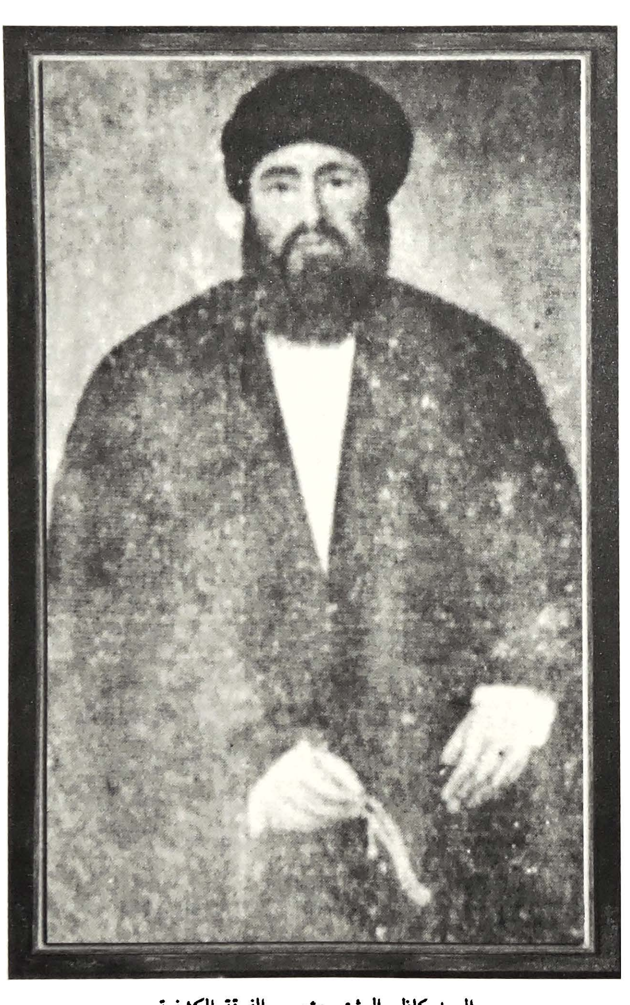
الشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الفرقة الشيخية
وقد مات في المدينة المنورة عام ١٢٤٢هـ

ولما سافر «الأحسائي» إلى إيران لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الرابض في أرض طوس أخذ ينشر آراءه ومبادئه بين الناس فتلقاها البعض بإيمان شديد حتى أن السلطان فتحعلي شاه دعاه إلى طهران والنزول على الحضرة الشاهانية فلبى الدعوة، ولكن بعد الانتهاء من الزيارة المقدسة. ولما عاد إلى العراق وبلغ مرتبة الاجتهاد انتشرت آراؤه المخالفة لما اشتهر في عصره، وحدثت له خصومات منوعة «ولما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه الكافي ولم يمكنه رفع ذلك... فرَّ منهم إلى بيت الله الحرام، وسار بأهله وعياله وأبنائه وزوجاته، وباع كل ما عندهم من المصاغ والحلي والضياع مع ضعف بنيته ونفاد قوته وكبر سنه وشدة خوفه. فلما بلغ بهم إلى منزلة هديه وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل أتته رسل الله سبحانه ودعته إلى جوار الله... في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف هجرية... ودفن بالمدينة المشرفة في جوار أئمة البقيع[(١)].

أجل كان الشيخ أحمد الأحسائي كمجدد للفكرة الباطنية، ومخرج لها بصورة جديدة. فقد كان له مجلس درس في كربلاء، وكانت له مؤلفات يتداولها قسم من طلاب العلم، ولكن فكرته - لما فيها من الغموض والإبهام، ولما يستعمله مؤسسها من العبارات المعقدة التي ترى بحسب ظاهرها غير ملائمة لقواعد المذهب وأصول الدين - كانت ممقوتة، وكان الاعتقاد بها يعد مروقاً عن الدين وخروجاً على قواعد الإمامية[(٢)] ومع ذلك كله فقد كان له طلاب يلازمون درسه، وأعوان

(١) روضات الجنات ص٢٧ من الطبعة الثانية وفي دائرة المعارف الإسلامية ٤٤٨/١ أن الأحسائي توفي في عام ١٢٤٢هـ (١٨٢٧ - ١٨٢٨م) أثناء أدائه فريضة الحج بمكة.

(٢) كان اعتقاد الشيخ أحمد الأحسائي في مسألتي الميعاد والمعراج الجسمانيين يعد نوعاً من الهرطقة «فقد قرر أن جسم الإنسان مكون من أجزاء متباينة مستمدة من الطبائع الأربعة والأجسام التسعة السماوية، وأما الجسم الذي يقوم في يوم القيامة =



السيد كاظم الرشتي مؤسس الفرقة الكشفية
وقد مات في كربلاء عام ١٢٥٩هـ

يترددون إلى مجلسه، وآخرون يبثون الدعاية له هنا وهناك، وقد سمي هؤلاء بالشيخية نسبة إلى الشيخ أحمد موضوع البحث؛ وكان السيد كاظم الرشتي في مقدمة أولئك الطلاب والدعاة لأنه كان قد تلقى دروسه الاعتقادية على هذا الشيخ نفسه، ومع أنه كان من أشد أنصاره فإنه لم ير رأي شيخه بعد وفاته، وأخذ ينفرد بعده بآراء وأفكار تختلف اختلافاً جوهريًّا عن أفكار وآراء أستاذه الشيخ أحمد الأحسائي.

أما أصل السيد كاظم الرشتي فمن «رشت» إحدى مدن إيران الشهيرة، وكانت ولادته فيها عام ١٢٠٥هـ (١٧٩٠م) ولما بلغ الثانية عشرة من عمره كان يقطن في «أردبيل» قريباً من قبر الشيخ صفي الدين إسحاق؛ جد الشاهات الصفويين. وفي سنة ١٢٣١هـ (١٨١٦م) جاء إلى «طهران» لملاقاة الشيخ أحمد الأحسائي والتتلمذ عليه، ثم رافقه إلى «كربلاء» ودرس عليه. ولما اعتزم الأحسائي إلى بيت الله الحرام على النحو الذي ذكرناه فويق هذا أودع أمر تلامذته الكثر إلى السيد الرشتي. فلما تلقى هذا السيد نبأ وفاة شيخه حزن عليه حزناً عميقاً، ووجد نفسه محاطاً بخصوم يحصون عليه أنفاسه، ويهزأون بتعاليمه وأفكاره، فاستعان بالحاج محمد باقر الرشتي «أحد علماء إيران يومئذ» لتثبيت مقامه، ولما وصل «السيد علي محمد» إلى كربلاء انخرط في حلقة دروس السيد كاظم الرشتي، وتشبع بآرائه وأفكاره. وتوفي السيد الرشتي في عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) في «كربلاء» ودفن فيها وذلك قبل أن يعلن «السيد علي محمد» دعوته البابية بسنة واحدة.

والذي يجمل بنا أن نشير هنا إليه هو أن الفكرة الباطنية نظراً لما

= لا يتكون إلا من الأجزاء السماوية. وأما الطبائع الأربعة فإنها تعود إلى أصلها بمجرد الوفاة. أما هذا الجسم الهرقولي فهو الذي يعود» وعلى هذا يكون معراج النبي روحانيًّا لا جسمانيًّا راجع مجلة الجمعية الآسيوية لسنة ١٨٨٩ - ص٨٩٠/ ٨٩١.

يحيط بها من غموض وإبهام، ونظراً لما في طرق تأديتها وتعاليمها من رموز وإشارات، قد يتعذر وجود شخصين متفقين فيها. وهذا ما جعل السيد كاظم يخالف أستاذه الشيخ أحمد في كثير من مبادئه، ويؤسس له طريقة جديدة عرفت بالطريقة الكشفية، وهذا بعينه أيضاً هو الذي حدا بالسيد علي محمد إلى أن يؤسس بعد مدة ديناً جديداً رغم اتصاله الشديد بأستاذه الرشتي.

ظهور البابية

نقل في مصادر عديدة أن «السيد علي محمد» ظل يتردد إلى مجالس «السيد كاظم الرشتي» ودروسه، ويستمع إلى شروحه على كتب الشيخ أحمد الأحسائي[١] فذهل لأول مرة من أقوال الشيخ وشرح السيد، ودهش لعباراتهما واصطلاحاتهما[٢] وظهر له أن لهذين الرجلين الكبيرين مسلكاً يخالف مسالك الأصوليين. إلا أنه ما لبث أن استأنس به وأخذ يلازم مجلس السيد الرشتي، ويستوضح ما كان يشكل عليه فهمه من تلك العباير، والضماير، ثم انقطع فجأة وتغيب ردحاً من الزمن إذ اتفق مع بضعة نفر ووجهوا إلى مسجد الإمام علي عليه السلام في الكوفة وانقطعوا إلى الرياضة المعروفة عند المرتاضين بالأربعينية، وبعد أن أتمها خرج من المسجد وهو في وضع غير اعتيادي، وعاد إلى مجلس السيد الرشتي وهو شارد الذهن وفي حالة انذهال، وصار يتكلم بألفاظ عدَّها تلامذة السيد

(١) ينكر البابيون والبهائيون أن يكون السيد علي محمد قد درس على السيد الرشتي ويقولون إنه لا يمكن لصاحب رسالة مثله أن يحضر دروس غيره للاستفادة.

(٢) تنقل عن الشيخ أحمد بعض آراء سخيفة في الفلسفة كقوله بأصالة الوجود والماهية معاً وحيث إن للرجل اصطلاحات خاصة به فلا ينبغي التسرع في انتقاد آرائه قبل بذل الجهد في تحصيل مراده. العلامة الشيخ عبد الكريم الماشطة الحلي في مجلة البيان النجفية ١/ ٢٢.

كاظم خارجة عن منهج الشريعة، ومخالفة لقواعد السنة النبوية. فلاطفوه وجاملوه أولاً، وجفوه وهجروه أخيراً فإذا به يدعو الناس إلى نفسه، ويظهر من التقشف والزهد ما أمال إليه كثير من السذج وغيرهم. وكان يخاطب المقربين إليه بأقوال غامضة مثل «فادخلوا البيوت من أبوابها» وكثيراً ما كان يسمعهم الحديث المشهور «أنا مدينة العلم وعلي بابها» يعني بذلك أن الوصول إلى الله تبارك وتعالى ممتنع ومحال لأن الطريق مسدود، والطلب مردود، إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، ولما كان الوصول إلى تلك المراتب صعب ومستصعب أيضاً، ولا يمكن ذلك إلا بالوساطة فأنا تلك الوساطة الكبرى. وكما لا يجوز دخول البيت إلا من الباب فأنا ذلك الباب فعندئذ سمى نفسه «بالباب» وما كان يشير بعد ذلك لنفسه إلا بلقب «الباب» وترك اسمه الأصلي وهذا سبب تسميته بالباب وأتباعه بالبابية[1].

هذه هي كيفية إعلان «الباب» دعوته. أما كتب البابية فتروي أن الباب بعد أن حضر مجالس السيد كاظم الرشتي مدة آب إلى متجره في «بوشهر» وأخذ يشتغل بتأليف الخطب والأدعية، فلما بلغته وفاة السيد المشار إليه في عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) طوى بساط تجارته عائداً إلى «شيراز» حيث عاد إليه أحد أصحابه «الملا حسين بشروئي» من العراق فكاشفه بأمر الدعوة وكان أول المؤمنين به، ولهذا أسماه «باب الباب» وكان ذلك في الساعة الثانية والدقيقة إحدى عشرة بعد الغروب من الليلة الخامسة من جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ (٢٣ مايس ١٨٤٤م) فاعتبر هذا اليوم «عيد المبعث» إذ أظهر فيه «الباب» دعوته، ورفع بها الصوت جهراً،

---

(١) راجع كتاب «تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب» ص١١٤/ ١١٥ ويلقب «البابيون» الباب بالأسماء الآتية أيضاً: «سيد الذكر - وعبد الذكر - وباب الله - ونقطة الأولى - وطلعة الأعلى - وحضرة الأعلى - ومظهر الرب الأعلى - ونقطة البيان - والسيد الباب». راجع كتاب «مطالع الأنوار» ص٥٦ من الهامش.

وكان عمره يومذاك خمساً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام، وما زال البابيون والبهائيون يحترمون هذا اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه تعاطي الأشغال بتة[1].

حروف الـ«حي»

استطاع «الباب» السيد علي محمد أن يجمع حوله ثمانية عشر شخصاً سماهم حروف «حي» فالحاء يعادل الرقم ٨ بالحروف الأبجدية، والياء يساوي عشرة ومجموع الحرفين (١٨) ثم علم هؤلاء تقاليد مشروعه وأساس معتقده. وهذه أسماء رجاله الثمانية عشر:

١- الملا حسين البشروئي ٢- محمد حسن أخوه ٣- محمد باقر

---

(١) الشيخ عيسى اللنكراني هو الاسم المستعار للجاسوس الروسي كيناز دالكوركي الذي كان مترجماً للمفوضية الروسية في طهران سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) ثم أصبح وزيرها المفوض ويقول هذا الجاسوس في مذكراته التي نشرتها مجلة الشرق السوفييتية في العامين ١٩٢٤ و١٩٢٥ ثم ترجمت إلى اللغة الإيرانية فعربها الحاج سيد أحمد الفالي الكربلائي وطبعها في مطابع قدموس الجديدة في بيروت. يقول هذا الجاسوس إنه كان قد أسلم وتزوج من فتاة إيرانية أنجبت له طفلين ذكراً وأنثى وأنه جاء إلى كربلاء كطالب علم وتعرف على السيد علي محمد فتمتنت بينهما عرى الألفة والمحبة وإنهما حضرا دروس السيد كاظم الرشتي مراراً عديدة ويضيف «دالكوركي» إلى ذلك قوله: إن طالباً من تبريز سأل السيد الرشتي في مجلس تدريسه ذات يوم: أين يقيم صاحب الزمان المهدي المنتظر؟ فرد عليه السيد قائلاً لا أدري! ولعله هنا في مكان التدريس ولكن لا أدري ولست أعرفه فجالت في خاطرة «دالكوركي» فكرة خبيثة هي أنه أدخل في نفس السيد علي محمد بأن يدعي أنه هو المهدي المنتظر وأنه ما زال يحرضه على ذلك ويرغبه حتى اختمرت فيه هذه الفكرة وأصبحت عقيدة راسخة فأعلنها وتمسك بها.

وفي «مذكرات دالكوركي» معلومات وأخبار اختلطت فيها الحقيقة بالخيال فليرجع إليها من أراد الاستزادة من هذه الطرائف الغريبة والأخبار العجيبة التي ينكرها البهائيون.

الصغير ابن عمه ٤- الملا علي البسطامي ٥- الملا خدا بخشي القوجاني المعروف بملا علي الرازي ٦- الملا حسين بجستاني ٧- السيد حسين اليزدي ٨- المرزه محمد روضخاني اليزدي ٩- السيد سعيد الهندي ١٠- الملا محمد الخوئي ١١- الملا جليل الرومي ١٢- الملا أحمد ابدال المراغي ١٣- الملا محمد باقر التبريزي ١٤- الملا يوسف الأردبيلي ١٥- المرزه هادي القزويني ١٦- المرزه محمد علي القزويني ١٧- الطاهرة المعروفة بقرة العين ١٨- الحاج محمد علي البارفروشي المعروف بالقدوس.

ولما كان الملا حسين البشروئي «نسبة إلى مدينة بشرويه من أعمال خراسان» أول من آمن بالباب فقد رأى هذا (الباب) أن يرتحل داعيته الأول عن «شيراز» ويضرب في الأرض مبشراً بالدعوة الجديدة وداعياً لها فالتفت إليه وقال:

«يا من هو أول من آمن بي حقًّا أنني أنا باب الله، وأنت باب الباب. ولا بد وأن يؤمن بي ثماني عشرة نفساً من تلقاء أنفسهم ويعترفون برسالتي وسينشدني كل منهم على انفراد بدون أن يدعوهم أحد أو ينبههم إليها. وعندما يتم عددهم يجب انتخاب أحدهم لمرافقتي إلى الحج إلى مكة والمدينة وهناك أبلغ الرسالة الإلهية إلى شريف مكة ثم أرجع إلى الكوفة، وفي مسجد تلك المدينة أظهر الأمر وعليك الآن أن تكتم - هذا - عن أصحابك وعن كل شخص آخر، وواصل الانقطاع في مسجد إيلخاني وواظب على الدرس فيه واحذر أن تظهر مكنون هذا السر من سلوكك أو هيئتك إلى وقت مفارقتي للحجاز، وسأعين لكل من الثماني عشرة نفساً رسالته، ومهمته وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله وإحياء النفوس»[1].

---

(١) تاريخ النبيل ص٥٠.

وسافر الملا حسين إلى أصفهان، فكاشان، فقم، فطهران، فخراسان للقيام بواجب الدعوة كما سافر الملا علي البسطامي إلى كربلاء والنجف. أما زملاؤهما «بقية حروف الحي» فإنهم سافروا إلى أنحاء إيران المختلفة «وفي وقت توديع الباب لحروف الحي أمرهم فرداً فرداً أن يدونوا في قائمة اسم كل مؤمن اعتنق الأمر، وسار حسب تعاليمه، وأن يضع كل منهم قائمته في خطابات مغلوقة مختومة ويرسلوها إلى خاله حاجي مرزا سيد علي في شيراز ليبعث بها إليه وقال لهم «سوف أبوِّب هذه الأسماء إلى ثمانية عشر باباً وأجعل كل باب يحتوي على أسماء تسعة عشر شخصاً فيكون كل باب في مجموعه واحداً[1] فإذا أضيفت هذه الأسماء في أبوابها الثمانية عشر إلى الواحد الأول الذي تكون من اسمي وأسماء الثمانية عشر التي هي حروف الحي فإنها تكون عدد كل شيء، وسأذكر أسماء جميع المؤمنين في لوح الله حتى أن محبوب قلوبنا ينزل عليهم بركاته التي لا تحصى في اليوم الذي يستقر فيه على عرش مجده ويعدهم من سكان جنته»[2] وأكد «الباب» على «بابه» الملا حسين البشروئي أن يبعث إليه بتقرير مفصل عن نتائج أعماله في أصفهان، وطهران، وخراسان، قائلاً له: إني لن أبارح هذه البلاد للحج حتى يصلني خطابك. فلما تسلم «الباب» التقرير المطلوب في السادس والعشرين من رمضان ١٢٦٠هـ (٩ تشرين الأول ١٨٤٤م) قرر السفر إلى مكة في الشهر التالي توًّا.

سفر الباب إلى الحجاز

اختلفت الروايات في المدة التي أقامها «الباب» في العراق؛ فالبابيون يقولون إنها فوق الأربعة ودون الخمسة من الأشهر، وسائر

---

(١) وعدد واحد هو ١٩ بالحروف الأبجدية.

(٢) مطالع الأنوار ص٩٧.

المؤرخين يرزعمون أنها تجاوزت أربع سنوات بستة أشهر، وحيث إن عقيدة الشيعة الإمامية هي أن ظهور المهدي المنتظر يكون من «مكة المكرمة» ما بين الركن والمقام، أعلن السيد علي محمد «الباب» عزمه على السفر إلى الحجاز، وأخذ يعد العدة لهذا الغرض، وما لبث أن ركب البحر في طريقه إلى «جدة» ومعه القدوس «الملا محمد علي البارفروشي» وخادمه الحبشي[1]. ولما كانت السفن ترسو بطبيعة الحال في المدن الساحلية الكبيرة، وكانت «أبو شهر» في مقدمة هذه الموانئ فإن السفينة التي كانت تقل «الباب» ما كادت تتعرض لاشتداد النوء وهياج البحر حتى رست في هذا الميناء فعادت ذكريات الوطن إلى قلب الباب فأجّل سفره إلى الحجاز، وآثر المكوث في وطنه، وتفقد أحوال معارفه وأحبته، ولكنه لم يطل البقاء في هذا الميناء مدة حتى حنّ إلى مسقط رأسه «شيراز» فقصد تلك المدينة التاريخية، ونزل في دار خاله المرزه علي الشيرازي. أما البابيون فيدعون أن «الباب» قصد الحجاز في شوال ١٢٦٠هـ (تشرين الأول ١٨٤٤م) وكان معه أقنومه الثامن عشر (القدوس) وخادمه «الحبشي» فأحرم في «جدة» وبلغ مكة على ظهر الجمل، وبعد أن أدى مناسك الحج كتب رسالة إلى شريف مكة يوضح فيها معالم رسالته «ولما كان الشريف المذكور منهمكاً في الأمور الدنيوية والمقاصد المادية لم يمل أذنه لاستماع النداء الإلهي»[2] وأنه «الباب» قصد بعد ذلك المدينة المنورة فزار قبر الرسول الأعظم ﷺ ثم قفل إلى جدة فـ «أبو شهر».

وللدكتور مرزا محمد مهدي رئيس الحكماء الإيراني رأي آخر في موضوع حج الباب وهو:

---

(١) أما أنا فسأسافر إلى الحج مع القدوس ومع الخادم الحبشي وسأرافق ركب الحج من فارس الذي سيسافر قريباً وسأزور مكة والمدينة وهناك أتمم المأمورية التي أمرني بها الله اهـ. من «كلمات الباب» في «تاريخ النبيل» ٧٦.

(٢) مطالع الأنوار ص١٠٩.

«وقيل إن الباب سافر إلى مكة حقيقة ولكنه هدأ هوسه هنا وخاف فلم يجرأ على إظهار دعوته ولا إشكال في هذه الرواية»[1].

حادثة شيراز

جهر السيد علي محمد بدعوته في ليلة الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ (٢٣ مايس ١٨٤٤م) - كما قدمنا - وراح دعاته وأنصاره يعلنون تأييدهم له؛ ويحرضون الناس على الانضمام تحت لوائه. ولما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الديني لعلماء إيران، وكانت التعاليم التي جاء «الباب» بها مخالفة لأصول الدين الإسلامي الحنيف، فقد قامت قيامة هؤلاء الروحانيين في وجه هذه الدعوة، فنشرت الرسائل وألفت الكتب، وألقيت الخطب، وفي جميعها من التفنيد للمبادئ الجديدة ما فيها، واستحث رجال الدين رجال الدولة على وجوب استئصال شأفة هذه البذور التي بدأت تهدد الأمن في إيران، وتضعضع الإيمان والعقائد في قلوب الناس، ولكن حصل من هذه المقاومة أن صار البسطاء والسذج يميلون إلى هذه التعاليم جماعات ووحداناً فإذا بـ«الباب» يعلن نفسه «بعد أن كان واسطة - باباً - للوصول إلى الإمام المنتظر» أنه هو المهدي المنتظر، وأن جسم المهدي اللطيف قد حل في جسمه المادي[2] وأنه يظهر الآن ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

---

(١) مفتاح باب الأبواب ص١٣٠.

(٢) وبعد أن أعلن أنه - الذي يتوصل به إلى الإمام المستور الذي يعد المصدر الأعلى لكل حقيقة وهداية سرعان ما جال في روعه أنه أكبر من أن يكون واسطة للإمام الغائب فحسب وأن الله قد رفعه على هذا الإمام اقتصاداً في مراحل التطور الروحي واختصاراً لمراتب الهداية فاعتقد أنه المهدي الذي لا بد من ظهوره لإصلاح الكون وتخليص بني الإنسان من المظالم والطغيان ونشر العدالة بين البشر اهـ. سعد محمد حسن في كتابه (المهدية في الإسلام) ص٢٤٨.

ولم يكن في «العقائد البابية» وفي تعاليمها السرية ما يمنع مثل هذا الادعاء فالإمام مظهر من مظاهر الله في أرضه، وواسطة تبليغ للناس لانكشاف الحقائق له، فإذا حصل من هو في رتبته في الكشف فلا مانع هناك من أن ينال عين الرتبة، وهذا ما دعا «الباب» إلى أن يظهر بمظهر أرقى من الدعوة السابقة، فيدعي أنه أفضل من محمد صاحب الدعوة الإسلامية العظمى، وأن تعاليمه التي جمعها في «بيانه» هي أفضل من تعاليم نبي المسلمين في «قرآنه» وأن محمداً ﷺ إذا كان قد تحدى الناس بإتيان سورة من سور الفرقان المبين فإن «الباب» يتحدى الجميع بإتيان باب من أبواب بيانه العظيم.

ولما رجع «الباب» من «أبو شهر» أرسل «القدوس» أقنومه الثامن عشر إلى وطنه ومسقط رأسه «شيراز» لدعوة علمائها وأبنائها إلى الدخول في الدين الجديد فكان الملا صادق الخراساني العالم المعروف أول المؤمنين به والداعين إلى دينه.

وكان «والي شيراز» يومئذ حسين خان نظام الدولة التبريزي المشهور بصاحب اختيار معروفاً بالغلظة وقوة الشكيمة فلما شكا العلماء إليه سوء الأحوال في «شيراز» بسبب حركة دعاة الباب؛ قدر لهذه الفتنة ظروفها، والتفت إلى نتائجها وعواقبها، ولكنه لم يشأ الاسترسال مع التيار فيصدر أوامر صارمة قد تكون مدعاة لفتنة ثانية. لهذا استدعى دعاة الباب إليه، واستنطقهم عن سفارتهم فلم يتلعثموا في أقوالهم، ولم يخفوا اسم باعثهم، وأدوا الرسالة حقها بجنان ثابت ولسان جريء، فاستفتى الوالي العلماء الذين حضروا هذا الاستنطاق بشأنهم، فأفتى هؤلاء بكفرهم ووجوب قتلهم، ولكنه «الوالي» اكتفى بقطع «العصب العكبري» من كعابهم ونفاهم من «شيراز» وحذرهم من العودة إليها. ولم يكتف بذلك حسب، بل أرسل خيالة من حرسه الخاص إلى «أبو شهر» جاؤوا بـ«الباب» مخفوراً إلى «شيراز» في ١٩ رمضان ١٢٦١ للنظر في أمره فأنزله

في دار أبيه التي ولد فيها، وأمهله بضعة أيام لكي يهدأ روعه ويسكن جأشه ويستريح من وعثاء الطريق، وفي ذات ليلة استحضره لديه سرًّا وبالغ في إكرامه وتبجيله مظهراً له عظيم أسفه على ما فرط منه بحق دعاته، وتوسل إليه أن يغفر له ذنوبه ليكون من أتباعه والداعين إلى دينه فانطلت هذه المظاهر على «الباب» وانشرحت أسارير وجهه، وعندها طلب «الوالي» إليه أن يصدر أوامره إلى دعاته بأن يكفوا عن العمل إلى أجل قريب خشية قيام الفقهاء ونشوب الاضطرابات. ثم ألف مجلساً حضره لفيف من الأمراء والسراة والعلماء والفقهاء، وأقنع «الباب» بالشخوص إليه أيضاً لمناظرة رجال الشريعة في دعوته فكانت محادثات ومساجلات كشفت عن نوايا الحاكم، وأظهرت الباب بمظهر الثابت في دينه، والبصير في مذهبه، وإذا بالعلماء ينقسمون فمنهم من أفتى بقتله، ومنهم من قال باختلال عقله. أما الوالي فقد أمر به فجروه من المجلس وأوسعوه ضرباً مبرحاً[1].

وكان الشيخ أبو تراب «إمام الجمعة في شيراز» ممن حضر هذا المجلس فأشار على الحاكم أن يستتاب «الباب» أولاً فإذا أصرّ على دعواه نظر في أمره في ضوء هذا الإصرار. وإذا بـ«الباب» ينكر «أنه وكيل القائم الموعود أو الواسطة بينه وبين المؤمنين»[2] فلم يسع الوالي إلا أن يسلمه إلى خاله المرزه علي الشيرازي على أن يأتي به في يوم الجمعة إلى المسجد الجديد ليعلن توبته على رؤوس الأشهاد. فلما حل اليوم المذكور صعد «الباب» على المنبر وقال:

---

(١) ينقل هذه الأقصوصة الدكتور محمد مهدي خان في كتابه «مفتاح باب الأبواب ص١٣٢ - ١٣٣» والأستاذ محمد فاضل في كتابه (الحراب في صدر البهاء والباب) ص١٦٨ - ١٦٩ والعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في الآيات البينات ص٢١ - ٢٢ وغيرهم من كبار الباحثين.

(٢) تاريخ النبيل ص١١٩.

«إن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه، وإن غضب الله على كل من ينسب إلي إنكار وحدانية الله أو أني أنكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي رسول من رسل الله أو وصاية علي أمير المؤمنين أو أي أحد من الأئمة الذين خلفوه»[1].

وهكذا نجا «الباب» من عذاب مهين، وأمضى ردحاً من الزمن في منزله بعيشة هادئة مع أسرته ووالدته. فلما حل عيد النوروز في آذار ١٨٤٥م «وكان قد وقع في اليوم العاشر من ربيع سنة ١٢٦١هـ» عاد سيرته الأولى فكتب إلى دعاته في العراق بأنه لا يستطيع الشخوص إليهم كما وعدهم من قبل؛ كما طلب إلى أعوانه في «إيران» أن ييمموا وجوههم شطر «أصفهان» لمواصلة الدعوة إلى الأمر الجديد فعاد الهياج إلى «شيراز» والتحقيق في الموضوع وإذا بالسيد يحيى الدارابي ابن السيد جعفر الدارابي الملقب بالكشفي يصل إلى «شيراز» موفداً من قبل الشاه ليحقق في سبب الاضطرابات التي كانت هذه المدينة العظيمة تموج بها فيقع في فخ الباب ويصبح من أخلص الدعاة له وإذا بالحاكم حسين خان يأمر بالقبض على الباب ويودعه السجن تمهيداً لقتله بعد محاكمته محاكمة صورية، ولكن شاء الله أن تنتشر الهيضة في «شيراز» سنتئذ وأن تفتك بأرواح الأهلين والموظفين فتكاً ذريعاً فيختل النظام وتتعطل الأحكام، ويفقد الأمن وتسود الفوضى، وإذا بحاكم «أصفهان» منوجهر خان الكرجي القوقاسي الذي دخل الإسلام حديثاً يرسل من يخطف الباب من سجن «شيراز» ويأتي به إلى «أصفهان» آمناً مطمئناً، وإذا بحاكم شيراز يعود إلى مقر حكمه بعد زوال الهيضة ويجلي البابيين كافة عن ولايته مفرقاً إياهم شذر مذر، فينتشر هؤلاء في كافة الأنحاء ويظهرون أمر الباب للعباد فيميل الناس إليه من مختلف الطبقات.

---

(١) مطالع الأنوار ص١٢١.

الباب في أصفهان

يدعي البابيون أن «الباب» قرر الانتقال من «شيراز إلى «أصفهان» إثر انتشار مرض الهيضة في مسقط رأسه، وانصراف الحكومة إلى توسيع الأمور الصحية لدرء الخطر الذي بدأ يهدد الأهلين، وأنه هاجر من «شيراز» فعلاً في صيف عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) ميمماً وجهه شطر «أصفهان» فلما اقترب من ضواحيها كتب إلى حاكم الولاية منوجهر خان أن يعين له مكان الإقامة.

وكان دعاة الدين الجديد قد توغلوا في هذه الولاية مثل توغل زملائهم في «ولاية شيراز» ولقوا من حاكمها المذكور كل مجاملة وتأييد حتى أنهم صاروا يوزعون المنشورات، وينشرون الرسائل، ويكثرون من تحبير التقارير إلى سيدهم في «أبو شهر» ثم في «شيراز» وتبعهم خلق كثير من صعاليك الإيرانيين وسراتهم. فلما تسلم الحاكم «منوجهر خان» رسالة «الباب» أوعز إلى إمام الجمعة في أصفهان، وهو يومئذ سلطان العلماء السيد مير محمد، أن يستقبل القادم ويضيفه في منزله، ويرحب به الترحيب اللائق بمن ينتسب إلى بيت المصطفى ﷺ.

وكان متوقعاً أن يزور الباب لفيف من العلماء والسراة، والوجوه والأشراف، وغيرهم من طبقات القوم ليقفوا على حقيقة أمره، ويتثبتوا من صحة أقوال دعاته. وفي ذات ليلة طلب إمام الجمعة من ضيفه «الباب» أن يفسر له «والعصر» «وقيل سورة الكوثر» فأمسك هذا بالقلم والورق، وأخذ يكتب بسرعة مدهشة وبدون أدنى تأمل. ويقول العلماء الذين قرأوا تلك الأوراق: أن الباب شط فيها عن مراعاة قواعد اللغة في الأسامي والمباني، وحاد عن اصطلاحات الشريعة الإسلامية في الفحاوي والمعاني، مشيراً بها إلى صدق دعوته وإثبات مهدويته فضج القوم وعلت ضوضاؤهم، وتوجهوا إلى الوالي طالبين رفع هذه الغمة عن الأمة فكان

الوالي يراوغ ويخاتل ليستفيد الدعاة من الوقت في بث الدعوة للباب. ولما ازداد الهياج وحصل القيل والقال؛ اضطرب وخشي أن يؤول الأمر إلى الثورة فأمر بجمع العلماء والفقهاء والحكماء في محفل عام شهده القاصي والداني من أهل أصفهان؛ وأحضر الباب أيضاً؛ وطلب إلى المجتمعين استنطاقه واكتشاف دخيلة أمره ثم الحكم عليه بما يرونه صحيحاً، وبعد مناظرات طال أمدها، حكم سبعون عالماً وفقيهاً بكفر الباب ومروقه من الدين، وأفتوا بوجوب قتله، ولكن افتتن به في ذلك المجلس فقيهان كبيران هما: الملا محمد تقي الهراتي، والسيد حبيب الله، فلم يشاركا بقية العلماء والفقهاء في حكمهم، ولا أقرا فتاواهم. أما إمام الجمعة السيد مير محمد فقد كتب في ذيل هذه الفتوى هذه العبارة:

«أشهد أني في مدة صحبتي مع هذا الشاب لم أجد أنه صدر منه أي عمل يناقض أحكام الإسلام، وبالعكس لم أر منه إلا التقوى، وأنه شديد التمسك بأحكامه. ولكن تغاليه في الادعاء، واحتقاره لأمور هذا العالم تجعلني أعتقد أنه خالٍ من العقل والحجى»[1].

ولما تسلم الحاكم منوجهر خان هذه الفتوى قال للذين أفتوا بقتل الباب: إن التنفيذ ليس من حدود وظيفته، وإنه لا بد من إشعار «حكومة طهران» بالحادث وانتظار أوامرها بالقتل وعدمه. وفي الوقت نفسه أنه كبَّل الباب بالحديد على مشهد من الحاضرين، وأمر بإلقائه في غيابة الجب، ولكنه أطلق سراحه في ليلة ذلك اليوم؛ واستحضره خفية إلى داره، وأسكنه في غرفته الخاصة، وفي هذه الأثناء كثرت التقولات والظنون حول مصير الرجل وازدادت الأراجيف حول موقف الحكومة المحلية منه.

وكان الحاكم كتب تقريراً مسهباً إلى «طهران» بكل ما جرى في

(١) تاريخ النبيل ص١٦٥.

«أصفهان» وشرح القضية شرحاً وافياً لولاة الأمور في العاصمة، وختم تقريره برأيه الشخصي في الموضوع وهو: أن تنفيذ فتوى العلماء في قتل الباب قد يؤدي إلى ثورة محلية يقوم بها دعاته وأصفياؤه، وهم من الكثرة بحيث يصعب إخماد ثورتهم بيسر، وأن من الحكمة وسداد الرأي أن يبقى الرجل في سجنه حتى يخمد لهيب الموالين وبغض الناقمين فينظر في الأمر في ضوء هذه التجربة. وفي الوقت نفسه أشاع الوالي بين أهل (أصفهان) أنه أرسل (الباب) إلى (طهران) بناء على أمر السلطان. وكان الشاه محمد شاهنشاه إيران مصاباً بالنقرس إذ ذاك، وكان الوزراء يتوقعون حصول الوفاة له بين حين وآخر فاستصوبوا رأي الحاكم منوجهر خان وقرروا الإبقاء على الباب حيًّا في سجنه وهكذا كان.

اعتقال الباب

وشاء الله أن يتوفى حاكم أصفهان منوجهر خان في ربيع الأول ١٢٦٣هـ شباط ١٨٤٧م وأن يتولى الولاية من بعده ابن خاله «كركين خان» فإذا به يكتب إلى حكومة طهران هذه الرسالة:

«كان من المعتقد في أصفهان منذ أربعة أشهر أن معتمد الدولة سلفي قد أرسل السيد الباب إلى مقر الحكومة الملكية بناء على طلب جلالتكم. وقد ظهر أن هذا السيد قاطن الآن في عمارة خورشيد التي هي مقر معتمد الدولة الخاص، واتضح أن سلفي قد أكرم السيد الباب في ضيافته واجتهد في إخفاء تلك الحراسة عن الناس وعن الموظفين في المدينة فمهما يرى الآن جلالة الملك فإني أقوم حالاً على تنفيذه بنفسي»[1].

---

(١) مطالع الأنوار ص١٦٨ وفي بعض المصادر أن منوجهر خان «حاكم أصفهان» أعلن عن عزمه على تسفير الباب إلى مقر السلطنة ليلاقي جزاءه، وأنه أرسله فعلاً بصحبة ثلة من الجند إلى خارج المدينة إلا أنه أوعز إلى الجند أن يبقوا الباب في (مورجه) =

وقد استغرب الشاه قضية إخفاء «الباب» في دار «معتمد الدولة منوجهر خان» خلافاً لأوامر الحكومة القاضية بسجنه فأمر بنقله إلى «قلعة ماه كو» في «ولاية أذربيجان» بالقرب من «بايزيد» على الحدود الروسية - الإيرانية - العثمانية. وكانت القلعة معقلاً منيعاً وحصناً حصيناً، كما أن معظم الجنود في هذه الولاية كانوا من عشيرة الصدر الأعظم ميرزا أقاسي الملقب بكهف الأداني والأقاصي فلا خوف عليه من الهرب، ولكن نقل الرجل إلى هذه القلعة ولد رد فعل شديد في دعاته وأتباعه، إذ صاروا يجاهرون بأمرهم علناً، ويدعون الناس إلى الدخول في الدين الجديد جهاراً بعد أن كانت الدعوة تسير طي الخفاء والكتمان من قبل. يضاف إلى ما تقدم أن الدعاة صاروا يصلون إلى سيدهم بيسر وبطرق مختلفة حتى أخذ عدد الأتباع يزداد باضطراد لهذا أصدر الصدر الأعظم أمره بنقل السجين من «قلعة ماه كو» المذكورة إلى «قلعة جهريق» وكتب إلى رئيس الحراس فيها «يحيى خان الكردي» أن لا يسمح لأي أحد بمقابلة الباب أو التحدث إليه بأية صورة. ولكن حدث في السجن الجديد ما كان قد حصل في السجن القديم فقد توصل الدعاة إلى مجلس الباب بطرق منوعة ونقلوا تعاليمه وألواحه إلى أهل هاتيك الجهات، واستمالوا عدداً منهم إليه وهكذا لبث «الباب» في «قلعة جهريق» حتى انتقل الشاه محمد إلى رحمة ربه في سادس شوال ١٢٦٤هـ (٤ أيلول سنة ١٨٤٨م) ونودي بولي عهده وكبير أولاده «ناصر الدين» شاهاً على إيران.

مؤتمر بدشت

على أثر اعتقال السيد علي محمد «الباب» في «قلعة ماه كو» وضرورة

= إحدى ضواحي أصفهان، وأن يعيدوه إلى منزله ليلاً فكان له ما أراد. وكان غرضه من ذلك الإبقاء على الباب حيًّا لتوسيع شقة الخلافات الدينية بين الإيرانيين وقتل بضعهم بعضاً جرياً على سياسة «فرق تسد» ولا سيما وهو حديث عهد بالإسلام.

تحديد المبادئ الشرعية التي جاء بها من الديانة الإسلامية، عقد، أقطاب البابية مؤتمراً في «بيداء بدشت» على «نهر شاهرود» بين خراسان ومازندران في شهر رجب من عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م) حضره واحد وثمانون قطباً بينهم باب الباب الملا حسين البشروئي، والحاج محمد علي البارفروشي الذي عرف بعدئذ بالقدوس، وقرة العين زارين تاج التي سميت بالطاهرة في هذا المؤتمر، والمرزه حسين علي الذي تسمى هو أيضاً بالبهاء «وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع في بدشت وصدر بالاسم الذي تسمى به أخيراً»[1] وقد تناول المجتمعون البحث في هذين الأمرين الرئيسيين:

أولاً: إنقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن.

ثانياً: وضع حد بين مبادئ البابية والدين الإسلامي.

ففيما يتعلق بالأمر الأول تقرر «إرسال المبلغين إلى النواحي والأكناف ليحثّوا الأحباب على زيارة «الباب» في ماه كو؛ مستصحبين معهم من يتسنى استصحابه من ذوي قرباهم وودهم، وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماه كو حتى إذا تم منهم العدد القيم الكافي طلبوا من محمد شاه الإفراج عن حضرة الباب فإذا لبى الشاه طلبهم فبها ونعمت، وإلا أنقذوه بصارم القوة وحد الاقتدار»[2].

وأما ما يتعلق بالأمر الثاني فقد ظهر بعد المذاكرات الطويلة أن معظم المؤتمرين «يعتقد بوجوب النسخ والتجديد، ويرى أن من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب أعظم مقاماً وآثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله، ويثبت أن له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها.

---

(١) مطالع الأنوار «تاريخ النبيل» ص٢٣٢.

(٢) الكواكب الدرية لعبد الحسين آواره ص٢١٩.

وذهب قلائل إلى عدم جواز التصرف في الشريعة الإسلامية مستندين إلى أن حضرة الباب ليس إلا مروجاً لها ومصلحاً لأحكامها... وكانت قرة العين الطاهرة من القسم الأول لذا أصرت على وجوب إفهام جميع الأحباء وإشعارهم بأن للقائم مقام المشرّع وحق التشريع، وعلى وجوب الشروع فعلاً في إجراء بعض التغييرات: كإفطار رمضان ونحوه. وأما القدوس فإنه وإن كان على هذا الرأي إلا أنه كان متمسكاً بالعادات الإسلامية[1] «وبقي القدوس في مكانه قابضاً على سيفه المسلول، وعلى وجهه علائم الغضب الشديد وكأنه ينتظر فرصة ليضرب الطاهرة الضربة القاضية فلم يحركها منظره المهدد بل كان يعلو وجهها الكرامة والثقة التي ظهرت بها عند ابتداء دخولها أمام الجمع المحتشد... ووقفت مكانها وخاطبت الباقين من هذا الجمع غير وجلة ولا مهتمة بما حصل في قلوب أصحابها... وكان ذلك اليوم التاريخي والأيام التي تلته قد أثرت في أخلاق وعوائد وحياة المؤمنين المجتمعين أعظم التغييرات الثورية فتغيرت طريقة العبادة تغييراً فجائيًّا كليًّا، وطرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحاً أبديًّا وحصل اضطراب عظيم»[2] «فعلا الضجيج من المسلمين، وأخذوا ينفضون من حولها ويتفرقون، وأما المذعنون لها فتعلقوا بأذيالها وصاروا يقبلون مواطئ قدميها ثم سافرت مع الحاج محمد علي المذكور في هودج واحد، وتبعهما المريدون إلى مازندران... إلى أن وصلوا إلى قرية بالقرب من قصبة هزار جريب وحطوا فيها الرحال للإقامة بضعة أيام ثم دخلت هي والحاج المذكور الحمام للاستحمام ابتغاء الراحة من وعثاء السفر، وسمع بهم أهل القرية وبما هم عليه فتجمعوا زرافات ووحداناً وتسلحوا وهجموا عليهم، وفرّقوا شملهم، وقتلوا منهم نفراً معدودين، وجرحوا جماعة

---

(١) المصدر نفسه ص٢٢٠.

(٢) تاريخ النبيل ص٢٣٤ - ٢٣٥.

وأخذوا أموالهم، وسلبوا أحمالهم ثم أطلقوا سبيلهم وهم عراة حفاة فافترقت قرة العين من زميلها، وتوجه هو مع أتباعه إلى بلدة بارفروش... واستمرت هي تقطع البراري والسباسب بأراضي تلك الولاية؛ وتبشر الناس بظهور المهدي وتمر من قرية إلى أخرى ثم قبضت الحكومة عليها بعد مقاومة شديدة، وأمرت بحلق أطراف رأسها وربطت بقية شعر قمتها بذنب البغل، وأتي بها مسحوبة على هذه الحالة إلى المحكمة، وصدر الحكم بإحراقها حية ولكن الحكومة أمرت بتأخير الإحراق إلى ما بعد مماتها فخنقت ثم طرح شلوها على النار فصار رماداً... وكان ذلك في شهر شوال سنة ١٢٦٤ هجرية»[١].

---

(١) مفتاح باب الأبواب ص١٨١ - ١٨٣ وفيما يلي كلمة عن «قرة العين» وأصل اسمها زارين تاج. كانت زارين تاج - أي التاج الذهبي - بنت الحاج ملا صالح البرقاني من أسرة معروفة في قزوين، ومشهورة بالعلم والمعرفة، وكانت تحضر دروس والدها وعمها في نفس البهو الذي يجتمع فيه الطلاب، وكانت تميل إلى تعاليم السيد كاظم الرشتي وتظهر إخلاصها له وتعلقها به. ولأجل أن تبرهن له على ذلك كتبت إليه رسالة في الدفاع عن تعاليم أستاذه الشيخ أحمد الأحسائي فأجابها السيد برسالة رقيقة افتتحها بهذه الديباجة «يا قرة عيني وفرح فؤادي» ومنذ ذلك الحين لقبت زارين تاج بقرة العين، وكنيت بأم سلمى. وفي اجتماعها في «بدشت» ببعض معارفها دهش الكثيرون من جرأتها وشجاعتها فوشوا بها إلى «الباب» فرد عليهم صاحب الرسالة الجديدة بقوله «ماذا عسى أن أقول فيمن سماها لسان العظمة والقوة بالطاهرة؟» وكانت «قرة العين» قد تزوجت بابن عمها محمد بن الملا تقي القزويني الذي كان إمام الجمعة في مدينته، ورزقت منه ثلاثة أولاد ذكوراً وإناثاً ثم سافرت إلى كربلاء لملاقاة السيد كاظم الرشتي فوجدته قد توفي قبل وصولها، فآثرت البقاء في هذه المدينة وبث الدعوة لمبادئ المتوفى على الأسس الشيخية، ولما لبثت أن انقطعت إلى الرياضة والتبتل فأمرتها الحكومة بمغادرة كربلاء فوراً، فتوجهت إلى بغداد، ونزلت في دار المفتي الألوسي الشهير زهاء الشهرين حتى إذا عقد «مؤتمر بدشت» عادت إلى إيران فطلقت زوجها، واتهمت بقتل عمها وسبي أهلها، وكانت ولادتها في قزوين سنة ١٢٣٠ أو سنة ١٢٣١هـ ووفاتها في ١٢٦٤هـ كما تقدم.

ويروي المؤرخ البابي «النبيل» في ص٢١ من كتابه «مطالع الأنوار» قصة مطولة عن كيفية إعدام «الطاهرة» خلاصتها أن «الطاهرة» سجنت في دار نسوة من المعجبين بعلمها وذكائها في انتظار إعدامها فانصرفت إلى العبادة والتبتل انصرافاً تامًا لابسة أنصع ثيابها وداعية إلى الله أن يكون إعدامها بخنقها بمنديل حرير أعدته لنفسها وأن يطرح جسدها في بئر تملأ بالحجارة والتراب وقد استجاب الباري لدعائها فتم خنقها بمنديلها وألقي بجسدها في البئر التي تمنتها لنفسها غير آسفة ولا نادمة.

حوادث دامية

أصدر الباب أمره «من محبسه في ماه كو» أن يسرع أصحابه إلى أرض الخاء من إيران (أي خراسان)[1] ويعملوا يداً واحدة لنشر الأمر الجديد فوقعت ثلاث حوادث دامية لا بد من شرحها قبل شرح ما جرى للباب نفسه. هذه الحوادث هي:

١- حادثة قلعة الطبرسي

يرقد المجتهد الروحاني الكبير العلامة الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير «مجمع البيان» المتوفى سنة ٥٥٢هـ ١١٥٧م في جوار قلعة قديمة تقع في غابة مازندران تسمى اليوم «قلعة الطبرسي» تيمناً باسمه الكريم، وتنم أطلال هذه القلعة أنها كانت حصناً صغيراً أهمل مع الزمن فآل أمره إلى الخراب. ولكنه احتل مقاماً مرموقاً وشهرة واسعة إثر تحصن البابيين فيه عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م).

وتفصيل الخبر أن الحكومة الإيرانية رأت - بعد وفاة السلطان محمد شاه في السادس من شوال ١٢٦٤هـ والرابع من أيلول ١٨٤٨م - أن

(١) مطالع الأنوار ص٢١٣.

البابين أسرفوا في الدعوة إلى الدين الجديد، وأصبحوا خطراً على أمن البلاد وهدوئها وأن الهيئات العلمية تضج منهم ضجيجاً ذا بال، وأن الجمهور الإيراني واقف لهم بالمرصاد فاعتزمت القضاء عليهم، واستئصال شأفتهم دون أن تحسب حساباً لتكتلهم واستبسالهم في سبيل عقائدهم.

وكان الملا حسين البشروئي الملقب «باب الباب» قد شخص إلى «بارفروش» في ولاية مازندران بعد اختتام جلسات «مؤتمر بدشت» وشرع في بث الدعوة للباب بينما سافر زميله الحاج محمد علي «القدوس» إلى «خراسان» في المهمة نفسها ولكنه ما لبث أن اتجه إلى «بارفروش».

وفي مازندران كان فقيه جليل وجهبذ كبير تدين الولاية له بالولاء والطاعة اسمه «سعيد العلماء» خشي اجتماع القطبين البابيين المذكورين في مدينة واحدة فأسرَّ إلى أتباعه أن يحولوا بينهما فكانت معارك حامية بين البابيين والمازندرانيين قتل فيها من قتل، وذبح من أسر. فإن الفريقين بعد أن تقاتلا في «مدينة بارفروش» ستة أيام أقاموا خلالها الحصون والمتاريس في الطرق والخانات والبيوت والمرتفعات؛ اضطروا للانسحاب إلى مسافة ١٥ ميلاً في الجنوب الشرقي من تلك المدينة فتحصن البابيون في «قلعة الطبرسي» وضرب الأهلون الحصار عليهم. وكان عدد البابيين الذين احتلوا القلعة ٣١٣ عداً بينهم أربعون فارساً فشرعوا في إنشاء المعاقل والحصون، ووسعوا في استحكامات القلعة حتى جعلوها مثمنة الشكل ذات ثمانية أبراج ضخمة وبنوا فوق كل برج معقلاً من جذوع الأشجار الكبيرة، وجعلوا لكل معقل ثقوباً لفوهات البنادق واسترسال النظر. ثم أحاطوا القلعة بخندق واسع وفتحوا المعابر بينها وبين الخندق، وأقاموا المتاريس من وراء الجدران، وحفروا الآبار لتأمين المياه، وخزنوا مقادير كبيرة من الأغنام والأبقار، والحبوب المعاشية ونحوها، وجاؤوا بألفي بابي من المنطقة فولوهم حماية القلعة

من الخارج، ومشاغلة القوات الحكومية المزمع وصولها في حالة اعتزامها اختراق الحصار المضروب عليها. ولم ينس البشروئي واجب التبشير بالعقيدة فصار يرسل الدعاة إلى الأطراف للإيمان بالباب ونصرة المجاهدين في سبيله.

ولما وصلت أنباء «مازندران» مسامع السلطان «ناصر الدين شاه» وبلغه احتشاد البابيين في «قلعة الطبرسي» أصدر أوامره إلى رؤساء تلك المنطقة بوجوب استئصال شأفة هذا الداء وإطفاء هذه النائرة. فاحتشد جمع غفير من الرؤساء والقادة، والسراة وأصحاب السيادة لمقاتلة المتحصنين، ولكنهم لم ينالوا منهم منالاً، وفروا أمام هجماتهم الشديدة بعد أن منوا بخسائر كبيرة ولما انتشرت أنباء هذا الفرار في الولاية هلعت القلوب وارتعدت الفرائص وأخذ الناس أهبتهم للدفاع عن أنفسهم، والقتال في سبيل دينهم. وفي الوقت نفسه أمر جلالة الشاه عمه «البرنس مهدي قلي مرزا» بالشخوص إلى «مازندران» مصحوباً بما يقتضي من القوات والمعدات لإنقاذ الموقف والمحافظة على شرف الحكومة وسمعتها. ولما وصلت هذه القوات النظامية إلى «قلعة الطبرسي» حاولت اقتحامها وحمل المتحصنين فيها على الاستسلام. ونشب القتال بين الطرفين فكان مريراً، واستبسل المحصورون - ولا سيما الملا حسين البشروئي - في الدفاع والنضال، وأظهروا من فنون الحرب وضروب النضال ما حير العقول وأدهش الخصوم «وكم من مرة كان البشروئي يخوض غمار الحرب ويشق غبارها ويخترق الصفوف متلثماً والسيف يلمع في يده فويل لمن كان يلاقيه في ذلك الوقت لأن الرجل لم يخطئ له ضرب قط، وكان يفري به العضل والعصب والأوتار والعظم فيقط خصيمه قطاً أو يقده قداً، وكم من مرة كبس المعسكر ببضع مئين، وهزَّم العساكر فولوا عنه مدبرين. وكان البرنس يفر منه بملابس النوم فيحرق هو المعسكر ويرجع سالماً. ودام الحال على هذا المنوال مدة غير قليلة

إلى أن أصيب في إحدى كبساته ليلاً برصاصة[1] في تاسع ربيع الأول ١٢٦٥هـ (١٨٤٩)م[2] فمات ودفن في القلعة ومحيت آثار قبره لئلا يمثل به أعداؤه. فاستلم الرئاسة الحاج محمد علي القدوس بوصية منه، وأخذ يغير على أعدائه بين الفينة والفينة، وينزل فيهم ضروباً من الخسائر. فقد دخل في نفوس البابيين أنهم يقاتلون في سبيل الحق لإعلاء كلمة الله في أرضه فلم يبالوا بكل خسارة منوا بها، وراحوا يستبسلون في كل معركة نشبت بينهم وبين خصومهم الأمر الذي حمل «البرنس مهدي قلي» على طلب المزيد من العون العسكري من طهران، فأسرع إلى نجدته قائد القوات الإيرانية، سليمان خان افشار، ومعه العدد العديد من الجنود والأعتدة، وشرع في قصف القلعة بالحمم والأثقال، وضيق الخناق على المحصورين حتى أخذ الضعف يدب في نفوسهم، ولاذ ثلاثون منهم بالمعسكر الحكومي بعد الاستئمان. ولكن حدث أن قتل بعضهم غيلة فارتد الباقون على أعقابهم فقتلهم البابيون لارتدادهم عن دينهم.

ولما طالت أيام النضال، وأوشك العتاد على النفاد، ارتأى «البرنس مهدي قلي» أن يفاوض البابيين في موضوع إنهاء القتال صلحاً. فكتب على المصحف الشريف شرحاً يهادن فيه المحاصرين، ويعدهم بتركه إياهم أحراراً إذا استسلموا، وبعث به إليهم فرحب القدوس بالفكرة بعد أن نفدت المؤن لدى أصحابه وصاروا يأكلون الحشائش والأوراق الخضر فسار وصحبه إلى المعسكر الحكومي، ولما دنا منه توجه وثمانية من الرؤساء إلى دار البرنس فحلوا ضيوفاً عليه. وذهب الباقون إلى مقر الجيش، وكان عددهم يزيد على المئتين بقليل فاستنطقهم أمراؤه بأمر الدين الإسلامي فعدل فريق منهم عن دين الباب، وتشبث به الأكثرية كل

---

(١) الدكتور ميرزا محمد مهدي خان في كتابه «تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب» ص٢١٣.

(٢) المؤرخ البابي «نبيل» في كتابه «مطالع الأنوار» ص٣٠٣.

التشبث فقرر الأمراء إبادتهم جميعاً فضربت أعناق بعضهم وقتل البعض الآخر بالرصاص. أما القدوس وصحبه الثمانية فإنهم نقلوا إلى «بارفروش» فتسلمهم العلماء، وقتل القدوس أبشع قتل، واستطاع نفر صغير أن يفدي حياته بالمال ليقص على الناس حوادث القلعة الرهيبة التي بدأت في أوائل شهر ذي القعدة ١٢٦٤هـ ولم تنته إلا في أواخر جمادى الثانية. وتقدر الحكومة قتلى البابيين في هذه الحوادث بألفين وخمسمائة، وقتلى الأهلين والعسكريين بخمسمائة. أما المصادر البابية فتعكس هذه الأرقام وتقول إن ضحايا البابيين لم تتجاوز الخمسمائة قتيل على حين أن ضحايا الجيش والأهلين تقرب من ثلاثة أمثال ذلك.

٢- حادثة نيريز[١] Nayris

لما وصل الملا حسين البشروئي إلى «شيراز» عام ١٢٦٠هـ لبثّ الدعوة للباب؛ قامت قيامة علماء هذه الولاية، وأمطروا البلاط الشاهاني في طهران وابلاً من برقيات الاحتجاج والاستنكار، فندب العاهل الإيراني السلطان محمد شاه العالم المعروف السيد يحيى ابن السيد محمد جعفر الكشفي الشهير بالدارابي «من مدينة داراب» للشخوص إلى شيراز، والتحقيق في هذه الشكاوى عن كثب، فإذا بالسيد الدارابي يقع في الفخ، ويصبح من أتباع الباب ودعاته بعد أن اجتمع به مراراً، واكتشف دخيلة أمره فيسيء عمله هذا وقعاً في نفوس علماء شيراز ويناصبونه العداء.

واختار الدارابي بمرور الزمن الإقامة في مدينة «يَزْد» فبلغها في غرة جمادى الأولى ١٢٦٦هـ (١٨٥٠م) وأخذ يفاتح جلساءه في الأمر الجديد فأمال إليه عدداً من المعارف والأصحاب، وكان من الطبيعي أن يخاصمه

---

(١) نيريز اسم مدينة صغيرة واقعة جنوب إيران تابعة لولاية شيراز وهي غير «مدينة تبريز» العظيمة الواقعة في الشمال من إيالة أذربيجان.

لفيف من السكان، وأن تنقسم (يزد) على نفسها مما اضطر حاكمها إلى اتخاذ التدابير التي تتطلبها صيانة الأمن في المدينة، ومن ذلك أنه أمر بمحاصرة بيت الدارابي ليحول دون دخول أحد عليه، ثم طلب إليه الرحيل من «يزد» قبل أن يتفاقم الحال، وإذا بالبابيين يتجمعون من هنا وهناك، ويصطدمون بالحرس الحكومي فيسيء عملهم هذا بقية الأهلين، ويؤدي إلى اشتباكات مسلحة يقتل فيها عدد غير قليل من الطرفين، ويتسلل الدارابي إلى مدينة نيريز Nayris.

وكان حاكم نيريز «زين العابدين خان» قد حسب للقادم الكبير الحساب اللازم فقرر اعتقاله وإبعاده إلى الخارج، ولكن «الدارابي» أسرع ومعه اثنان وسبعون من أشجع خلصائه إلى التحصن في «قلعة نيريز» وأخذوا يشيدون المعاقل والأبراج فيها، ويقيمون المتاريس ووسائل الدفاع حولها، ويدخرون ما في وسعهم ادخاره من عتاد وأرزاق على نحو ما جرى في «قلعة طبرسي» المار ذكرها، وفي «قلعة زنجان» الآتي بحثها. ثم أخذت القوات الحكومية تتوارد للقضاء على هذا العصيان قبل استفحال أمره، واستمرت المصادمات بين الطرفين بمرارة وفظاعة.

وأدرك الأمير فيروز مرزا حاكم ولاية شيراز «ونيريز من توابعها» خطورة الحالة التي نشأت في «نيريز» من جراء التجاء الدارابي إليها، وانقسام الأهلين فيها وخشي أن تتطور الأمور إلى ما لا تحمد عقباه فاهتم بتقارير زين العابدين خان، وأمده ببعث عسكري لجب حاصر المتحصنين في القلعة واشتبك معهم في حرب ضروس استبسل فيها البابيون استبسالاً عظيماً فاحتفظوا بقلعتهم، وشلوا حركة الجيش النظامي حتى خلا معسكرهم، وكان منظره موحشاً عندما رجع المنصورون إلى القلعة ظافرين حاملين معهم الجرحى وما يربو على الستين قتيلاً[١].

---

(١) مطالع الأنوار ص٣٨٦.

ولم ير قائد القوات الإيرانية بدًا من الالتجاء إلى سياسة الملاينة والمخادعة فكاتب السيد الدارابي في موضوع إنهاء القتال صلحاً، والسماح للمعتصمين في القلعة بالعودة إلى أماكنهم. وكانت الذخيرة في القلعة قاربت النفاد فرحب السيد المذكور بالعرض الرسمي المزبور، على الرغم من عدم اطمئنانه لحسن نيات القائد، وتوجه مع خمسة من أصحابه إلى المعسكر فأنزلهم القائد منزلاً حسناً ثم وجه إلى الحصن من قتل المعتصمين فيه، ودك الحصن دكاً. ولم ينج من القتل إلا من فدى نفسه بالمال. أما السيد يحيى الدارابي فإنه قتل في الثامن عشر من شعبان ١٢٦٦هـ (١٨٥٠م) ثم سلخ جلده وحشي تبناً وأرسل إلى طهران وهكذا «أخمدت نيران هذه الثورة بقتل السيد يحيى مع ثلاث مئة وأربعة وخمسين رجلاً من أتباعه، ومئة واثنين وتسعين رجلاً من جنود الحكومة في حومة النزال، وأسر ثلاثون رجلاً من عظماء البابية وولدان للسيد يحيى، وقتل هؤلاء أيضاً دون الولدين بشيراز لانتسابهما لآل بيت النبوة»[1].

على أن البابيين في «نيريز» اعتبروا زين العابدين خان هو المسؤول عن هذه الكارثة التي نزلت بهم، وليس الأمير فيروز خان حاكم شيراز «وأخذوا يتحينون الفرص لقتله. فبينما كان زين العابدين خان ذات يوم في طريقه إلى الحمام إذ تمكنوا منه وقتلوه ثم قفلوا راجعين إلى منازلهم. ولما كان أمراً ضرورياً أن تنشأ فتنة جديدة من جراء هذا القتل؛ احتشد سواد عظيم من البابية وأخذوا يتأهبون لما عساه يطرأ من الطوارئ ويهيئون أسباب الحماية والدفاع، ووقفوا مرتقبين ورود الجيش المزمع أن تأمر الدولة بسوقه إليهم من شيراز»[2] فلما وصل هذا الجيش إلى «نيريز»

---

(١) مفتاح باب الأبواب ص٢٦٩.

(٢) الكواكب الدرية ٣٧٤.



السلطان ناصر الدين شاه قاجار

استؤنف القتال فاعتصم البابيون في الجبال وأبلوا في النضال والدفاع ولكن القوات الحكومية أحاطت بهذه الجبال وطوقتها من جميع أطرافها ثم أبادت البابيين عن بكرة أبيهم. فكانت النكبة الثانية التي تحل بهم.

٣- حادثة زنجان

كان الملا محمد علي الزنجاني الشهير بالحجة أحد أبناء مازندران الذين آمنوا بـ(الباب) ونذروا أنفسهم لنصرة تعاليمه الجديدة. وكان تحصيله العلمي في النجف قد ساعده على تفهم مبادئ الشيخية والكشفية فلم ير كبير عناء في اعتناق أصول البابية. وقد شق ذلك على علماء زنجان - وهو منهم - فشكوا البابيين، وفي ضمنهم الحجة، إلى حاكم الولاية عسى أن يوقع فيهم، وينقذ البلاد من حركتهم، ولكن الحاكم شعر بخطورة الأمر فنقله إلى الحضرة الشاهانية في العاصمة الإيرانية في تقرير مسهب أثار غضب العاهل الإيراني الشاه محمد فاستدعى الحجة إلى عاصمته ولما اجتمع به وجده على جانب عظيم من الدعة والمعرفة وقوة المنطق. وهكذا استطاع الرجل بما عنده من سعة الاطلاع وقوة الإقناع أن يزيل من ذهن الشاه ما علق به نحوه، وأن يعود بعد وفاته إلى زنجان عودة الفاتحين المنتصرين، فشقت هذه العودة على علماء زنجان، وانتهزوا تبوء ولي العهد ناصر الدين شاه أريكة الملك فاستأنفوا مراجعاتهم وشكواهم لدى السلطات العليا للتنكيل بالبابيين والقضاء على نشاطهم، وإذا بحرب دينية تستعر نارها في زنجان بين البابيين وخصومهم، وتهدر فيها دماء الأبرياء والمتخاصمين على حد سواء، فيلجأ الحجة ومريدوه إلى احتلال نصف المدينة ويستولون على قلعتها الشهيرة، ويشرعون في تحكيمها تحكيماً منيعاً ليحولوا دون وصول القوات الحكومية إلى القسم الذي احتلوه من زنجان. ومن ذلك أنهم قسموا القلعة إلى تسعة عشر قسماً، وشيدوا في كل قسم حصناً خصصوا له تسعة عشر فتى من أشجع فتيانهم

المقاتلين، وصاروا يتناوبون الحراسة على هذه الصورة. وإنما اختاروا هذا التقسيم على هذا النحو تيمناً بعدد حروف الحي المقدسة لدى هذه الطائفة.

وذاعت أخبار زنجان في كافة أنحاء إيران، وصارت حديث الخاص والعام في كل مكان، ولا سيما بعد أن منيت قوات الحكومة بخسائر فادحة في اشتباكاتها المتسلسلة فقررت الحكومة القضاء على هذه الحركة قضاء مبرماً مهما كلفها من تضحيات، وندبت لذلك محمد خان الكيلاني أحد أركان الجيش الإيراني، وزودته بالرجال والمال والعتاد، وخولته سلطات واسعة للقضاء على العصيان. ولما وصل القائد المذكور إلى «زنجان» وضع خطة محكمة لضرب المتحصنين بأقرب وقت وأقل خسارة، وما هي إلا أيام معدودات حتى أصيب الحجة الزنجاني برمية أحد الجنود، ومات في الخامس من ربيع الأول ١٢٦٧هـ (١٨٥١م) موصياً بالرئاسة على أصحابه إلى «دين محمد وزير» فرأى القائد الكيلاني أن يعرض على خليفة الحجة الأمان لمن يستسلم من البابيين، والسماح له بالعودة إلى أهله. فشطرت حركته هذه القوم وقال أحدهما بوجوب انتهاز الفرصة وإنهاء القتال، وأصر القسم الآخر على ضرورة الاستمرار في القتال حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً. وهكذا التحم الجمعان في معركة استمرت سبعة أيام، وانتهت باقتحام جند الحكومة للقلعة، والفتك بالمتحصنين فيها فتكاً ذريعاً، فقتل من قتل، ونجا من تاب واستغفر أما الذين وقعوا في الأسر من رجال ونساء وأطفال فقد قتلهم الجند فكان قتلهم مدعاة نقد شديد حتى من خصوم البابيين[١].

لقد استمرت «ثورة زنجان» سبعة أشهر فقتل فيها من البابيين - على أصح الروايات - نحو ألفين وخمسمائة في الحرب، ونحو ١٧٠ في

(١) راجع كتاب «مفتاح باب الأبواب» للدكتور مرزا محمد مهدي خان ص٢٢٤.

الأسر بينهم ٣٥ امرأة، ومن الجيش (٣٩٠) فارساً و٥٤ راجلاً وأربعمائة متطوع ونحو ستمائة من الأهلين فيكون المجموع (١٤٤٤) شخصاً.

التمهيد لقتل الباب

أقام «الباب» السيد علي محمد في «قلعة ماه كو» تسعة أشهر كوامل، على أصح الروايات، فلما اتخذ «مؤتمر بدشت» قراره في شهر رجب ١٢٦٤ بوجوب إنقاذ الباب من معتقله هذا، أمرت الحكومة بنقله إلى «قلعة جهريق» واتخذت التدابير المقتضاة للحيلولة دون اتصال أي أحد به. ولكن الرجل لم يكن منسيًّا في الخارج فقد كان له أنصاره، وكانت الدعاية له لا تزال باقية. ولم يكن للجمهور حديث آنئذ غير حديثه. أما علماء الدين فإنهم لم يكتفوا بما أنزلته الحكومة به من ضروب المضايقة، فأجمعوا على وجوب استئصال شأفة دعوته، وإعادة الأمن إلى نصابه، وتطمين النفوس التي اضطربت من أجل معتقداته. وكانت دعوة العلماء هذه تلاقي رواجاً عظيماً من قبل الرأي العام حسب، بل حتى من قبل السلطات الحكومية.

وكان ولي عهد إيران «ناصر الدين» يشغل حاكمية أذربيجان في ذلك الوقت، فكان من أشد الناس رغبة في قمع هذه الفتن وقطع دابر هذه القلاقل والاضطرابات، وذلك بالقضاء على الباب وصحبه، وقبر تعاليمه ومبادئه في لحد عميق. إلا أن هناك ظروفاً كانت تحول دون تنفيذ رغباته. ومع هذا فقد أمر بإحضاره من «قلعة جهريق» وعقد له مجلساً خاصاً حضره لفيف من العلماء والفقهاء أمثال رئيس الشيخية الملا محمد المامقاني، ونظام العلماء الملا محمود وشيخ الإسلام المرزه علي أصغر وغيرهم، وطلب إليهم مناظرته ومناقشته وتقرير مصيره، فابتدره نظام العلماء قائلاً:

«من تكون وما هو ادعاؤك وما هي الرسالة التي أتيت بها؟» فأجاب الباب ثلاثاً:

إني أنا الموعود، وأنا الذي دعوتموه مدة ألف سنة، وتقومون عند سماع اسمه، وكنتم تشتاقون للقائه عند مجيئه، وتدعون الله بتعجيل ساعة ظهوره. الحق أقول لكم إن طاعتي واجبة على أهل الشرق والغرب... ورأى نظام العلماء أن الأحسن هو الاعتراض على رسالته علناً فقال للباب: إن الدعوة التي تقدمها الآن هي دعوة خطيرة فيجب أن تدعمها بالدليل القاطع. فأجاب الباب أن أقوى دليل وأقنعه على صحة دعوة رسول الله هو كلامه كما دلل على ذلك بقوله: ألم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب. ولقد آتاني الله هذا البرهان ففي ظرف يومين وليلتين أقرر أني أقدر أن أظهر آيات توازي في الحجم جميع القرآن»[١].

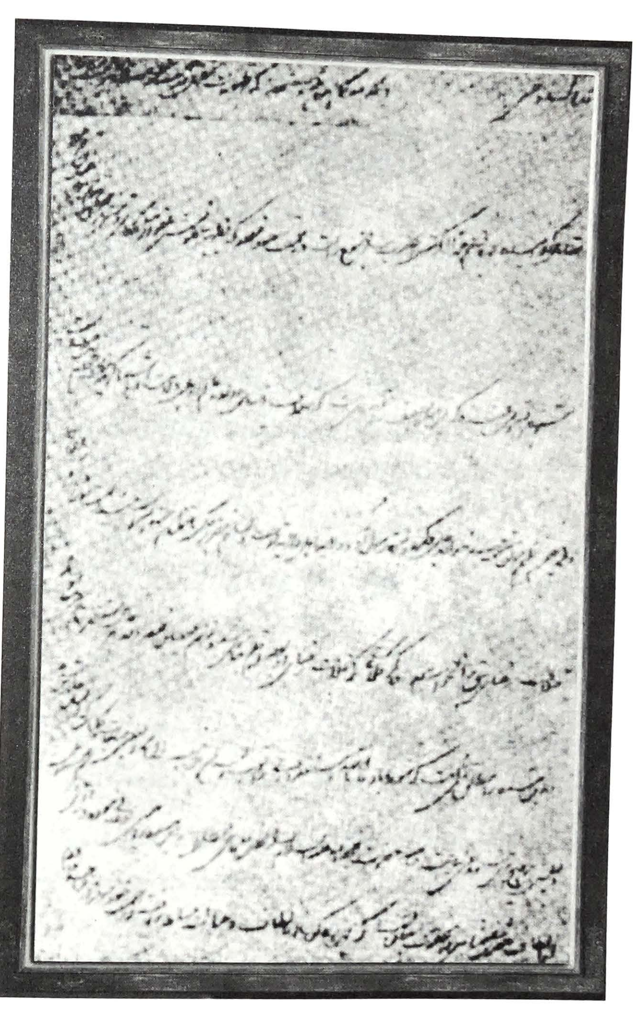
ثم جرت مناقشات خارجة عن صدد الدعوة قال عنها الدكتور ميرزا محمد مهدي، وهو من خيرة الإمامية الاثني عشرية:

«إن القوم لم يحسنوا السير في محاكمة الباب ومناظرته بهذه الأسئلة الفجة كما أن الباب لم يحسن التصرف بأجوبة لا دليل فيها ولا حجة. لأن الرجل كان يدعي النبوة والرسالة والتشريع، وهؤلاء يمتحنونه بالصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع، فليت شعري كيف غفلوا في ذلك اليوم عن واجبات الانتقاد على أساس أحكامه، وتقاعسوا عن القيام بلوازم التجريح والانتقاد على قواعد شريعته، وعدم موافقتها ومطابقتها في حال من الأحوال على الناموس الطبيعي الإلهي السائد في البشر»[٢].

وعلى أي فإن «ولي العهد» سأل الفقهاء والعلماء في أمر الباب بعد هذه المناظرات. أما الفقهاء فرأوا كفره ووجوب قتله، وأما غيرهم فحكموا عليه بالعته والبلاهة، ولزوم تعييره وتحذيره وتقييده. فاستصوب الحاكم الرأي الأخير، وأمر الباب فطرح أرضاً وبعد أن ضرب على قدميه

(١) المؤرخ البابي نبيل في (مطالع الأنوار) ص٢٤٩/ ٢٥٠.

(٢) مفتاح باب الأبواب ص ١٩٤



صورة فوتوغرافية لرسالة الـ «توبتنامة» باللغة الفارسية
كما نشرها البروفسور براون في ص٢٥٢ من كتابه

إحدى عشرة مرة أعيد إلى قلعة جهريق فكتب رسالة بخطه إلى وليّ العهد يعلن فيها توبته واستغفاره فعرفت رسالته هذه بال«توبتنامة» وهي محفوظة إلى الآن في خزانة المجلس النيابي في طهران وقد نشرها الپروفسور ادوار براون في ص٢٥٦ من كتابه وإن لم تكن مؤرخة أو مختومة وهذا نص تعريبها:

روحي فداك! الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الذي غمرت ظهورات فضله ورحمته كافة عباده في جميع الظروف والحمد لله ثم الحمد لله الذي جعل الحضرة (يريد ولي العهد ناصر الدين شاه) ينبوع شفقته ورحمته الذي عطف على المجرمين ورحم البغاة الآثمين أشهد الله أن ليس لهذا العبد الضعيف أي هدف يخالف رضا رب العالمين أو رضا أهل البيت أجمعين. إن وجودي بالذات وإن كان ذنباً صرفاً لكن قلبي مفعم بتوحيد الله جل شأنه ومؤمن بنبوة رسوله وولاية أهل بيته، وإن لساني مقر بكل ما نزل منه تعالى جلاله، وإني لم أتبع غير رضاه، وإن كانت قد ظهرت وجرت من قلمي كلمات مخالفة لرضاه فإنها لم تكن بمثابة عصيان. ومهما كان الأمر فإني مستغفر وتائب إلى حضرته إذ ليس لهذا العبد أي علم بما ينسب إليه من دعوى أستغفر الله وأتوب إليه من أن ينسب إلي مثل هذا الأمر وإن بعض المناجاة التي جرت على لساني لا تشكل دليلاً على أي أمر كما أن ادعاء النيابة عن حجة الله عليه السلام نيابة خاصة إنما هو ادعاء باطل محض وليس لهذا العبد مثل هذا الادعاء أو اي ادعاء آخر فاسترحم من

ألطاف الحضرة الشاهنشاهية ومن ذلك الحضرة أن تشملوا هذا المخلص بألطافكم ورحمتكم والسلام عليكم[١].

وفي وسط هذه الاضطرابات التي كانت تموج بها إيران توفي السلطان محمد شاه في ٦ شوال ١٢٦٤هـ و٤ أيلول ١٨٤٨م، واعتلى سرير الملك ولده وولي عهده ناصر، فلما حدثت واقعتا «قلعة طبرسي» و«نيريز Nayris» ووجد الفتن تثور من هنا وهناك، والمعارك تدور داخل المدن والقرى، والحالة تغلي غليان المرجل، فمن قتل ونهب، إلى ذبح أطفال وحرق نساء، فانتهاك حرمات وتمثيل بالشيوخ والعجزة، والشعب منقسم على نفسه، والدسائس الأجنبية تكيد له وتعمل على إضعاف مركزه. لاحظ «ولي العهد» أن التبريكات التي وردت على البلاط الإيراني وتهنئه باعتلائه سرير الملك كانت مشفعة بالتذمر من الحالة التي وصلت إليها البلاد، ومصحوبة بالاستياء من الدعوة البابية، فصمم الشاه الجديد على استعمال العلاج الأخير، وقطع دابر هذه الفتن باستئصال شأفتها فوراً. ولما فاتح الصدر الأعظم المرزه تقي خان أمير أتابك الفراهاني بذلك، وأنكر على سلفه ووزير والده المرزه عباس آقاسي اكتفائه بسجن الباب وحجبه عن الناس الأمر الذي أدى إلى افتتانهم به وميل فريق منهم إليه بينما كان عليه أن يأمر بجلبه إلى طهران، ويسمح للجمهور بمعاشرته ومناظرته فتتضح لهم سيرته ومعتقداته ويكون الإعراض عنها أمراً طبيعيًّا نقول لما فاتح الشاه الجديد رئيس وزرائه الحديث في موضوع «الباب» بما تقدم تهلل وجه الصدر الفراهاني بشراً فأيد سيده بما أبداه، وعرض على الحضرة الشاهانية ضرورة قتل الباب، وتخليص البلاد والعباد منه فاستصوب الشاه هذا العرض، وأمر أحد

(١) Materials. For The Study of The Babi Religion (London 1918).

مؤتمنيه سليمان خان الافشار بالسفر إلى تبريز حاملاً على عمه البرنس حشمت الدولة حمزة مرزا والي أذربيجان الإرادة الملكية المقتضاة للقتل.

وكان من حزم ناصر الدين شاه وبُعد نظره أنه لم يبح القتل بدون إقامة الحجة فطلب إلى الوالي أن يجمع الباب بكبار العلماء ورجال الدين ليناظروه ويحاجوه في آرائه لآخر مرة عسى أن يجدوا منه عدولاً عن عقائده، ورجوعاً إلى سبيل الرشاد. فلما أعلن الوالي ورود أمر الشاه، وطلب إلى الفقهاء والعلماء أن يناظروه للمرة الأخيرة؛ امتنعوا عن ذلك قائلين: إن رجل اليوم هو رجل الأمس، وطالما ناقشناه وناظرناه ولكن دون جدوى. فلما رأى الوالي هذا الصدود «عقد مجلساً عرفيًّا من أعيان الموظفين ومأموري الحكومة»[١] أقروا أمر الإعدام على أن يشمل «الباب» وكاتب وحيه السيد حسين اليزدي وأحد الغلاة في حبه السيد محمد علي الزنوزي[٢].

تنفيذ حكم الإعدام

وفي صبيحة يوم الاثنين الموافق ٢٧ شعبان ١٢٦٥هـ (يوليو ١٨٤٩م) أخذ الثلاثة المذكورون مع شرذمة من الجند والحراس إلى بيت الحاج مرزا باقر المجتهد رئيس العلماء الأصوليين فأفتى بقتلهم، ثم أوصلوهم إلى دار رئيس الشيخية الملا محمد الممقاني. وبعد الاستنطاق أيد الفتوى كما أيدها السيد علي الزنوزي، وعندها أصدر الوالي أمره بتشهير الباب فطافوا به من المعابر والمسالك الشهيرة حتى وصلوا ميدان سرباز خانهٔ كوجك «أي الثكنة العسكرية» وكانت الساحة غاصة بمن

(١) مفتاح باب الأبواب ص٢٢٩.

(٢) من (زنوز) قرية كبيرة في ضواحي بليدة مرند من مدن أذربيجان.

حضر لمشاهدة التنفيذ، وكان الكل مشفقاً على المحكومين، واعظاً لهم، راجياً منهم العدول عن فكرتهم، وأن لا يكونوا سبباً لسفك دمائهم في بلد اشتهر بإكرام السادة والأشراف فأبوا إلا السيد حسين اليزدي كاتب وحي الباب فإنه لما رأى المنظر أخذه الرعب والخوف، وما لبث أن أظهر التبريء من الباب وأخذ يمطره سباً ولعناً[١] فأطلق سراحه، وأتى الحراس بوتدين من الحديد ودقّوهما على جدار بين حجرتين من حجرات الثكنة العسكرية ثم تقدم الجند الموكل إليهم تنفيذ الإعدام «وكانوا من فرقة بهادران المسيحية»[٢] تقدموا إلى الباب وصاحبه السيد محمد علي الزنوزي فنزعوا عن رأسيهما عمتيهما، وشدا بحبل من القنب، وعلقا على ارتفاع من الأرض، فكان مشهداً مريعاً ومنظراً رهيباً.

أما ملامح الباب فكانت تدل على ما يساوره من القلق والندم إلا أن العزة كانت تمنعه من التصريح بما يتراءى له. وأما السيد الزنوزي فكان رابط الجأش، قوي الإيمان. وبين هذه الخواطر المتباينة رفع رئيس الجند إشارته بإطلاق الرصاص فدوت البنادق في الفضاء متجهة إلى حيث تستهدف روحين دعتهما العقيدة إلى التضحية في سبيلها، فاكتنف الجثتين دخان كثيف، وساد الناس سكون عظيم، ورجفت القلوب، وارتعدت الفرائص، وتقطعت حبال المشانق ترمي عنها جسمين يتخبط أحدهما بدمه وهو يقول «هلاً رضيت عني يا مولاي؟» كانت تلك كلمة الملا محمد علي أحد المؤمنين بالباب، والذين لم يسلوه حتى الساعة الأخيرة من الحياة، وحتى إلى درجة التضحية دونه. ولما جاء الجند لحمل الجثتين لم يجدوا جثمان الباب فتسرب الظن إلى بعض ضعاف الإيمان،

---

(١) يقول صاحب (الكواكب الدرية في مآثر البهائية) ص٤٣٧ أن الباب أوعز إلى هذا الرجل أن ينكره لينجو من الموت ويقص على أصحابه ما لقيه أصحابه من عذاب مهين.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ج٣ ص٢٢٨.

وخامرهم الشك، وكادوا أن يؤمنوا بأن المهدي الذي بشر بالعقيدة البابية قد غاب إلا أنه سرعان ما وقف أحد الجنود على ختله فقد صادف أن أصابت رصاصة الحبل الذي علق الباب به فقطعته، ودخل الباب إحدى الحجرات لهذا جيء به للمرة الثانية وعلق بالحبل من جديد، وأطلق الرصاص عليه، فأصيب ببضع وعشرين رصاصة، وصار بدنه كالشباك كله ثقوب ما عدا وجهه فإنه كان سليماً. ثم ربط الجند الجثتين وجروهما إلى الميدان، وألقوهما إلى خندق في خارج المدينة، فبقيتا فيه ثلاث ليال حتى أكلتهما الطيور الجارحة على ما يقوله المسلمون.

وتدعي البابية في كتبها ومقالاتها وأسانيدها أن الرصاص لم يصب «الباب» ولا أصاب صاحبه، وأن جمهور المتفرجين تعجب كثيراً لهذه الظاهرة وعدها معجزة للباب، وأن السرتيب سام «قائد الحامية» صعق لهذا الأمر فأوعز إلى رجاله أن يتركوا المعسكر في الحال، وأن ضابطاً آخر اسمه أقاجان خمسة تطوع لتنفيذ الحكم فجاء بسريته وعلق الباب وصاحبه مرة أخرى بنفس الكيفية السابقة، وعلى نفس الحائط الذي وضعا عليه في المرة الأولى، وأن الرصاص مزق الجسدين إرباً، واختلطا كتلة واحدة لحماً وعظماً، وأنه في نفس اللحظة التي أطلق فيها الرصاص جاءت زوبعة قوية غير عادية، وانتشرت في كل أنحاء المدينة زعازع ترابية كثيفة مخيفة حجبت نور الشمس، وحجبت عيون الناس حتى لم تر شيئاً، وبقيت المدينة في ظلام حالك من الظهر إلى الليل، وأن عملية الإعدام تمت في ٢٨ شعبان ١٢٦٦هـ (٩ يوليو ١٨٥٠م) وليس في ٢٧ شعبان ١٢٦٥ كما تدعيه سجلات الحكومة الإيرانية وجمهور المسلمين، وكان عمر الباب يوم إعدامه إحدى وثلاثين سنة قمرية وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً من يوم ميلاده في شيراز، وأن جثتي القتيلين نقلتا من ساحة المعسكر إلى خندق في خارج المدينة فصوّرهما قنصل روسية في تبريز ثم جاء الحاج سليمان خان بن يحيى خان فانتشلهما بمساعدة أحد معارفه من رجال

الحكومة، ووضعهما في صندوق بعث به إلى طهران، وحفظ في إمام زاده حسن موقتاً ثم نقل إلى مقام معصومه قوم، وبعد وفاة المرزه حسين علي الملقب بهاء الله نقل المرزه عبد الكريم القناتي الأصفهاني الصندوق إلى حيفا بأمر من عبد البهاء عباس أفندي الذي قام مدفنه على جبل الكرمل حيث يرقد عبد البهاء عباس أفندي نفسه، وسمي أحد أبواب المرقد باسم عبد الكريم اعترافاً بفضله في نقل الصندوق إلى مقره الأخير[1].

الاعتداء على حياة الشاه

«لما قتل الباب زاد اشتهار تعاليمه، وكذلك زاد اضطهاد أتباعه، واشتهر من بعض رؤسائهم دعاوى مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية وأمثالها فاختلفت آراؤهم، وتشتت أهواؤهم، وسقط كثير منهم في الضلالات وانهمك بعضهم في المنكرات والموبقات»[2] وتألفت «جمعية سرية منهم في طهران تحت رئاسة سليمان خان ابن يحيى خان التبريزي أحد رجال التشريفات للملك. . . وقررت وجوب قتل الشاه أخذاً بثأر الباب والبابية، وعينوا الزمان والمكان وكيفية القتل، وناطوا تنفيذ هذا القرار برجلين منهم على حسب الاقتراع، الأول اسمه محمد صادق التبريزي»[3] والثاني فتح الله حكاك القمي وكانا يكسبان عيشهما في طهران.

---

(١) راجع مطالع الأنوار لمؤرخ البابية النبيل ص٢٠٤ وما بعدها وقد زرنا هذا المرقد في تموز ١٩٣١م وفي ص٢٢٨ من المجلد الثالث من «دائرة المعارف الإسلامية» أن أتباع الباب «المخلصين أخذوا جثمانه إلى طهران ودفنوه فيها ٢٩ سنة ثم أخرج من مدفنه بناء على أمر بهاء الله وتقول إحدى الروايات إنه نقل إلى عكا».

(٢) العالم البابي «مرزا أبو الفضل الجرادقاني» في كتاب عبد البهاء والبهائية ص١١ و«المقتطف» ٢٠/٦٥٣.

(٣) الدكتور مرزا محمد مهدي في «مفتاح باب الأبواب» ص٢٧٠.

وكان الشاه في ذلك الوقت يرتاض عند سفح جبل شميران، ويكثر التردد والاختلاف إلى قصره الخاص في نياوران الذي يبعد عن طهران نحو ١٢ ميلاً فأخذ هذان الرجلان يتربصان وينتهزان الفرص حتى إذا خرج الشاه إلى القنص في صباح اليوم الثامن والعشرين من شوال ١٢٦٨هـ (١٥ آب ١٨٥٢م) كانا ينتظرانه على قارعة الطريق فتقدما منه وصرخا «الظليمة الظليمة: والغوث الغوث» وكانت بيد أحدهما عريضة فلما مد الشاه يده لاستلامها عاجله الثاني بطلق ناري أهاج الحاشية فتقدم رئيس السواس محمد مهدي التبريزي وعاجل أحد المعتدين بضربة سيف قتلته في الحال. أما الثاني فجرح، وعلى أثر ذلك تراكض الجنود والحراس وأخذوا الجريح، وبعد أن استدلوا منه على زعماء الجمعية قضوا عليه. وكان من حسن الصدف أن محمد صادق التبريزي كان قد حشّى مسدسه «رشًّا بدلاً من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ ولو أنه أصيب من الرش»[1].

ولما وصل الخبر إلى طهران شاع بين الناس أن الشاه قتل، وأن البابية قتلته، فهاجت العاصمة وماجت، وأغلقت الحوانيت والأسواق، وجنح الناس إلى السلاح يريدون الفتك بأصحاب الباب، فتراءى للصدر الأعظم بأن لا بد من ركوب الشاه ومروره من الشوارع الرئيسية لتسكين الهياج. وهكذا جيء بجلالته محمولاً على نقالة إسعاف، ثم أركب حصاناً اخترق الجموع المتراصة ثم أدخل القصر لتضميد جروحه فهدأت المدينة وعاد الناس إلى أعمالهم.

على أن الأهلين لم يطمئنوا إلى الإجراءات التي نوت الحكومة اتخاذها فعقدوا مجلساً عامًّا حضره ممثلون عن مختلف الصنوف، وقرروا إبادة البابيين عن بكرة أبيهم. وكانوا قد استدلوا عليهم بدفتر كان في بيت

---

(١) البروفسور اسلمند في كتابه «بهاء الله والعصر الجديد» ص٣٢.

سليمان خان التبريزي رئيس الجمعية التي كانت تألفت للأخذ بثأر الباب، وأيدت الحكومة هذا الإجراء فصدر الأمر بالقبض عليهم وإلقائهم في غيابة الجب حتى إذا اكتمل عددهم «قسموهم على طبقات أصناف الملة من الأمراء والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وأرباب الحرف والصنائع فأخذ كل منهم حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعد أن أذاقوهم أنواع الإهانات وساموهم سوء العذاب ثم أفنوهم عن بكرة أبيهم وهكذا كان حالهم في سائر البلدان الإيرانية... وقتل في هذه الحادثة من البابية نحو أربعمائة نفس وعشرات من غير البابية اتهموا من أخصامهم بالبابية»[1].

كتب الباب

كتب «الباب» السيد علي محمد رسائل منوعة باللغتين العربية والفارسية هذا كشف بأسمائها:

١- قيوم الأسماء وهو تفسير لسورة يوسف كتبه في شيراز في إبان الدعوة.

٢- تفسير «سورة البقرة» كتبه بالعربية في شيراز.

٣- تفسير «سورة الكوثر» بالعربية وقد كتبه في شيراز أيضاً.

٤- تفسير سورة «والعصر» باللغة العربية وقد كتبه أثناء مقامه في أصفهان بمنزل إمام الجمعة.

٥- صحيفة أدعية باللغة العربية وقد كتبها في شيراز.

٦- رسالة بين الحرمين كتبها في عام ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) بالعربية أثناء سفره إلى مكة وعنونها إلى المرزه محيط الكرماني، مصدرة بهذه المقدمة «إن هذا كتاب قد نزل على الأرض المقدسة بين الحرمين من

(١) مفتاح باب الأبواب ص٢٧٣.

لدن علي حميد» وفي متحفة لندن نسخة منها برقم or 5325 كما أن في هذه المكتبة نسخة من تفسير سورة يوسف برقم or 3539. وأخرى من تفسير سورة الكوثر برقم or 5080. وثالثة من تفسير سورة والعصر برقم or 5112.

٧- رسالة النبوة الخاصة باللغة الفارسية، وقد كتبها لحاكم ولاية أصفهان «منوجهر خان» أيام إقامته عنده.

٨- صحيفة عدلية. وهي باللغة الفارسية أيضاً وموضوعها: أصول الدين وفروعه.

٩- البيان الفارسي. وقد كتبه أثناء اعتقاله في قلعة «ماه كو» ولدينا نسخة منه مطبوعة على الحجر في ٣٢٨ صفحة بقطع متوسط.

١٠- البيان العربي[١] وقد كتبه في «ماه كو» أيضاً ونشرناه لأول مرة في هذا الكتاب.

١١- دلائل السبعة في إظهار الظهور الجديد كتبه باللغة الفارسية أثناء مقامه في «ماه كو».

١٢- كتاب الأسماء: كتاب أسماء كل شيء في تفسير الأسماء.

---

(١) وضع «الباب» كتاب البيان العربي - ومثله البيان الفارسي - ورتبهما على تسعة عشر واحداً، وقسم كل واحد إلى تسعة عشر باباً، فتكون أبواب كل من هذين الكتابين بحساب الجمل الأبجدية ثلاثمائة وواحد وستين باباً. وهذا العدد ينطبق على مجموع أعداد حروف كلمة (كل شيء) وقد خص الواحد الأول في كل من الكتابين بنفسه، والثمانية عشر واحداً الباقية لكبار أصحابه لكل منهم واحداً، ولما كان حاصل جمع أعداد حروف (حي) إذا استخرجت بحساب الجمل ثمانية عشر فقد سمى أصحابه المشار إليهم (حروف حي) وقد كتب من البيان الفارسي ثمانية آحاد وعشرة أبواب من الواحد التاسع، وكتب من البيان العربي أحد عشر واحداً فقط وترك إكمال البيانين لمن يأتي بعده. ويقول البهائيون إن كتاب (الإيقان) الذي كتبه «البهاء» أثناء مقامه في بغداد هو تتمة البيان.

١٣- صحيفة المخزومية.

١٤- الصحيفة الجعفرية.

١٥- زيارة الشاه عبد العظيم.

١٦- الشؤون الخمسة.

١٧- الصحيفة الرضوية.

١٨- الرسالة الفقهية.

١٩- الرسالة الذهبية.

٢٠- كتاب الروح.

٢١- لوح الحروف.

٢٢- رسالة إلى محمد شاه.

٢٣- الخصائل السبع.

٢٤- رسالة إلى مرزا أقاسي.

ويقول الباب نفسه في أحد فصول البيان الفارسي إن كتاباته لا تقل عن خمسمئة ألف آية. أما ديانته فلم نشأ التعرض إليها لأن نصوص بيانه العربي المنشور في أول ملاحق هذا الكتاب تتضمن كل شيء.

القسم الثاني

البهائيّون

خليفة «الباب»

كان من بين أنصار «الباب» أخوان لأب واحد هو المرزه عباس النوري المازندراني المكنى بمرزه بزورك[١] اسم أحدهما المرزه حسين علي، واسم الثاني المرزه يحيى نور، وكان الثاني - المرزه يحيى نور - رجلاً زاهداً متقشفاً أحبه «الباب» وقرّبه إليه إذ كان يرى فيه «نوراً أشرق من صبح الأزل» ولذا كنّاه بصبح أزل. أما الأول «المرزه حسين علي» فقد درس في حياة أبيه ما كان يتدارسه الإيرانيون من العلوم بوقته ثم كلف بالتصوف فأكثر من مخالطة الصوفية ومطالعة ما دوَّنوه في قراطيسهم حتى أصبح معدوداً من كبار المتصوفة وشيوخهم في ذلك الزمان وكانت ولادة المرزه حسين علي في الثاني من المحرم ١٢٣٣هـ (١٢ تشرين الثاني ١٨١٧م).

ولم يغب عن بال «الباب» يوم كان سجيناً في قلعتي «ماه كو»

(١) هو المرزه عباس المازندراني النوري - نسبة إلى قرية نور من ضواحي مازندران - وكان قد تقلب في وظائف الدولة حتى أصبح مستوفياً لولاية مازندران. وخلف سبعة أولاد ذكوراً وبنتين. أما أولاده السبعة فهم: حسن وحسين وموسى وتقي ورضا ويحيى ومحمد قلي، وأما البنتان فلم نعثر على اسميهما في الكتب التي بأيدينا.

و«جهريق» أن يوصي بأمر الدعوة إلى من يقوم بها من بعده فقد كتب وصيته التي ختمها بختمه ووقع فيها بتوقيعه وأوصى فيها أشياعه أن يتبعوا المرزه يحيى نور بعد موته على أن يخلفه أخوه المرزه حسين علي ويقوم بوكالته طيلة زعامته[1].

وكان كلا الأخوين: المرزه يحيى نور والمرزه حسين علي من الأصفياء المبرزين الذين اختصهم الباب في فهم العقيدة البابية، وممن لهما مكانة في نفس الباب، فكانا كمرشحين لزعامة المذهب في حياته. ولما أعدم «الباب» على نحو ما سلف ذكره ووقف أتباعه على وصيته اجتمعوا إلى المرزه يحيى نور وطلبوا إليه أن يقوم بتنفيذ الوصية، وأن يتولى الزعامة. ولكن الرجل كان يحس من نفسه الضعف وعدم الاستطاعة للقيام بهذه المسؤولية، وأن أخاه المرزه حسين ممن اجتمعت فيه الصفات التي تؤهله للقيام مقام الباب، وأهمها أنه كان رجلاً روحانيًّا درس المذهب، وتفهم معانيه، فقام بالأمر وتقبل المسؤولية، وأصبح زعيم المذهب المطلق لا ينازعه في ذلك أي منازع، ولا سيما بعد أن قضى على منافسيه جملة وآحاداً.

---

(١) وهنا نقطة مهمة لا بد لنا من الإلماع إليها وهي: أن المرزه يحيى صبح أزل وحزبه المسمى بالأزلية والإيرانيين جميعاً متفقون على أن الباب استخلف المرزه يحيى المذكور قبل قتله بمدة، وكتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها وجعله بها خليفته من بعده. ثم عين أخاه الأكبر المرزه حسين علي البهاء وكيلاً له، وأمره بحجب أخيه وإخفائه عن أعين الموالفين والمخالفين لئلا يمس بالسوء فقام البهاء بتنفيذ الأمر، وأخفاه عن أعين الرقباء والحلفاء، وصار يخاطب الناس عنه والناس يخاطبونه ويكاتبونه بصفته وكيلاً عن أخيه يحيى ودام الحال على هذا المنوال حتى كان ما كان من اغتيال الشاه، وقبل حصول ذلك ببضعة أيام أرسله البهاء مع من يعتمده إلى ولاية كيلان وهو على زي الدراويش... وذلك حرص منه على حياته وخيفة اغتياله من الحكومة والأهالي اهـ - مفتاح باب الأبواب ص٣٣٦ -

هذه هي الرواية التي يثبتها المؤرخون المسلمون عن خليفة «الباب» أما البهائيون فيقولون بصحة هذه الأخبار كلها ولكنهم يبررونها فيروونها على هذه الصورة:

«نَهض لفيف من كبار الأصحاب الذين وقفوا على أن مصير حضرة الباب إلى الشهادة، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عريضة رفعوها إلى حضرة الباب، وهو إذ ذاك في سجن ماه كو، يتقدمون إليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الأنظار عن بهاء الله حتى تصان حياته وينجو من الأخطار ولكن حضرته لم يجبهم على ذلك الغرض بالفعل إلا في أواخر أيامه بماه كو وجهريق ففي تلك الأيام الأخيرة بدت آثار تلك العريضة إذ وضعها حضرة الباب في حيز العمل، وكانت الخطة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي أن لقَّب مرزا يحيى - الأخ الغير الشقيق لبهاء الله - بألقاب الأزل والوحيد والمرآة، ونعته بتلك النعوت والسمات، ثم أمر بعض الأصحاب بأن يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتتحول الأنظار نوعاً إليه، بيد أنه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكي لا يتمكن مرزا يحيى هذا من الادعاء لمقام الأصالة وذلك أنه لم يعطه ألقاباً صريحة مثل الشمسية والمظهرية والمختارية. بل أعاره ألقاباً ذات معنيين متباينين ككلمة «وحيد» فإنها تفيد معنيين: الوحيد في الإيمان والوحيد في الطغيان»[1].

وللبهائيين تعليلات أخرى في الرد على من يدعي أن المرزه يحيى نور هو خليفة الباب والقائم بأمره من بعده أهمها ما نترجمه عن كتابهم «الرحيق المختوم» الفارسي فقد جاء في ص٤٤٦ من المجلد الأول تحت عنوان «الخلافة المصطنعة» ما تعريبه:

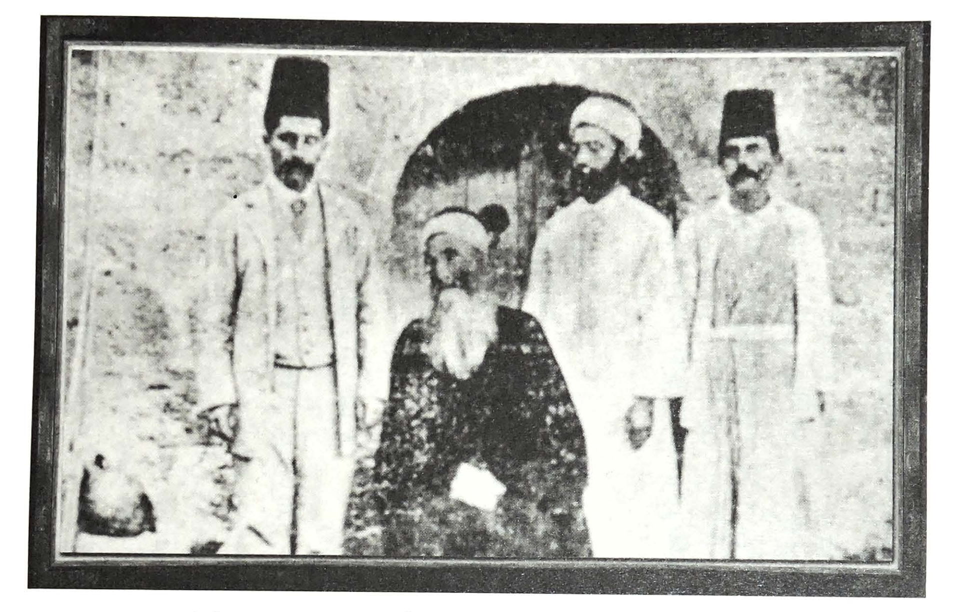
«الخلافة المصطنعة إشارة إلى إقدام يحيى أزل والسيد محمد

---

(١) الكواكب الدرية ص٤٠٨.

الأصفهاني اللذين سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين أهل البيان في أوائل أيام دعوة بهاء الله بأن المرزه يحيى هو وصي وخليفة النقطة الأولى - الباب - وأنه هو المقصود بمن يظهره الله في سنة المستغاث. إن ادعاء المرزه يحيى بأنه وصي حضرة النقطة مختلق ومزور فضلاً عن مخالفته الصريحة لأمر الله الصريح في البيان - الفارسي - إذ إن حضرة الأعلى قد طوى في بيانه هذا بساط النيابة والوصاية من بعده، وبشر الجميع بظهور من يُظهره الله كما جاء في الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله: وبما أنه ليس في هذا الكور وجود للنبي والوصي فسيعرف الأصحاب بالمؤمنين فقط اهـ. ويقول جناب أبو الفضائل في إحدى رسائله: ومع أن النقطة الأولى عز اسمه الأعلى نص في غاية الصراحة في الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان - الفارسي - المستطاب بأن وجود النبي والوصي لن يكون في هذا الكور بل سيعرف الأتباع كافة باسم المؤمنين، فإن أهل البيان لم يستحوا - مع هذا التصريح الصريح - من إطلاق اسم الوصي على المرزا يحيى، votes وروجوا وأشاعوا ما صرح به المستشرق المستر براون في مقدمته على كتاب نقطة الكاف في مجلة «اشياتيك سوسايتي ماكزين» من أن صبح أزل وصي الباب وخليفته.

«إن المستشرق المذكور براون قد صرح في مقدمته على كتاب نقطة الكاف بوصاية المرزه يحيى نور ونشر صورة فوتوغرافية لكتاب الوصاية محرر بخط يحيى نفسه وهذا نصه: الله أكبر تكبيراً كبيراً هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم إلى الله المهيمن القيوم. قل كل من عند الله مبدئون. قل كل إلى الله يعودون. هذا كتاب من علي قبل نبيل ذكر الله للعالمين إلى من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين. قل كل من نقطة البيان ليُبدئون أن يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم. اهـ.



خليفة «الباب» المرزه يحيى نور ويسمونه صبح أزل وإلى يمينه ولده عبد العالي
وإلى شماله ولده المعمم رضوان علي فولده الثالث

«وقد كتب المرزه يحيى تحت صورة هذه الوصية ما نصه: صورة توقيع الباب خطاباً إلى صبح أزل في التنصيص على وصايته. والمتن بخط صبح أزل الذي نسخه عن أصل توقيع الباب وأرسله إلى مصحح الكتاب.

«أما الأمر الذي هو في منتهى الغرابة في هذا المقام فهو لماذا لم يظهر المرزه يحيى نور أصل التوقيع للمستشرق براون يوم زاره في قبرص مع أنه كان يتردد عليه في كل يوم من ثلاث إلى أربع ساعات ويخرج من عنده بمستودع من المعلومات وإنما اكتفى بنسخ التوقيع بخط يده وقدمه إليه؟ اهـ[1].

وعلى كل فقد انقسم البابيون - بعد إعدام الباب - إلى ثلاثة أقسام: جاهر أحدهم بخلافة المرزه يحيى نور الملقب بصبح أزل فسموا «الأزلية» وتمسك الآخر بالمرزه حسين علي الذي لقب في «مؤتمر بدشت» بهاء الله فسموا بالبهائية. أما القسم الثالث فلم يرضَ بمن قام بعد إعدام الباب بل تمسك بتعاليمه ورسالته فسموا بـ«البابية الخلَّص».

نفي البهاء إلى العراق

كان المرزه حسين علي أحد غلاة الأمر الجديد الذين اتهموا بتدبير المؤامرة لاغتيال السلطان ناصر الدين شاه. فلما فشلت هذه المحاولة؛ توجه إلى «قرية زركنده مقر المفوضية الروسية التي تقع على بعد ميدان واحد من نياوران، وتقابل مع نسيبه مرزه مجيد الذي كان يشتغل سكرتيراً للوزير الروسي، وهذا أضافه عنده... فاندهش ناصر الدين شاه نفسه من الخطوة الجريئة وغير المنتظرة التي حصلت من شخص متهم بأنه المحرض الأكبر للتعدي على حياة الشاه فأرسل في الحال أحد ضباطه

(١) كتاب الرحيق المختوم لعبد الحميد إشراق ١-٤٤٦.

الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم لديهم، فامتنع الوزير الروسي وطلب من بهاء الله أن يذهب إلى منزل آقاخان رئيس الوزراء لأنه أليق محل في الحالة الراهنة لنزوله، فقبل بهاء الله ذلك، وكتب الوزير الروسي رسميًّا إلى رئيس الوزراء برغبته في أن يبذل منتهى عنايته في أن يكون الوديعة التي سلمتها له حكومته في حفظ وحماية تامة، وحذَّره فيها أن يكون مسؤولاً شخصيًّا إذا لم يعتن بهذه الرغبات[١].

وقد اعتقل المرزه حسين بعد وصوله إلى منزل رئيس الوزراء، واعتقل معه ٢٢ شخصاً من رجاله فلبثوا في سجن «سياه جال» أربعة أشهر[٢] ادعى المرزا حسين خلالها أن الوحي بدأ ينزل عليه «ثم قررت الحكومة نفيهم جميعاً إلى العراق العربي، وذلك بعد المسعى الشديد من المرزه أقاخان النوري المازندراني الصدر الأعظم للدولة الإيرانية. إذ كان هو وزعماء العصابة أبناء بلدة واحدة، فتوصل الوزير بحذقه لنجاتهم من القتل، وإبداله بالنفي فأرسلوا إلى بغداد»[٣] ووصلوا إليها في ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٦٩هـ الموافق ٨ نيسان ١٨٥٣م[٤] أما المرزا يحيى نور فكان قد اختفى في «كيلان» ولكنه ما لبث أن قرر مغادرتها إلى العراق «وبعد وصول أخيه حضرة بهاء الله وعائلته إلى بغداد بأيام عديدة؛ وصل هو أيضاً في زي الدراويش»[٥] وهم يسمون عام وصول البهاء إلى بغداد

---

(١) مطالع الأنوار ص٤٨١ - ٤٨٢.

(٢) البهائية: تاريخها وحقيقتها ص٧.

(٣) مفتاح باب الأبواب ص٣٣٣.

(٤) God passes by p.109 لشوقي أفندي رباني زعيم البهائيين الروحي «ويسمونه ولي أمر الله» وفي «ناسخ التواريخ» و«مفتاح باب الأبواب» أن الوصول كان في خامس جمادى الأولى ١٢٦٩هـ وفي البهائية: «تاريخها وحقيقتها» أن هذا الوصول كان في المحرم سنة ١٢٦٩هـ «راجع ص٧ منه».

(٥) البهائية: تاريخها وحقيقتها ص٨.

«بعام بعد حين» ويخلعون على البهاء عدة ألقاب منها: جمال مبارك، وجمال قدم، ورب الجنود، ومكلِّم الطور، والنبأ العظيم.... الخ.

اختفاء البهاء

كان إقامة المرزه حسين علي في بغداد مثاراً للفتن، ومدعاة لتسرب الشك إلى نفوس بعض الناس، فجاءت إقامة أخيه المرزه يحيى نور في هذه الحاضرة ضغثاً على إبَّالة[1] فكثرت الشكوك، وازداد افتتان العوام، وتضاعف الدس والإيقاع، فلم ير البهاء مناصاً من الاختفاء عن أعين الرقباء فهجر «مدينة بغداد» بغتة، وترك أهله وسافر إلى - قرية «شدله» في - كردستان بجوار مدينة السليمانية واعتكف في مغارة جبل يسمى سركلو. وكان يتردد على مدينة السليمانية في بعض الأحيان في محل هناك يسمى «خانقاه» وهو مجمع العلماء والمشايخ الصوفية... ولبث حضرته في هذا المكان سنتين كاملتين حتى اهتدى الأهل والأصحاب إلى مقر إقامته، وأرسلوا إليه مع بعض أخصائه عرائض يلتمسون رجوعه بكل إلحاح، فعاد إلى بغداد، فوجد أن البابيين في أسوأ حال، وقد لعبت يد التفريق والتشتيت بجموعهم، وتبدلت أخلاقهم وتغيرت أطوارهم وأصبحوا في غاية الذلة والانحطاط»[2] إذ صار كل وجيه يدعي الرئاسة لنفسه، ويسعى لتثبيت مركزه، فسعى إلى لمِّ شعثهم، وتوحيد صفوفهم، وبث روح الألفة والمحبة في قلوبهم، وإذا ببغداد تصبح مرجلاً لفتن واضطرابات داخلية، فيتصل علماؤها بالقنصل الإيراني فيها، ويوعزون

---

(١) الإبالة الحزمة من الحشيش والحطب، والضغث قبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس ومعنى المثل بلية على أخرى ويضرب مثلاً للرجل يحمل صاحبه المكروه ثم يزيده منه «المنجد ص١٠٧٤ من الطبعة التاسعة».

(٢) البهائية: تاريخها وحقيقتها ص٩ وكانت عودته إلى بغداد في ١٢ رجب ١٢٧٢هـ (١٩ آذار ١٨٥٦م)

إليه بضرورة الاتصال بحكومته لحمل الحكومة العثمانية على إجلاء هؤلاء الناس عن العراق. ولما كانت إيران على مناسبة حسنة مع الدولة العثمانية في ذلك الوقت، وعلى انقياد تام لأوامر العلماء في العراق وفي إيران، وكانت في الوقت نفسه ترى أن إقامة الأخوين: المرزه حسين علي والمرزه يحيى نور مع من يتبعهما في العراق على مقربة من البلاد الإيرانية مما يزيد الفتن والاضطرابات التي كانت تتمخض بها بلادها وقتئذ اتفقت الدولتان: الإيرانية والعثمانية على تسفيرهما وصحبهما إلى الأستانة، فأصدرت حكومة بغداد أوامرها إلى الجماعة بالتهيؤ للسفر الطويل، ونقلت البهاء من مسكنه في الكرخ إلى حديقة نجيب باشا خارج الرصافة فمكث فيها اثني عشر يوماً فانتهز هذه الفرصة وأعلن في اليوم الأول من هذه الأيام، وهو يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة ١٢٧٩هـ الموافق ٢١ نيسان ١٨٦٣م بأنه هو المقصود «بمن يظهره الله» في كتب الباب وألواحه، وأن الباب كان مبشراً به كما كان يوحنا المعمدان مبشراً بالسيد المسيح «وقد عرفت تلك الحديقة التي أعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان، وعرفت الأيام التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان. ويحتفل البهائيون به سنويًّا مدة اثني عشر يوماً»[1] وهكذا توجه الأخوان المرزه حسين علي والمرزه يحيى نور وصحبهما إلى الأستانة عن طريق الموصل وسامسون فبلغوها في غرة ربيع الأول ١٢٨٠هـ (١٦ آب سنة ١٨٦٣م).

ويعتقد «البهائيون» اليوم أن «بهاء الله» المرزه حسين علي معصوم عصمة كبرى - أي عصمة ذاتية - لأنه صاحب التشريع. أما ولده وخليفته عباس أفندي الملقب بـ«عبد البهاء» فإنه غير مشرِّع وإنه معصوم عصمة موهوبة من البهاء، فهو لا يخطئ. وهكذا أمر خليفته شوقي أفندي رباني المعروف بولي أمر الله.

---

(١) البروفسور اسلمند في كتاب «بهاء الله والعصر الجديد» ص٣٨.



الدار التي سكنها «بهاء الله» في أدرنه بالجمهورية التركية
منذ ٢٢ كانون الأول ١٨٦٣م. إلى آب ١٨٦٨م.

حركة انفصال

بعد أن لبث المنفيون نحو أربعة أشهر في «الأستانة» شعر المرزه يحيى نور أن فكرة الغائب المتخفي الخاصة به؛ أخذت تنمحي من أذهان أتباعه وأن زعامته الحقيقية أخذت تتلاشى تدريجيًّا، وأن أخاه المرزه حسين علي أصبح زعيماً مطلقاً لا يفكر بزعيم آخر معه، ولما عاتبه على سلوكه هذا لم يجد منه غير الصدود، وأبى أخوه أن يتنازل له عن تلك الزعامة فآل الأمر إلى افتراق الأخوين في المنزل، وصار كل منهما يدعو إلى نفسه، فاضطرت الحكومة لإبعادهما إلى «أدرنه» من بلاد الروملي «وتدعى عند البهائية بأرض السر» فبلغاها في أول رجب سنة ١٢٨٠هـ (١٢ كانون الأول ١٨٦٣م) وهكذا أصبح «البابيون» فريقين: سمي أحدهما «البهائية» وهم أصحاب المرزه حسين، والثاني الأزلية أو البيانية وهم أصحاب المرزه يحيى.

وفي «ادرنه» استمرت المنافسة على الزعامة بين الأخوين، وصار كل منهما يطعن في أخيه، وزاد الطين بلة أنه كان لكل منهما أتباع وأشياع، فكان هؤلاء يتخاصمون جهاراً حتى صاروا يدسون السم في الدسم[1] واستمر الحال على هذا المنوال نحو خمس سنوات اختل الأمن خلالها، وكثرت الفوضى، فاتفق (الباب العالي) والسفارة الإيرانية في الأستانة على التفريق بين الأخوين، ونفي كل منهما إلى جهةٍ ما، فأرسل المرزه حسين إلى «عكا» ومعه أربعة من أصحاب أخيه و٦٨ من أتباعه الخلص، فبلغوها في ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ (٣١ آب ١٨٦٨م)

---

(١) وأفضى الأمر إلى أن الأخوين الشقيقين أصبحا يدسان السم بالطعام كل لأخيه، وأثر السم في البهاء لما دسه له أخوه، ولكنه نجا كما تقول البهائية، ونجا صبح أزل من سم أخيه لما دسه إليه وسلم منه لما أراد الفتك به بالسلاح كما تقول الأزلية. مجلة العرفان ٧/ ٢٦٩ لسنة ١٩٢٢م.

ونفي المرزه يحيى نور إلى «فاماكوستا» في جزيرة «قبرص» ومعه أربعة من أشياع أخيه المرزه حسين وثلاثون من أتباعه[1] فبلغوها في خامس ربيع الثاني ١٢٨٥هـ (٢٦ تموز سنة ١٨٦٨م) وبهذا التدبير استقر كل من الأخوين في ناحية منقطعة عن الآخر وضايقتهم الحكومة مدة من الزمن.

استمرار الخصام

كان غرض الحكومة العثمانية من إرسال أربعة من مريدي المرزه يحيى إلى «عكا» جعل هؤلاء المريدين رقباء على المرزه حسين علي، الذي نفته إلى هذه المدينة الساحلية، كما كان هدفها من إرسال أربعة من مريدي أخيه المرزه حسين إلى «فاماكوستا» اتخاذهم عيوناً على المرزه يحيى فتستطيع بهذه الوسيلة من الوقوف على حركات الطرفين لتحد من نشاطهما متى أرادت فلما شعر البهاء بأنه مضايق من رقباء أخيه، وأن هؤلاء يعرقلون مساعيه في الدعوة إلى نفسه دون غيره، وأن نجاح استقلاله بالزعامة المطلقة متوقف على زوال هذه العيون «لم ير بداً من إبادة الرقباء فأبيدوا كلهم ليلاً بالحراب والساطور فهاجت الحكومة وقبضت على البهاء وحزبه وكبلوا بالأغلال، ومكث البهاء في السجن ٣٨ ساعة في قول البابية، وأربعة أشهر على قول الحكومة والأزلية... فضعضعت بذلك أركان مشروع المرزه يحيى، وأخذت تقوِّي بنيان دعوة البهاء»[2] وشرع المومى إليه يؤلف الكتب، ويدعو الدعوات الكبيرة فكان خليفة للباب في بدء الدعوة، ثم انتقل إلى الادعاء بأن الباب إنما جاء ليبشر به كما جاء يوحنا المعمدان ليبشر بالمسيح، ثم ترقى في الادعاء إلى أن ادعى بأنه المهدي المنتظر، وأنه هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً

---

(١) يذكر هذا العدد صاحب كتاب «مفتاح باب الأبواب» ولكن البروفسور براون يقول إنه كان ستة عشر شخصاً.

(٢) مفتاح باب الأبواب ص٣٥٣.

بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ولما وجد أن ادعاءاته هذه تلاقي قبولاً من أنصاره وأتباعه ادعى النبوة الخاصة أولاً، وتدرج منها إلى النبوة العامة، وارتقى إلى مرتبة الألوهية المطلقة فكان هو الله في الأرض بعد أن كان مظهراً من مظاهره، ألا تراه يقول في الأقدس «يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إلا إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم أنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين».

ولم يشأ البهاء أن يجعل مريديه والمؤمنين به في فوضى من بعده فقد كتب «كتاب عهدي» الذي أودعه وصيته، ونص فيه على ولاية العهد لولده عباس أفندي، ثم لولده الثاني المرزه محمد علي، وقفل الأمر مدة ألف سنة بقوله:

«من يدعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب، وإن أصر على ما قاله يبعث عليه من لا يرحمه إنه لشديد العقاب، من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين»[1].

وكان إذا مشى في الطريق أسدل عليه برقعاً لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه، وبهاء الله لا يرى بالأبصار، كما كان يجلس في

(١) ص١١٣ من هذا الكتاب. وكان الباب السيد علي محمد قد صرح في «البيان العربي» بأن دينه هذا يطول امتداده إلى أعوام بعدد حروف «المستغاث» أي ألفين وواحد وثلاثين سنة. ثم ورد في الباب العاشر من الواحد السابع من «البيان الفارسي» أنه لا يوجد في رتبة الأسماء ما هو أعلى من اسم المستغاث فإذا طرحنا عدد اللهم - أي ١٠٦ - مرة بعد أخرى من عدد المستغاث إلى عدد حروف حي - أي ١٨ - كان عدد حروف السنوات الباقية وهو ١٨ مساوياً لعدد سنوات ظهور البهاء الذي بشر به الباب.

الدكاكين ويلاقي العلماء من المسلمين ويجادلهم على هذه الحالة ولهذا تعذر علينا نشر صورة حقيقية له في هذا الكتاب. وكان صعوده «يوم وفاته» في الثاني من ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ (٢٨ أيار سنة ١٨٩٢م) فدفن في عكا عن عمر تجاوز الستة وسبعين عاماً وقبره مرموق يزار.

عبد البهاء عباس أفندي

كان المرزه حسين علي قد تزوج ثلاث نساء قبل أن يعلن دعوته أو قبل أن يكتب «أقدسه» بعبارة أصح فرزق منهن خمسة بنين وثلاث بنات، وكانت أولى زوجاته (نوابه خانم) الملقبة بأم الكائنات، وهي التي رزق منها العباس والمرزه مهدي وأختهما بهائية خانم التي لقبت «بالورقة العليا» وثانيها «مهد عليا» وقد رزق منها ثلاثة أولاد وابنة واحدة، أما الذكور فهم المرزه محمد علي، والمرزه بديع الله، والمرزه ضياء الله. وأما البنت فهي خاله[1]. أما ثالثة زوجات البهاء فهي «كوهر خانم» وقد ولدت له بنتاً واحدة سماها «فروغية خانم» وهناك من يقول إن للبهاء زوجة

---

(١) يقول المستشرق الانكليزي ادور براون في ص٦٣ من كتابه Material for The Study of The Babi Religion

إن المرزه حسين البهاء اقترن بالآنسة نوابه خانم سنة ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) وهو ابن ثماني عشرة سنة فرزق منها:

١- المرزه صادق في طهران وقد توفي في الرابعة من عمره.

٢- عباس أفندي في طهران سنة ١٢٥٧هـ ١٨٤١م

٣- بهائية خانم في طهران سنة ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م

٤- المرزه علي محمد في طهران وقد عاش سبع سنوات وتوفي في مازندران.

٥- المرزه مهدي في طهران وقد توفي في عكا سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م.

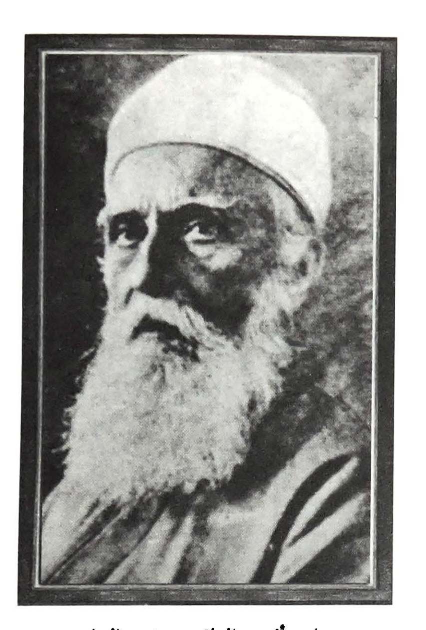
٦- مرزه علي محمد ولد في بغداد وتوفي فيها بعد عامين.

وإنه اقترن بالآنسة مهد عليا سنة ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) فرزق منها:

١- المرزه محمد علي ولد في بغداد سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م.



عباس أفندي الملقب بـ «عبد البهاء»
في صباه



عباس أفندي الملقب بـ «عبد البهاء»
في شيخوخته

رابعة هي جمالية خانم ابنة أخ محمد حسن خادم تزوجها عندما بلغ السبعين من عمره وكان عمرها خمسة عشر عاماً.

وكان العباس أكبر أولاد البهاء سناً، وأوسعهم علماً وفضلاً، وأسماهم خلقاً ومنزلة. لقبه أبوه بغصن الله الأعظم في حياته، وسماه البهائيون عبد البهاء بعد وفاته[1] وجاءت تسميته في الأقدس «الفرع الكريم المتشعب من الأصل القديم» أما ألقاب إخوته فكانت «غصن الله الأكبر» لمرزه محمد علي و«غصن الله الأظهر» لمرزه مهدي والغصنان للمرزه ضياء والمرزه بديع، وقد مات المرزه مهدي في عكا بسقوطه عن السطح في ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٧هـ وبقيت شقيقته بهائية عانساً حتى توفيت عام ١٩٣٢م. وتزوجت فروغية خانم بالسيد علي الحاج حسن افنان الشيرازي فرزقت منه حسين أفنان أول سكرتير لمجلس الوزراء في العراق كما تزوجت خاله خانم بالسيد مجد الدين ابن المرزه موسى أخي البهاء الملقب بالكليم.

= ٢- صمدية خانم ولدت في بغداد وتوفيت في البهجة بجوار عكا سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م).

٣- المرزه علي محمد وقد ولد في بغداد وتوفي فيها عن عامين اثنين.

٤- الآنسة ساذجية وقد ولدت في بغداد وتوفيت في استانبول بعد عامين.

٥- ضياء الله وقد ولد في أدرنة سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) وتوفي في حيفا سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) وله من العمر أربعة وثلاثون عاماً.

٦- بديع الله وقد ولد في أدرنة سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م)

وأهم ما تجب ملاحظته على أسماء أبناء «البهاء» أنه سمى ثلاثة من أبنائه باسم «المرزه علي محمد» ولكن أحداً منهم لم يبق على قيد الحياة فقد توفي ثلاثتهم بآجالهم.

(١) كان عباس أفندي يتسامى عن الألقاب الفخمة، ولما تولى الأمر من بعد والده طلب إلى أصحابه أن يلقب بعبد البهاء فقط ثم صار يوقع ألواحه وخطاباته هكذا «عبد البهاء عباس».

وكانت ولادة العباس في طهران في اليوم الخامس من جمادى الأولى ١٢٦٠هـ (٢٣ أيار ١٨٤٤م) وهو اليوم الذي أعلن الباب فيه دعوته، وقد نفي إلى بغداد مع والده ثم سافر معه إلى الأستانة، فأدرنة، فعكا، فبلغ أشده وساعده ذكاءه المفرط على أن يكون زعيماً كبيراً من زعماء البابية، وسنداً قويًّا لها حتى قال بعض المؤرخين بحقه «واعتقادي أنه لولا العباس لما قامت للبابية البهائية قائمة لأنه ذو مكانة سامية في الحزم والسياسة»[1].

وقد شعر «بهاء الله» بقوة ذكاء ولده البكر العباس، وحسن سلوكه وطلاقة لسانه، وحسن تدبيره، فقرَّبه إليه، واعتمده في أموره، وولاه ولاية عهده، وجعله لسانه الناطق إذ كان لا يدخل عليه إلا الأوحدون. ولما شعر بدنوِّ أجله كتب كتاب وصيته بيده، وختمه بختمه جاعلاً الأمر فيه لعباس أفندي، نجله الأكبر، ومن بعده لنجله الثاني المرزه محمد علي، وطالباً إلى جميع أفراد أسرته وجوب معاملة العباس باحترام فائق، وآمراً إياهم أن يتوجهوا إليه في أمورهم كافة، وهذا هو تعريب الوصية المعروف إذ لا يوجد ترجمة رسمية لها.

كتاب عهدي

إنه وإن كان الأفق الأعلى خالياً من زخرف الدنيا، ولكننا تركنا في خزائن التوكل والتفويض ميراثاً مرغوباً لا عدل له للوارثين. إننا لم نترك كنزاً، ولم نزد في المشقة والعناء. إن لفي الثروة وايم الله خوفاً مستوراً وخطراً مكنوناً. انظروا ثم اذكروا ما أنزله الرحمن في الفرقان ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ

(١) الدكتور ميرزا محمد مهدي في (مفتاح باب الأبواب) ص٣٥٦.

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ ليس لثروة العالم وفاء، وكل ما يدركه الفناء وقابل للتغيير ما كان مستحقاً للاعتناء به. ولن يكون إلا على قدر معلوم. كان مقصود هذا المظلوم من تحمل الشدائد والبلايا، وإنزال الآيات وإظهار البينات إخماد نار الضغينة والبغضاء عسى أن تتنور آفاق أفئدة أهل العالم بنور الاتفاق، وتفوز بالراحة الحقيقية، ومن أفق اللوح الإلهي يلوح ويشرق نير هذا البيان، وعلى الكل أن يكونوا ناظرين إليه.

يا أهل العالم أوصيكم بما يؤدي إلى ارتفاع مقاماتكم. تمسكوا بتقوى الله، وتشبثوا بذيل المعروف. الحق أقول إن اللسان قد خلق لذكر الخير فلا تدنسوه بالقول السيئ. (عفا الله عما سلف). ويجب على الجميع بعد الآن أن يتكلموا بما ينبغي، وأن يجتنبوا اللعن والطعن وما يتكدر به الإنسان فإن مقام الإنسان لعظيم ومنذ مدة ظهرت هذه الكلمة العليا من مخزن القلم الأبهى. إن هذا اليوم يوم عظيم ومبارك، وكل ما كان مستوراً في الإنسان فإنه قد ظهر وسيظهر من بعد. إن مقام الإنسان عظيم إذا تمسك بالحق والصدق، وثبت على الأمر ورسخ. إن الإنسان الحقيقي مشهود بمثابة السماء لدى الرحمن. فالشمس والقمر سمعه وبصره، والنجوم أخلاقه المنيرة الفاضلة، ومقامه أعلى المقام، وآثاره مربية لعالم الإمكان، كل مقبل وجد في هذا اليوم عرف القميص وتوجه بقلب طاهر

إلى الأفق الأعلى مذكور من أهل البهاء في الصحيفة الحمراء. (خذ قدح عنايتي باسمي ثم اشرب منه بذكر العزيز البديع).

يا أهل العالم إن دين الله وجد من أجل المحبة والاتحاد، فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف، فقد ثبت لدى أصحاب البصر وأهل المنظر الأكبر نزول كل ما هو سبب حفظ العباد، وعلة راحتهم واستقرارهم من القلم الأعلى، ولكن جهلاء الأرض بما أنهم ربيبو النفس والهوس فهم غافلون عن حكم الحكيم الحقيقي البالغة، وناطقون وعاملون بالظنون والأوهام.

يا أولياء الله وأمناءه إن الملوك مظاهر قدرة الحق ومطالع عزه وثروته فادعوا الله بحقهم. فحكومة الأرض قد منَّ بها عليهم كما اختص القلوب بنفسه. قد نهى الله عن النزاع والجدال نهياً عظيماً في الكتاب «هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم وعصمه من حكم المحو، وزينه بطراز الإثبات إنه هو العليم الحكيم». إن مظاهر الحكم ومطالع الأمر المزينين بطراز العدل والإنصاف يلزم على الكل إعانة مثل تلك النفوس «طوبى للأمراء والعلماء في البهاء أولئك أمنائي بين عبادي، ومشارق أحكامي بين خلقي. عليهم بهائي ورحمتي وفضلي الذي أحاط الوجود» قد نزل في الكتاب الأقدس في هذا المقام ما تلمع من آفاق كلماته وتسطع وتشرق أنوار العطايا الإلهية.

يا أغصاني إن في الوجود قوة عظيمة مكنونة، وقدرة كاملة مستورة، فكونوا متجهين وناظرين إليها، وللاتحاد معها لا إلى الاختلافات الظاهرة منها. إن وصية الله هي: أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبين إلى الغصن الأعظم. انظروا إلى ما أنزلناه في كتابي الأقدس: «إذا غيض بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المآل، توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم». وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم «كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم. قد قدر الله مقام الغصن الأكبر بعد مقامه إنه هو الآمر الحكيم. قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمراً من لدن عليم خبير». محبة الأغصان واجبة على الكل، ولكن ما قدر الله لهم حقاً في أموال الناس.

يا أغصاني وأفناني وذوي قرابتي: نوصيكم بتقوى الله، وبمعروف ما ينبغي، ربما ترتفع به مقاماتكم. الحق أقول إن التقوى هي القائد الأعظم لنصرة أمر الله، والأخلاق والأعمال الطيبة الطاهرة المرضية كانت ولا تزال كالجنود اللائقة لهذا القائد، قل يا عبادي لا تجعلوا أسباب النظم سبب الاضطراب والارتباك، وعلة الاتحاد لا تجعلوها علة الاختلاف. الأمل أن يتجه أهل البهاء إلى الكلمة المباركة ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ وهذه الكلمة العليا بمثابة الماء لإطفاء نار الضغينة والبغضاء المكنونة

المخزونة في القلوب والصدور، وإن الأحزاب المختلفة لتفوز بنور الاتحاد الحقيقي من هذه الكلمة الواحدة. «إنه يقول الحق ويهدي السبيل وهو المقتدر العزيز الجميل». احترام ورعاية الأغصان واجب على الجميع لإعزاز الأمر، وارتفاع الكلمة. وقد ذكر في هذا الحكم، وسطر في كتب الله من قبل ومن بعد «طوبى لمن فاز بما أمر به من لدن آمر قديم» وكذلك احترام الحرم وآل الله والأفنان، والمنتسبين. «ونوصيكم بخدمة الأمم وإصلاح العالم» قد نزل من ملكوت بيان مقصود العاملين ما هو سبب حياة العالم ونجاة الأمم، فأصغوا إلى نصائح القلم الأعلى بالأذن الحقيقية. «إنها خير لكم عما على الأرض يشهد بذلك كتابي العزيز البديع» . اهـ

* * *

وكان العباس - وسنسميه بعد الآن عبد البهاء - عند حسن ظن والده فيه. فقد أدار دفة الأمر من بعده إدارة حازمة، وبذل أقصى جهده في نشر تعاليم المذهب، وعزز الدعاة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدعوة الأمريكيين إلى الأمر الجديد، وأراد أن يجعل لمدينة «حيفا» فضيلة وتقديساً عند جماعته، ويجمع لديه كلمتهم فشرع في إقامة بناء فخم على سفح جبل الكرمل ليتخذه مقراً لرفاة «الباب» السيد علي محمد، ومحفلاً خاصاً يجمع فيه الأصحاب، وتعقد الاجتماعات والخلوات، فوشى به أخوه المرزه محمد علي إلى الحكومة العثمانية، وادعى «بأن عبد البهاء يقصد من إقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها هو وأتباعه ويهاجموا

الحكومة ويستولوا على جهات سورية المجاورة. وبناء على ما تقدم من التهم وتهم أخرى لا نصيب لها من الصحة سنة ١٩٠١م حبس عبد البهاء وأسرته مرة أخرى لمدة سبع سنوات داخل حدود حوائط عكا»[١] ولم يسمح له بمغادرتها إلا بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م فانتقل إلى «حيفا» ثم قصد «الإسكندرية» في طريقه إلى الديار الأوروبية. وفي تشرين الأول سنة ١٩١١ وصل «لندن» وبعد شهر توجه إلى «باريس» ثم عاد إلى «مصر» ليهيئ نفسه إلى سفر أطول.

وفي ربيع سنة ١٩١٢ كانت معدات السفر إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) قد تمت بيسر فيمم عبد البهاء وجهة شطر «نيويورك» فبلغها في نيسان من هذه السنة، واستطاع خلال الأشهر التسعة التي قضاها فيها أن يجوب أنحاء أمريكا من الشاطئ إلى الشاطئ، وهو يخطب في المجامع والكليات، والمدارس والجمعيات، خطباً منوعة أمالت إليه فريقاً لا يستهان به من سكان هذا العالم المولعين بالغرائب في بلاد العجائب. فلما حل كانون الأول توجه إلى الجزر البريطانية فلبث فيها ستة أسابيع زار خلالها «ليفربول» و«لندن» و«بريستول» و«ادنبرغ». ثم قصد «باريس» فمكث فيها شهرين كاملين، وتوجه منها إلى (استوبجارد) في ألمانية، فبودابست، ففينا، فالإسكندرية، فحيفا، وقد بلغها في خامس كانون الأول ١٩١٣، وكانت الحرب العالمية الأولى على الأبواب فاتخذ الحيطة لنفسه، ونصح أكثر أتباعه بالسفر إلى خارج أرض فلسطين.

ولما نشبت الحرب المذكورة أصبح كالسجين فذاق من ضيق العيش وندرة الطعام والكساء ما لا يزال يتذكره المكتوون بنيران هذه الحرب. ولما احتل الجيش البريطاني «حيفا» في ٢٣ أيلول ١٩١٨م تنفس عبد البهاء الصعداء، ولا سيما بعد أن زاره (الجنرال اللنبي) بأمر من

---

(١) البروفسور ج.أ. اسلمند في كتابه (بهاء الله والعصر الجديد) ص٦١.

حكومته، وما لبثت الحكومة البريطانية أن أنعمت عليه بالوسام الامبراطوري في احتفال مهيب أقيم له في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في ٢٧ نيسان ١٩٢٠.

ولم يغفل «عبد البهاء» عن نشر روح التعليم بين أبناء أتباعه فبذل لجماعة منهم النفقات ليدخلوا الجامعة الأمريكية في بيروت وفيهم ابن ابنته[(١)] وكان «الباب» السيد علي محمد قد حظر على أتباعه النظر في غير كتبه، وأمرهم بإحراق ما عداها فرأى «البهاء» المرزه حسين علي أن حظر طلب العلم في غير كتب الباب معناه حظر العلم كله عليهم فنسخ في كتابه الأقدس هذا الحكم بقوله «قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذنّا لكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين»[(٢)] وقد أدخل المعلمين في طبقات الوراثة إمعاناً في تقديس التعلم، ولا يبعد أن يكون لعبد البهاء قدم صالحة في هذا النسخ فإن سعيه في تخريج أبناء أتباعه في المدارس الراقية دليل على انصرافه عن حظر الباب ومنعه إذ كيف يرجو الفوز من لا يكون لديهم قوة علم ومعرفة؟

على أن النجاح الذي بلغه عبد البهاء في الديار الأوروبية والأمريكية كان أعظم من ذلك الذي بلغه عن طريق تيسير التعلم لأبناء أتباعه. فقد اجتمع بأقطاب السياسة وعلماء الاجتماع في القارتين المذكورتين، ورأى فيه الغربيون ما يرونه دعاة في عادة الإصلاح والمبشرين بالسلام، فعاضدوا دعوته، ونشطوا فكرته، ولا سيما حين أخذ يلبس مذهبه صبغة

---

(١) كان «عبد البهاء» قد تزوج من الآنسة منيرة بنت المرزه محمد علي نهري فرزق منها أربع بنات فقط هن ١- ضيائية وقد تزوجها المرزه هادي أفنان ٢- طوبى وقد تزوجها المرزه محسن أفنان ٣- روحا خانم وقد أخذها المرزه حلال ٤- منور خانم وقد تزوجها المرزه أحمد اليزدي.

(٢) عن كتاب «الأقدس» في ملحق هذا الكتاب.

اجتماعية تحبب إليها النفوس فكانت آراؤه تقبل عن طريق النصح والإرشاد دون أن تكون ذات صبغة دينية بحتة، ومع هذا فإن الطبقة العامة في الغرب لا تختلف كثيراً عن سواد الشرقيين فقد تُلقيت مبادئه في أمريكا خاصة، وفي قسم من بلاد أوروبة بصورة دينية، ولكنها أظهرتها بصورة تلائم فكرة الغربي، واعتبرتها من مبادئ التصوف الحديث الذي يرتكز على المبادئ الإنسانية العامة فلم تكن رحلاته خائبة، ولم يكن تجواله في الغرب مقتصراً على التنزه.

وبهذه الأساليب الخلابة استطاع عبد البهاء أن يوجد له دعاة كثر في عواصم الشرق والغرب، وأن يجعل مذهبه حديث الصحف والمجلات بفضل ما اقتبسه من أساليب التفكير، وما أدخله من المبادئ الاجتماعية على مذهبه وما وهبه الله من جمال في الصورة، وذكاء مفرط في التفكير. ونستطيع القول إنه بالتعديلات التي أدخلها على تعاليم أبيه جعل العقائد البهائية تقترب في بعض الوجهات من العقلية الغربية.

شوقي أفندي رباني

كان بهاء الله قد نص على أن يكون ولده عباس أفندي خليفته ومروّج مذهبه من بعده، وأن يكون الأمر بعد ذلك لأخيه المرزه محمد علي. فلما حدث من الشقاق والخصام بين هذين الأخوين ما أوجب الفرقة والبعد[١] رأى عبد البهاء عباس أن يجعل الخلافة في حفيده شوقي أفندي

---

(١) لم يترك القدر عبد البهاء في بدء زعامته من منازع يزاحمه في أمر الرئاسة، على نحو ما حصل لأبيه «البهاء» فقد حدث عندما مات البهاء المرزه حسين علي أن قام ولده الثاني المرزه محمد علي فنازع أخاه العباس الذي نص أبوه على ولايته فأدى ذلك النزاع إلى انشقاق في صفوف الطائفة، وصار كل واحد يسعى لنفسه وبعد أن كان البابيون ثلاث فرق قبل موت البهاء وهي: البهائية والأزلية والبابية الخلص الذين لم يرضخوا لأوامر من قام بعد الباب السيد علي محمد، أصبحوا خمس فرق بعد وفاته =

رباني. فلما انتقل إلى عالم الخلود في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ (٢٨ تشرين الثاني ١٩٢١م) كانت وصيته تنص على ما يلي بالحرف:

«يا أحباء عبد البهاء الأوفياء! يجب أن تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين المباركتين، وثمرة السدرتين الرحمانيتين - شوقي أفندي - حتى لا يغبر خاطره النوراني غبار الكدر والحزن، ويزداد فرحه وسروره وروحانيته يوماً فيوماً، وحتى يصبح شجرة ذات ثمر، إذ إنه هو - ولي أمر الله - بعد عبد البهاء، وتجب على الأفنان والأيادي وأحباء الله طاعته والتوجه إليه. من عصى أمره فقد عصى الله، ومن أعرض عنه فقد أعرض عن الله، ومن أنكره فقد أنكر الحق. إياكم إياكم أن يؤوّل أحد هذه الكلمات ويجعل للناكث الناهض حجة في رفع علم المخالفة، أو يستبد برأيه، أو يفتح باب الاجتهاد كما حصل بعد الصعود فليس لنفس حق في رأي واعتقاد مخصوص بل الكل يقتبس من مركز الأمر وبيت العدل وما عداهما كل مخالف في ضلال مبين وعليكم البهاء الأبهى».

عبد البهاء عباس[1].

و«شوقي أفندي» هذا ابن المرزه هادي أفنان أحد أقارب الباب، وأمه ضيائية خانم كبرى كريمات عبد البهاء، وكانت ولادته في ٤ جمادى الأولى ١٣١٥هـ (أول تشرين الأول ١٨٩٧م) وبعد تخرجه في «جامعة

= وهي الفرق الثلاث المذكورة، والفرقة الرابعة المسماة «البابية البهائية العباسية» أتباع عبد البهاء عباس. أما الخامسة فهي جماعة محمد علي أخي العباس، ويطلق المؤرخون اسم «الناقضين» على أتباع المرزه محمد علي، واسم «المارقين» على اتباع المرزه عباس وقد كان كل فريق يؤيد دعواه ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة، وحرموا معاملة بعضهم لبعض. وكانت عداوة كل منهم للآخر أشد من عداوتهم جميعاً لمن طعن في شرعية أمرهم وقال ببطلان دعواهم.

(١) ألواح وصايا حضرة عبد البهاء المباركة ص٢٥.

بيروت الأمريكية» التحق بكلية «باليول» في أوكسفورد وأصبح يلقب بعد وفاة عبد البهاء «ولي أمر الله» فعين عدداً من وجوه الطائفة في العالم «أيادي أمر الله» وفقاً لأحكام الشريعة البهائية. وفي صبيحة الرابع من تشرين الثاني ١٩٥٧م توفي بالسكتة القلبية وهو في لندن. ولما كانت الشريعة لا تسمح بنقل الأموات إلى مسافة تزيد عن الساعة، ولم تكن للبهائيين مقبرة في لندن، ابتاع أصحابه قطعة من مقبرة إنكليزية عامة في العاصمة البريطانية ودفنوه فيها وقد تسنى لنا زيارة قبره في ١٠ آب ١٩٦١م حيث كنّا في لندن. وقد اجتمع «الأيادي» في اليوم التاسع من الوفاة وانتخبوا تسعة من بينهم لتولي إدارة شؤون البهائيين حتى يحين تأسيس «بيت العدل» المنتظر وقد علمنا أن هذا البيت تم تأسيسه فعلاً في سنة ١٩٦٣م.

عقائد البهائية

يبتني أساس المذهب البابي على الاعتقاد بوجود إله واحد أزلي، نظير ما يعتقد به المسلمون، إلا أن البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً، وأن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله، وأن الله هو النقطة الحقيقية، وكل ما في الوجود مظهر له. والوجود في نظر المسلمين صادر عن الله وفعل مخلوق له، أما عند البابية والباطنية فإنه صفة تدل على الحياة والتأثير، ومن هذه الناحية الاعتقادية يبنون كل مظاهر العمل والعبادة على أنها أمور ظاهرية تعبر عن أمر باطني.

أما عقيدتهم في النبي والإمام فمستمدة من عين العقيدة بالخالق. فالنبي أو الإمام في حياته مظهر من مظاهر الله في الأرض، وارتقاؤه إلى هذه المنزلة إنما هو باستكماله صفات أخلاقية جعلته يعبر عن الأمر الواقعي، ويصل إلى الحقيقة دون غيره. فمن استكمل الصفات التي



شوقي أفندي رباني «ويسمونه ولي أمر الله»



مرقد شوقي أفندي رباني في المقبرة الإنكليزية بلندن

استكملها النبي أو الامام فهو أحق وأهل للتظاهر بمظهر الدعوة والتبشير لهذا صح للباب أن يكون مظهراً من مظاهر الله في الأرض بعد النبي.

هذه هي العقيدة الأصلية للمذهب البابي إلا أنها دخلت في تطورات جعلتها من بعض جهاتها غير مفهومة، وأدخلتها من جهة أخرى في التعاليم الاجتماعية العامة شأن كل عقيدة تدخل بين الحوادث والتاريخ، وقد أضافت «البهائية» إليها بعض التغييرات والتحويرات إلا أن أساسها الاعتقادي واحد.

أما عقيدتهم العملية فلم تكن لتظهر في حياة «الباب» نفسه نظراً إلى أن حياته كانت مملوءة بالاضطرابات والتنقل، وإلى أنها مقتصرة على بث المبادئ والاعتقادات. أما ما ينقل من صنوف العبادات في هذا المذهب فكله منقول من كتب «الباب» وألواحه، ولا سيما كتابه «البيان العربي» الذي ترى نصه في ملحق هذا الكتاب ونحن على ما هو عليه هذا المصدر من الاحتمال والشك نرى أن التعاليم التي جاءت فيه لم تكن واضحة وجلية إلى حد اليقين. فقد كانت الرموز والإشارات التي يستعملها علماء الكلام وفلاسفة الحكمة اليونانية تدخل بين جمل الكتاب فترى بظاهرها شيئاً بينما هي تقصد شيئاً آخر ولا أدل على ذلك من قول رئيس الشيخية «وهو ليس بهذا القرب إلى المذهب الباطني» في تفسير حديث نبوي ورد في تطهير البئر حيث يقول: «إذا وقعت الفأرة في البئر فانزح لها ثلاثة أدلاء» أما تفسيره فهو «إذا وقعت فأرة النفس في بئر الطبيعة فاستغفر لها ثلاثة استغفارات».

على أن كتاب (البيان) نسخه البهاء بكتابه (الأقدس) الذي نشرنا نصه في الملحق الثاني من ملاحق هذا الكتاب وعليه فستتكلم عن العبادات السائدة بين البهائية على ما جاءت في «الأقدس» النافذ المفعول اليوم. أما من أراد الإلمام بالعبارات التي أقرها الباب فعليه بالرجوع إلى بيان الباب السالف ذكره.

الشرائع الطقسية لدى البهائيين

إذا كان لكل طائفة من الطوائف طقوس تؤدى بها فرائض العبادة، وآداب وسنن تتقرَّب بها إلى خالق الأكوان، فإن للبهائيين آداباً وسنناً هي مزيج من عادات وتقاليد مختلفة عاصرتها البهائية أو انفردت بها. وليس من اليسير بيان تلك الآداب وهاتيك السنن بإسهاب وتفصيل وإنما نود أن نأتي على أهم ذلك فنقول:

أ- الصوم

«إن شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي الأيام الزائدة المخصصة للضيافة[1] ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوماً، وبما أن فصل الصيام قد ينتهي عند الاعتدال الربيعي فإنه يقع دائماً في فصل واحد أي في الربيع في الجزء الشمالي وفي الخريف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية، ولا يقع مطلقاً في حر الصيف الشديد أو برد الشتاء القارص»[2].

ويعفى من الصيام من كان دون البلوغ أو كان على سفر أو في نفسه ضعف من المرض أو الهرم، وكذلك الحامل والمرضع والحائض والنفساء، ولا يتوجب القضاء عن ذلك.

---

(١) لما كانت السنة البهائية مكونة من تسعة عشر شهراً، وكان في كل شهر تسعة عشر يوماً، وحيث إن مجموع ذلك ٣٦١ يوماً فقد سميت بقية أيام السنة عندهم بأيام الهاء، وهذه تقوم مقام الأيام الخمسة المسترقة عند أرباب الهيئة فيقضونها في تفقد بعضهم بعضاً، وفي مواساة الفقراء والضعفاء واليتامى وأبناء السبيل ثم يصومون بعدها شهراً كاملاً «١٩ يوماً» يكون آخرها عيد النوروز أي ٢١ آذار.

(٢) البروفسور ج.ا. اسلمند في كتابه «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٨٠.

ب- الصلاة

فرضت الصلاة على البهائيين من أول البلوغ كما فرضت على غيرهم من أبناء البشر، وهم يؤدونها على انفراد «متوجهين شطري الأقدس مقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر في الأرضين والسموات»[١] ويريدون به مدينة عكا حيث يرقد بهاء الله على أن يسبق الصلاة وضوء ف«من لم يجد الماء يذكر خمس مرات باسم الله الأطهر الأطهر ثم يشرع في العمل»[٢] أما من كان على سفر، فعليه أن يقضي - إذا نزل واستراح - سجدة واحدة مكان كل صلاة، وأما من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم فيعفى منها كما تعفى الحائض والنفساء»[٣] ولا يتوجب القضاء عليهما.

وقد رفع حكم صلاة الجماعة عن البهائيين إلا في صلاة الميت كما رفع حكم صلاة الآيات وجوزوا السجود على كل شيء طاهر حتى وإن كان شعر حيوان أو عظمه أو حرير أو خز أما ما يتلى في الصلاة فهو هذا:

في الصلاة الكبرى

للمصلي أن يقوم مقبلاً إلى الله وبعد أن يستقر في مقامه يقول:

«يا إله الأسماء وفاطر السماء أسألك بمطالع غيبك العلي الأبهى بأن

---

(١) (٢) عن كتاب «الأقدس» في ملحق هذا الكتاب.

(٣) لا يشترط في البهائي أن يؤدي الصلوات الثلاث (أي الكبرى والوسطى والصغرى) معاً وإنما له أن يكتفي بواحدة منها فإن صلى الكبرى فلا حاجة بالوسطى وبالصغرى، وإن صلى الوسطى فلا حاجة بالكبرى والصغرى، وهكذا إذا أدى الصغرى. وتؤدى الصلاة الكبرى في أي وقت شعر البهائي بنفسه أنه متفرغ لأدائها سواء أكان ذلك الوقت صبحاً أو ظهراً أو مساء. أما الصغرى فيشترط أداؤها وقت الزوال، وأما الوسطى فمشروطة بأوقات ثلاثة في الصبح وفي الظهر وفي المساء.

تجعل صلاتي ناراً لتحرق حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك، ونوراً يدلني إلى بحر وصالك».

ثم يرفع يديه للقنوت ويقول:

يا مقصود العالم ومحبوب الأمم تراني مقبلاً إليك، منقطعاً عمّا سواك، متمسكاً بحبلك الذي بحركته تحركت الممكنات. أي رب أنا عبدك وابن عبدك أكون حاضراً قائماً بين أيادي مشيتك وإرادتك وما أريد إلا رضائك. أسألك ببحر رحمتك وشمس فضلك بأن تفعل بعبدك ما تحب وترضى. وعزتك المقدسة عن الذكر والثناء كل ما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي إلهي إلهي لا تنظر إلى آمالي وأعمالي بل إرادتك التي أحاطت السموات والأرض واسمك الأعظم يا مالك الأمم ما أردت إلا ما أردته، ولا أحب إلا ما تحب. ثم يسجد ويقول:

سبحانك من أن توصف بوصف ما سواك أو تعرف بعرفان دونك. ثم يقوم ويقول:

أي رب فاجعل صلاتي كوثر الحيوان ليبقى به ذاتي بدوام سلطنتك ويذكرك في كل عالم من عوالمك. ثم يرفع يديه للقنوت مرة أخرى ويقول:

يا من في فراقك ذابت القلوب والأكباد، وبنار حبك اشتعل من في البلاد أسألك باسمك الذي به سخرت الآفاق بأن لا تمنعني عما عندك يا مالك الرقاب. أي رب ترى الغريب سرع إلى وطنه الأعلى ظل قباب عظمتك وجوار رحمتك. والعاصي قصد بحر غفرانك. والذليل بساط عزك، والفقير أفق غنائك. لك الأمر لي ما تشاء أشهد أنك أنت المحمود في فعلك، والمطاع في حكمك، والمختار في أمرك. ثم ينحني راكعاً ويقول:

يا إلهي ترى روحي مهتزًّا في جوارحي، وأركاني شوقاً لعبادتك

وشغفاً لذكرك وثنائك ويشهد بما شهد به لسان أمرك في ملكوت بيانك وجبروت علمك. أي رب أحب أن أسألك في هذا المقام كل ما عندك لإثبات فقري وإعلاء عطائك وغنائك وإظهار عجزي وإبراز قدرتك واقتدارك. ثم يقوم ويرفع يديه للقنوت ويقول:

لا إله إلا أنت العزيز الوهاب لا إله إلا أنت الحاكم في المبدأ والمآب. إلهي إلهي عفوك شجعني ورحمتك قوَّتني، ونداؤك أيقظني، وفضلك أقامني وهداني إليك وإلا ما لي وشأني لأقوم لدى باب مدين قربك أو أتوجه إلى الأنوار المشرقة من أفق سماء إرادتك. أي رب ترى المسكين يقرع باب فضلك، والفاني يريد كوثر البقاء من أيادي جودك. لك الأمر في كل الأحوال يا مولى الأسماء وولي التسليم والرضا يا فاطر السماء (ثم يرفع يديه ثلاث مرات ويقول): الله أعظم من كل عظيم. ثم يسجد ويقول:

سبحانك من أن تصعد إلى سماء قربك أذكار المقربين، أو أن تصل إلى فناء بابك طيور أفئدة المخلصين أشهد أنك كنت مقدساً عن الصفات، ومنزَّهاً عن الأسماء. لا إله إلا أنت العلي الأبهى «ثم يقعد ويقول»: أشهد بما شهدت الأشياء والملأ الأعلى والجنة العليا، ومن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى إنك أنت الله لا إله إلا أنت والذي ظهر أنه هو السر المكنون والرمز المخزون الذي به اقترن الكاف بركنه النون أشهد أنه هو المسطور من القلم الأعلى والمذكور في كتب الله رب العرش والثرى. ثم يقوم مستقيماً ويقول:

يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود ترى عبراتي وزفراتي وتسمع ضجيجي وصريخي وحنين فؤادي وعزتك اجتراحاتي أبعدتني عن التقرب إليك، وجريراتي منعتني عن الورود في ساحة قدسك. أي رب حبك أضناني، وهجرك أهلكني، وبعدك أحرقني. أسألك بموطئ قدميك في هذه البيداء، وبلبيك لبيك أصفيائك في هذا الفضاء، وبنفحات وحيك

ونسمات فجر ظهورك بأن تقدر لي زيارة جمالك والعمل بما في كتابك. ثم يكبر ثلاث مرات ويركع ويقول:

لك الحمد يا إلهي بما أيدتني على ذكرك وثنائك، وعرفتني مشرق آياتك وجعلتني خاضعاً لربوبيتك وخاشعاً لألوهيتك، ومعترفاً بما نطق به لسان عظمتك. «ثم يقوم ويقول»: إلهي إلهي عصياني أنقض ظهري، وغفلتي أهلكتني كلما أتفكر في سوء عملي وحسن عملك يذوب كبدي ويغلي الدم في عروقي، وجمالك يا مقصود العالم إن الوجه يستحي أن يتوجه إليك، وأيادي الرجاء تخجل أن ترتفع إلى سماء كرمك ترى يا إلهي عبراتي تمنعني عن الذكر والثناء يا رب العرش والثرى أسألك بآيات ملكوتك وأسرار جبروتك بأن تعمل بأوليائك ما ينبغي لجودك يا مالك الوجود ويليق بفضلك يا سلطان الغيب والشهود. ثم يكبر ثلاث مرات ويقول:

لك الحمد يا إلهنا بما أنزلت لنا ما يقربنا إليك، ويرزقنا كل خير أنزلته في كتبك وزُبُرك. أي رب نسألك بأن تحفظنا من جنود الظنون والأوهام إنك أنت العزيز العلام (ثم يقعد ويقول): أشهد يا إلهي بما شهد به أصفياؤك، وأعترف بما اعترف به أهل الفردوس الأعلى والذين طافوا عرشك العظيم الملك والملكوت لك يا إله العالمين. اهـ

في الصلاة الوسطى

وتؤدى في ثلاثة أوقات حين الزوال وفي البكور والآصال إذ يقول المصلي:

شهد الله أنه لا إله إلا هو له الأمر والخلق. قد أظهر مشرق الظهور، ومكلم الطور الذي به أنار الأفق الأعلى ونطقت سدرة المنتهى، وارتفع النداء بين الأرض والسماء قد أتى المالك الملك والملكوت والعزة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والثرى: (ثم يركع

ويقول): سبحانك عن ذكري وذكر دوني، ووصفي ووصف من في السموات والأرضين. «ثم يقوم للقنوت ويقول»:

يا إلهي لا تخيب من تشبث بأنامل الرجاء بأذيال رحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين. (ثم يقعد ويقول): أشهد بوحدانيتك وفردانيتك، وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت قد أظهرت أمرك، ووفيت بعهدك، وفتحت باب فضلك على من في السموات والأرضين والصلاة والسلام والتكبير والبهاء على أوليائك الذين ما منعتهم شؤونات الخلق عن الإقبال إليك وأنفقوا ما عندهم رجاء ما عندك إنك أنت الغفور الكريم.

في الصلاة الصغرى

أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك. أشهد في هذا الحين بعجزي وقوتك وضعفي، واقتدارك وفقري، وغنائك لا إله إلا أنت المهيمن القيوم.

صلاة الأموات

وهي ست تكبيرات. فإن كان الميت ذكراً قال المصلي:

«يا إلهي هذا عبدك وابن عبدك الذي آمن بك وبآياتك، وتوجه إليك منقطعاً عن سواك إنك أنت أرحم الراحمين. أسألك يا غفار الذنوب، وستار العيوب بأن تعمل به ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخله في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء لا إله إلا أنت الغفور الكريم» اهـ.

وإن كانت المتوفاة امرأة قال المصلي:

«يا إلهي هذه أمتك وابنة أمتك التي آمنت بك وبآياتك، وتوجهت إليك منقطعة عن سواك إنك أرحم الراحمين. أسألك يا غفار الذنوب؛

وستار العيوب، بأن تعمل بها ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخلها في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء لا إله إلا أنت الغفور الكريم» اهـ.

وبعد ست تكبيرات «الله أبهى» في كل من الصلاتين يقول تسع عشرة مرة ما يلي:

إنا كل لله عابدون. إنا كل لله ساجدون. إنا كل لله قانتون. إنا كل لله ذاكرون. إنا كل لله شاكرون. إنا كل لله صابرون.

الحج

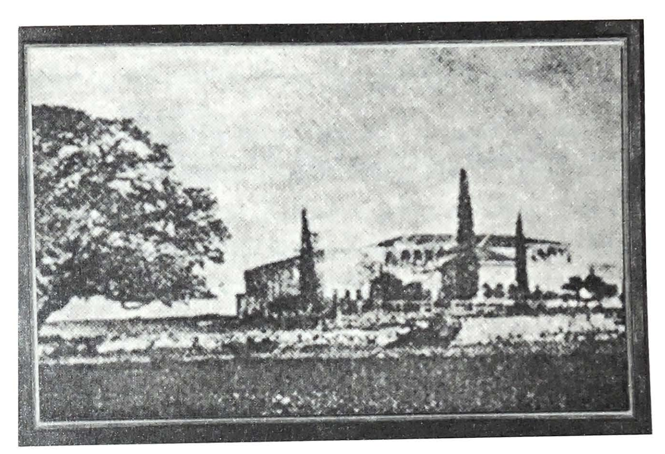
فرضت الشريعة البهائية الحج على كل من استطاع من الرجال دون النساء والبيت الذي يحجون إليه هو الدار التي أقام فيها «بهاء الله» أثناء مكوثه في «العراق» أو الدار التي سكنها «الباب» السيد علي محمد في «شيراز» دون تحديد في الزمن أو تفضيل بيت على بيت.

وللدار التي سكنها البهاء في العراق قصة طريفة سنفردها بالبحث في الصفحات القادمة بعنوان «كعبة البهائية» فنوجه الأنظار إليها.

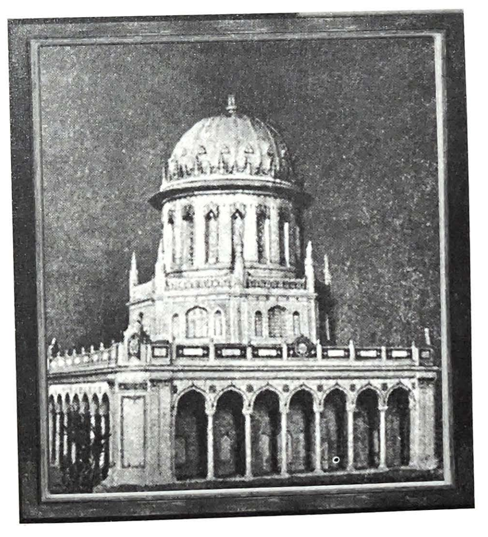
الزكاة

سئل عبد البهاء عباس أفندي عن حكم الزكاة في شريعة البهاء فأجاب: الزكاة في البهائية كالزكاة في الإسلام[1] وحيث إن (بيت العدل) الذي نص البهاء عل وجوب تأليفه في كتابه (الأقدس) ليمارس - في جملة ما يمارسه من صلاحيات - جمع الزكاة لم يؤلف بعد لعدم اعتناق

(١) تجب الزكاة عند الإسلام في النقدين: الذهب والفضة، وفي الغلات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وفي الأنعام: الغنم والبقر والإبل. ولكل واحدة من هذه شروط وخصوصات مفصلة في الكتب الإسلامية الفقهية.



ضريح المرزه حسين علي الملقب «بهاء الله» في «البهجة» بجوار «عكا»



ضريح السيد علي
محمد مؤسس «البابية»
الملقب بحضرة الأعلى
ومعه ضريح عباس
أفندي «عبد البهاء» على
جبل الكرمل بحيفا

العالم كله دين البهاء «كما يتوقع البهائيون ذلك» فإن الزكاة لا تجبى من البهائيين في الوقت الحاضر وإنما هناك ما يشبه الخمس في الإسلام، ويسمونه حقوق الله، وقد جاء في «الأقدس» عن هذه الحقوق ما نصه:

(والذي تملك مئة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء).

وقد شدد بهاء الله على وجوب العمل بهذا الحكم فقال:

(إياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم... يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها إلا بعد إذنه... من خان الله يخان بالعدل، والذي عمل بما أمر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض) وعلى كل لا تكره الشريعة البهائية أبناءها على دفع الزكاة لا بواسطة السلطة الزمنية ولا بواسطة السلطة الروحية.

وتدفع «حقوق الله» إلى «ولي أمر الله» فينفقها في تمشية الأمور الدينية حسبما يراه مناسباً وضروريًّا دون رقيب أو حساب. على أن لدى البهائية تعاليم دينية توجب العمل على تحسين العلاقات بين الغني والفقير منها:

١- وجوب العمل على الجميع فلا يعود هناك أشخاص يأكلون من جني غيرهم.

٢- تحريم التسوّل والاستجداء، ومنع العطاء للمتسولين مطلقاً.

٣- الشروع في الإصلاح الاقتصادي من القرى والمزارعين.

فإن شريعة البهاء تحتم تأسيس جماعات من ذوي العقول النيرة والآراء السديدة في كل قرية لجمع الواردات العشرية ورسوم الحيوانات من المزارعين[1] وكذا المال الذي لا وارث له، واللقطة وثلث الدفائن

---

(١) وهذه الواردات العشرية تكون متصاعدة فيؤخذ العشر من فائض واردات الشخص =

والمعادن وما يحصل من التبرعات. ويؤسس مخزن لما جمع، ويعين كاتب خاص لهذا المخزن. أما الأموال المجموعة فيه فتصرف منها الأعشار الحكومية المستحقة على الزروع والأنعام، وعلى إدارة المعارف والأيتام، وعلى إعاشة المقعدين والعجزة مضافاً إلى تأمين نفقات المخازن المؤسسة في القرى وإدارتها.

الزواج

تحض «الديانة البهائية» على الزواج وترغِّب فيه فقد جاء في «الأقدس»:

«قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن اثنتين، والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوماً. تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً. يا ملأ الإنشاء لا تتبعوا أنفسكم إنها لأمارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالك الأشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى إنه كان عن العالمين غنيًّا»[1].

= الذي لا يزيد دخله على نفقاته الضرورية إلا قليلاً. أما إذا زاد الفائض أكثر من ذلك فتكون نسبة الضريبة عشرة ونصفاً ثم عشرين ثم عشرين ونصفاً ثم ثلاثة أعشار وهكذا تزداد بزيادة الدخل أما إذا كانت واردات الشخص لا تزيد على نفقاته فلا ضريبة عليه، والذي لا تسد وارداته نفقاته، وكذا الذي خسر وارده نتيجة لحوادث طبيعية لا دخل له فيها فإن مثل هذا الرجل يعوض عن خسارته من مخزن القرية التي فيها.

(١) عن كتاب «الأقدس» في ملحق هذا الكتاب ولكن «البهاء» المرزه حسين علي كان قد تزوج بأربع زوجات كما تقدم.

وهناك أحكام وتقاليد أخرى نوجزها فيما يلي:

١- إن البهائية لا تجوز الزواج بأكثر من زوجة واحدة[1].

٢- ولا تجوز إجراء الخطبة لمن لم يبلغ سن البلوغ الشرعية، وهي إكمال الخامسة عشرة لكل ذكر وأنثى.

٣- أما المدة الشرعية بين الخطبة وإجراء العقد فلا يجوز أن تتجاوز الـ(٩٥) يوماً.

٤- كما أنه لا يجوز أن تتجاوز المدة بين العقد والزفاف اليوم الواحد.

٥- ويشترطون موافقة ورضاء الأطراف الستة في كل زواج وهذه الأطراف هي الزوج والزوجة والوالدان لكل منهما.

٦- كما أنهم يجوزون زواج البهائي من غير البهائية، أو البهائية من غير البهائي بشرط إجراء عقد بهائي إلى جانب العقد غير البهائي.

٧- وتحض الديانة البهائية على الزواج من الأباعد كلما كان ذلك ممكناً، ولا سيما إذا كان من أجناس وملل أبعد.

٨- على الزوج أن يؤدي إلى الزوجة صداقاً مقداره تسعة عشر مثقالاً من الذهب إذا كان من أهل المدن، أو من الفضة إذا كان من أهل الريف. ويفضل الفضة على الذهب في كلا الحالتين، ولا يجوز أن يتجاوز الصداق الـ٩٥ مثقالاً بصورة مطلقة.

٩- يجري العقد بحضور شهود عدول، ويتلو الزوجان الصيغة الشرعية للعقد بعد أداء الصداق وهي «إنا لله راضون» للزوج و«إنا لله راضيات» للزوجة.

---

(١) فسر عبد البهاء عباس أفندي حكم تعدد الزوجات الوارد في الأقدس بقوله «بنص الأقدس يجب أن يقتصر الزواج على واحدة في الحقيقة إذ إن تعدد الزوجات مشروط بشرط محال وهو العدالة».

أما الطلاق فمكروه عند البهائية، وفي حالة وقوع الكره والكدورة بين الزوجين فلكل منهما الحق في طلب الطلاق. وعلى المحفل الروحاني أن يسجل تاريخ الانفصال لمدة سنة بهائية واحدة، وأن يبذل قصارى جهده لحمل الطرفين على العدول عن ذلك، فإن أخفق في مسعاه هذا في ختام هذه المدة أصبح الطلاق نافذاً، وتسمى هذه المدة بسنة الاصطبار، ولا يجوز لأحد الطرفين أن يتزوج خلالها كما أن للزوجين أن يرجعا إلى زيجتهما بعد سنة الاصطبار ولكن بعقد جديد ومراسيم جديدة كما لو كان الزواج يجري لأول مرة[1].

أحكام المواريث

نلفت أنظار قرائنا الكرام إلى أحكام المواريث الواردة في «الأقدس» والمنشورة في ملحق هذا الكتاب وهي:

قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع، وللإخوان من كتاب الهاء عدد الشين وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم، وللمعلمين كتاب الجيم عدد القاف والفاء. . . إنا لما سمعنا ضجيج الذريات في الأصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الأخرى من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل ليصرفها أمناء الرحمن في الأيتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس. . . الخ.

وعليه تقسم تركة البهائي كالآتي مع ما يقارنها في شريعة الباب السابقة لشريعة البهاء:

---

(١) فيما يتعلق بشروط الزواج والطلاق راجع «كتاب نظر إجمالي درديانت بهائي» المطبوع في لندن عام ١٩٥٥م «ص٨٧». .

الطبقات	الكتاب	القيمة	عدد الحصص	القيمة البابية	القيمة البهائية
الذرية	ط	٩	مقت	٥٤٠	١٠٨٠[1]
الأزواج	ح	٨	ت+ف	٤٨٠	٣٩٠
الآباء	ز	٧	ت+ك	٤٢٠	٣٣٠
الأمهات	و	٦	الرفيع	٣٦٠	٢٧٠
الإخوان	هـ	٥	ش	٣٠٠	٢١٠
الأخوات	د	٤	ر+م	٢٤٠	١٥٠
المعلمون	ج	٣	ق+ف	١٨٠	٩٠

وقد حث بهاء الله على وجوب الوصية فقال في (الأقدس):

«قد فرض لكل نفس كتاب الوصية، وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين».

وعلى ورثة المتوفى تنفيذ ما يوصي به «المتوفى» تنفيذاً حرفيًّا حتى وإن أوصى بكامل تركته إلى واحد دون آخر أو أوصى برميها في البحر أو إعطائها إلى جهة من الجهات حارماً بذلك ورثته.

١- فإذا مات «البهائي» من غير وصية، وزعت تركته على ورثته بحسب طبقات الورَّاث المذكورة على أن يؤخذ منها نفقات تجهيز الميت ودفنه أولاً ثم الديون، ثم حقوق الله، ثم يوزع الباقي على حسب الأنصبة المذكورة.

٢- ومن مات ولم يترك أحداً من طبقات الوراث السبع، وكان له

(١) زيدت حصة الذرية من «٥٤٠» كما كانت في شريعة «الباب» إلى ضعفها أي إلى «١٠٨٠» كما أمر «البهاء» ولتلافي هذه الزيادة أنقص (٩٠) من حصة كل وارث من الوراث الستة فتكون النتيجة (٦ × ٩٠ = ٥٤٠).

ذوو قربى من أبناء الأخ أو الأخت وبناتهما فلهؤلاء الثلثان وإلا فللأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم لأبنائهم وأبنائهن، وبناتهم وبناتهن. أما الثلث الآخر فيعود إلى «بيت العدل».

٣- فإن مات ولم يكن له أحد من طبقات الوراث، ولا من ذوي القربى، كانت تركته لبيت العدل.

٤- ومن مات في أيام والده وله ذرية فهؤلاء يرثون نصيب والدهم المتوفى أيام جدهم.

٥- والتي تموت أيام والدها ولها ذرية فإن نصيبها من ميراث والدها يقسم على طبقات الوراث السبعة.

٦- أما من مات وترك ذرية دون بقية الوراث فيرجع ثلثا التركة إلى الذرية ويصبح الثلث الأخير لبيت العدل. أما إذا كانت الذرية موجودة وفقد أحد الطبقات فيرجع ثلثا الطبقة المفقودة إلى الورثة والثلث الآخر لبيت المال.

٧- من مات عن بعض الوراث دون ذرية كان نصيب المفقودين لبيت العدل.

٨- إذا فقد الأخ لأب فإن الأخ لأم يستحق ثلثي النصيب، ويكون الثلث الثالث لبيت العدل. كذلك إذا فقدت الأخت لأب كان الثلثان للأخت من الأم، والثلث الأخير إلى «بيت العدل».

٩- إذا تعدد الأشخاص في طبقة الوراث يقسم نصيبهم بينهم بالسوية ذكوراً وإناثاً[1] وإذا كان النصيب للذكور فقط أو الإناث فيقسم بالسوية بين من خصص لهم.

---

(١) يتساوى الرجل والمرأة في الحقوق في الديانة البهائية فترث البنت بمقدار ما يرث الولد، ويكون سن الرشد للفتى والفتاة واحدة وهي السنة الخامسة عشرة من عمريهما.

١٠- إذا لم تفِ التركة بالديون المتحققة بذمة المتوفى قسمت بنسبتها قليلاً أو كثيراً.

وهنالك أحكام أخرى لا مندوحة من تسجيلها في هذه السطور.

أ- غير البهائي لا يرث البهائي حتى وإن كان معلماً وإذا كان المعلمون عديدين فتقسم حصة المعلم بينهم بالتساوي.

ب- يختص أولاد المتوفى بدار أبيهم المسكونة من قبلهم وبألبسته الخاصة. فإن كانت له عدة دور كانت أشرفها لأكبر أولاده، فإن لم يكن له ذرية من الذكور، كان ثلثا داره المسكونة وألبسته الخاصة لذريته من الإناث والثلث الآخر لبيت العدل.

ج- توزع ألبسة البهائية المتوفاة بين إناثها من الذرية بالتساوي فإن لم يكن لها إناث فتوزع بين ذكور ذريتها أما الألبسة التي تستعملها وكذا حليها فتعتبر تركة لها على أن تثبت ملكيتها لها وإلا فتكون ملكاً لبعلها.

د- إذا توفي الزوج قبل زوجته وكان لها منه بعض الحلي فتعتبر من جملة التركة ما لم يتضح بالإثبات أنه قد وهبها لها.

أعياد البهائية

تقسم السنة البهائية إلى تسعة عشر شهراً في كل شهر تسعة عشر يوماً فيكون مجموع ذلك (٣٦١) يوماً وتضاف إليها الأيام الخمسة المسترقة أو الكبيسة وتسمى «أيام الهاء»[1] فيكون المجموع ٣٦٦ يوماً وتبدأ هذه السنة باليوم الحادي والعشرين من شهر آذار الغربي وهو يوم عيد النوروز. أما أسماء هذه الشهور فهي:

(١) يتوجب على البهائيين في (أيام الهاء) أن يطعموا الفقراء والمعوزين ويتفقدوا المرضى والمحتاجين ويبسطون أكف الإحسان والمواساة للجميع ويدخلون بانتهائها (شهر الصيام) الشهر التاسع عشر والأخير من سنتهم.

١- شهر البهاء ٢- شهر الجلال ٣- شهر الجمال - ٤- شهر العظمة ٥- شهر النور ٦- شهر الرحمة ٧- شهر الكلمات ٨- شهر الكمال ٩- شهر الأسماء ١٠- شهر العزة ١١- شهر المشيئة ١٢- شهر العلم ١٣- شهر القدرة ١٤- شهر القول ١٥- شهر المسائل ١٦- شهر الشرف ١٧- شهر السلطان ١٨- شهر الملك ١٩- شهر العلاء.

أما أسماء الأيام السبعة فهي:

١- يوم الجلال (وهو يوم السبت)

٢- يوم الجمال (أي يوم الأحد)

٣- يوم الكمال (أي يوم الاثنين)

٤- يوم الفضال (وهو يوم الثلاثاء)

٥- يوم العدال (وهو يوم الأربعاء)

٦- يوم الاستجلال (أي يوم الخميس)

٧- يوم الاستقلال (ويريدون به يوم الجمعة)

وعلى هذا فهم يقولون (يوم الجلال من شهر البهاء) إذا أردوا يوم السبت من أول شهر من شهورهم التسعة عشر وهو شهر البهاء.

ويوم الجمال من شهر الجلال إذا أرادوا يوم الأحد من الشهر الثاني.

ويوم الكمال من شهر الجمال إذا أرادوا يوم الاثنين من الشهر الثالث.

ويوم الفضال من شهر العظمة إذا أرادوا يوم الثلاثاء من شهرهم الرابع

ويوم العدال من شهر النور أي يوم الأربعاء من الشهر الخامس.

ويوم الاستجلال من شهر الرحمة إذا أرادوا يوم الخميس من شهرهم السادس.

ويوم الاستقلال من شهر الكلمات (أي يوم الجمعة من الشهر السابع).

أما أعياد البهائية فخمسة وهي:

١- عيد النوروز ويصادف يوم ٢١ آذار من كل سنة.

٢-.عيد الرضوان وعدَّته (١٢) يوماً أولها ٢١ نيسان وآخرها ثاني أيار. وهم يحرمون الاشتغال في الأيام: الأول والتاسع والثاني عشر من هذا العيد لئلا تتسلل أيام الانقطاع عن العمل فيؤدي ذلك إلى شل الأيدي العاملة وانقطاع رزقها.

وعيد الرضوان هذا هو عيد إعلان «بهاء الله» دعوته في «حديقة نجيب باشا» ببغداد التي سماها «حديقة الرضوان».

وتسمى اليوم «المجيدية» وكان والي بغداد «نجيب» قد حجزه في هذه الحديقة عام ١٨٦٣م فأقام فيها ١٢ يوماً أعلن دعوته خلالها.

٣- عيد ولادة الباب «السيد علي محمد» وهو يوم أول المحرم من كل عام.

٤- عيد ولادة البهاء «المرزه حسين علي» وهو يوم ثاني المحرم من كل سنة.

٥- عيد إعلان دعوة الباب «السيد علي محمد» وهو يوم خامس جمادى الأولى.

أما ولادة عبد البهاء «عباس أفندي» فحيث إنها توافق تاريخ إعلان دعوة الباب وهو يوم خامس جمادى الأولى فقد أمر أن يكتفى بالاحتفال بعيد إعلان الدعوة دون الاحتفال بعيد ميلاده.

ويحتفل «البهائيون» في مطلع كل شهر بهائي «أي في كل تسعة عشر

يوماً» حيث يجتمعون في محافلهم العامة أو في أوسع دار لهم[1] ويكون هذا الاحتفال على ثلاثة أدوار:

الأول: الدور الروحاني: وفيه تتلى الأدعية التي تستنزل فيها شآبيب الرحمة.

الثاني: الدور الإداري: وفيه تتلى الأوامر والنواهي الصادرة من الجهات المسؤولة.

الثالث: دور الضيافة: وفيه يقدم ما أعدَّ بهذه المناسبة من مأكول ومشروب ولا يكتفي البهائيون بتعطيل أشغالهم في الأيام ١ و٩ و١٢ من عيد الرضوان حسب بل إنهم يحرمون الاشتغال أيضاً في يوم ولادة الباب الواقع في غرة المحرم ١٢٣٠هـ ٢٠ تشرين الأول ١٨١٩م وفي يوم إعلان دعوة الباب (٥ جمادى الأولى - ٢٣ أيار ١٨٤٤م) ويوم إعدامه الواقع في ٩ حزيران ١٨٥٠م وفي يوم ولادة بهاء الله الواقع في ١٢ تشرين الثاني ١٨١٧م ويوم وفاته الواقع في ٢ ذي القعدة ١٣٠٩هـ - ٢٨ مايس ١٨٩٢م. وكذلك في يوم عيد النوروز الواقع دوماً في ٢١ آذار من كل سنة فيصبح عدد الأيام المحرم فيها العمل تسعة.

وهم يقدسون العدد (١٩) لأنه يرمز بحروفه الأبجدية إلى كلمة الـ(واحد) فالواو ٦ والألف ١ والحاء ٨ والدال ٤ والمجموع (١٩).

---

(١) تسمى احتفالات البهائيين هذه بـ(الضيافات التسع عشرية) وتعقد في وقت واحد في كل مكان وجد فيه بهائيون عملاً بما جاء في الأقدس (قد رقم عليكم الضيافة كل شهر مرة.. الخ).

في الوفاة

حتمت الشريعة البهائية على أصحابها وجوب مراجعة الأطباء المشهورين إذا مرضوا. فقد جاء في أقدسهم:

«إذا مرضتم ارجعوا إلى الحذاق من الأطباء. إنّا ما رفعنا الأسباب بل أثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع أمره المشرق المنير».

فإذا مات المريض وجب غسله غسلاً شرعيًّا ثم تكفينه «في خمسة أثواب من الحرير أو من القطن ومن لم يستطع يكتفي بواحد منها».

والمطلوب من الأثواب قطع القماش التي تكفي لتغطية الجسد تغطية تامة ولفًّا من الرأس إلى أخمص القدمين وأن يوضع في أصبع الميت خاتم تنقش عليه هذه العبارة:

«قد بدأت من الله ورجعت إليه منقطعاً عما سواه ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم».

ولهذا نرى أن كل بهائي يحتفظ اليوم بخاتم نقشت عليه هذه العبارة المسطورة أعلاه حتى إذا توفي فجأة أو في بلد لا يتيسر فيه عمل الختم المطلوب استعمل ذلك الذي أعده من قبل.

ثم ينقل المتوفى إلى مرقده الأخير بين الصمت والخشوع دون جزع أو فزع، عملاً بما جاء في الأقدس «لا تجزعوا في المصائب ولا تفرحوا. ابتغوا أمراً بين الأمرين هو التذكر في تلك الحالة والتنبه على ما يرد عليكم في العاقبة» على أن لا تبعد الجبانة التي ينقل إليها أكثر من مسافة ساعة واحدة من المدينة التي توفي فيها سواء أتم النقل بالسيارة أو الطائرة أو الباخَرة وأن يدفن «في البلور والأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة» بعد أن يصلى عليه بالصلاة التي نشرناها من قبل[1] ويقام له

---

(١) نص الصلاة في ص١٠٢ من هذا الكتاب.

«مجلس ختم» تتلى فيه الآيات والمناجاة. ولا تقام له حفلات تذكارية لا في أسبوعه، ولا في أربعينه، ولا بمرور سنة على وفاته[١] أما من مات قتلاً فتجري بحقه المراسيم المذكورة دون غسل.

أما نفقات غسل الميت وتكفينه ودفنه ومجلس الختم الذي يقام لأجله فيدفع كل ذلك من تركته قبل التصرف بها من قبل ورثته. فإن كان المتوفى معدماً قام المحفل الروحاني المحلي بهذه النفقات من صندوقه الخاص مهما بلغت من القلة أو الكثرة فإن في كل بلد يقطنه البهائيون محفل خاص ينظم أمورهم ويرجعون إليهم في تفهم أوامر دينهم[٢].

أحكام وعادات أخرى

١- **الطهارة**: جاء في الأقدس «قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة - المني - رحمة من عنده على البرية».

ولا تقتصر الطهارة على المني حسب، فإن كل شيء طاهر عند البهائية بدليل ما جاء في الأقدس من حكم مطلق وهو «وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء، وعن ملل أخرى موهبة من الله إنه لهو الغفور الكريم».

٢- **النظافة**: حتمت الشريعة البهائية النظافة الظاهرة على معتنقها بما جاء في الأقدس أيضاً وهو: «تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الأوساخ. هذا ما حكم به من كان اللطف من كل لطيف،

---

(١) تخصص للبهائيين مدافن خاصة بمعرفة الحكومات المحلية في الجهات، وتكون في حراسة المحافل الروحانية.

(٢) يكون مركز بهائي في كل مدينة لا يكون فيها عدد البهائيين تسعة، ويؤسس «محفل روحاني» في كل مدينة يبلغ عددهم التسعة، ويؤسس في كل قطر محفل روحاني ملي» يكون عدد أعضائه تسعة ينتخبهم مندوبون من أنحاء ذلك القطر.

والذي له عذر لا بأس عليه. . . استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول له ليتضوع منكم ما أراد ربكم العزيز الحكيم».

٣- **الغناء**: وأباحت الشريعة التمتع بالأنغام الشجية والآلات الموسيقية. جاء في الأقدس: «إنا حللنا لكم إصغاء الأصوات والنغمات. إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الأدب والوقار افرحوا بفرح اسمي الأعظم الذي به تولهت الأفئدة وانجذبت عقول المقربين[١].

٤- **الذهب**: كذلك أباحت هذه الشريعة التنعم بالكماليات ومن ذلك قول الأقدس:

«من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه. إياكم أن تنغمس أيديكم في الصحاف والصحان خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة إنه أراد أن يربيكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع»[٢].

٥- **السرقة**: أما حكم السارق في الشريعة البهائية فقد نص عليه الأقدس بما يلي: «قد كتب على السارق النفي والحبس، وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياركم. إياكم أن تأخذكم الرأفة في دين الله اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم»[٣].

٦- **الزنى**: وأما حكم الزاني والزانية فقد نص عليه بما يلي: «قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل، وهي تسعة مثاقيل من الذهب، وإن عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الأسماء في الأولى، وفي الأخرى قدر لهما عذاب مهين[٤].

---

(١) «الأقدس» من هذا الكتاب.

(٢) (الأقدس) من هذا الكتاب.

(٣) (الأقدس).

(٤) (الأقدس) ولما كان بيت العدل الذي يتولى تشريع الأحكام غير المنصوصة، والتي =

٧- **الحرق والقتل**: «من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه... وإن تفرضوا عليهما حبساً أبديًّا لا بأس عليكم في الكتاب». هذا هو حكم الحرق والقتل في شريعة البهائيين. أما من قتل نفساً خطأً فله دية مسلمة إلى أهلها وهي مئة مثقال من الذهب»[١].

٨- **أثاث الدور**: وقد فرضت هذه الشريعة على المعتقدين فيها وجوب تغيير أثاث بيوتهم في ختام كل تسع عشرة سنة فجاء في «الأقدس»: «كتب عليكم تجديد أثاث البيت بعد انقضاء تسع عشرة سنة كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير»[٢].

«والذي لم يستطع عفا الله عنه إنه لهو الغفور الكريم»[٣].

٩- **المخدرات**: ولعل أظهر ما في شريعة البهاء - بعد أن أباحت استعمال الدمقس والحرير وسماع الغناء والطرب - تحريمها المخدرات قاطبة فقد نص في الأقدس[٤] على أن «ليس للعاقل أن يشرب ما يذهب به العقل» وفي موضع آخر «حرم عليكم الميسر والأفيون اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين. إياكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم... الخ»[٥] وفي ختام «الأقدس» نهي آخر للأفيون هو: «قد حرم عليكم شرب الأفيون إنا نهيناكم عن ذلك نهياً

= يستلزمها تطور الوقت وتجدد الأزمان، لما كان هذا البيت لم يعين بعد فلا عقوبة دينية على من يقترف هذه الجريمة. أما عقوبة اللواط فقد سكت عنها الأقدس بقوله (إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان) مع أن قسماً عظيماً من البشر يقترف هذا الإثم في السر والعلانية فكيف يجوز بقاؤه من دون حكم صريح.

(١) (الأقدس) من هذا الكتاب.

(٢) الأقدس.

(٣) الأقدس.

(٤) (الأقدس) من هذا الكتاب.

(٥) الأقدس.

عظيماً في الكتاب والذي يشربه إنه ليس مني[1] أما الدخان فمكروه كرهاً شبيهاً بالتحريم ولذا لا نجد اليوم بين البهائيين من يدخن.

١٠- **معنى الحرية**: حددت الشريعة البهائية الحرية البشرية بالنص الآتي: إننا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها، أولئك في جهل مبين إن الحرية تنتهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تخمد نارها.. إن مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان. وللإنسان ينبغي أن يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه وضر الماكرين. إن الحرية تخرج الإنسان عن شؤون الآداب والوقار»[2].

١١- **الاشتغال بالسياسة**: أمرت الشريعة البهائية أتباعها أن يكونوا موالين لحكوماتهم المتبوعة ونهتهم عن التدخل في الأمور السياسية والحزبية فقد جاء في ألواح البهاء أن على البهائي ألاَّ يعترض على الذين يحكمون على العباد وأن يسلك مع تلك الحكومات بالأمان والصدق والوفاء.

١٢- **بيت العدل**: من الأمور التي نصت عليها الشريعة البهائية ولا نرى مندوحة من إثباتها هنا تأسيس «بيت العدل» وهو الهيئة التي يجب أن ينتخبها بهائيو العالم لوضع الأحكام التي لم يقررها المشرِّع وتتطلَّبها الظروف المتغيِّرة واحتياجاتها.

ويقول البهائيون إن هذه الهيئة هي التي نصَّ على تأسيسها «بهاء الله» في كتابه الأقدس وكلِّفت بتشريع ما لم ينصّ عليه كتابه من الأحكام وفقاً لمقتضيات الزمان على أن يكون عدد أفرادها كعدد البهاء (أي تسعة أشخاص - بهاء - بالحروف الأبجدية).

١٣- هذا وإن الشريعة البهائية تمنع بيع الإماء والغلمان وتمنع تقبيل اليد والاستغفار.

---

(١) الأقدس.

(٢) الأقدس من هذا الكتاب.

المبادئ البهائية

وهنالك اثنا عشر مبدأً من المبادئ التي يرددها البهائيون في مجامعهم وخلواتهم، وينادون بها في كتبهم ومحافلهم الروحية؛ ويكتبونها على ألواح كبيرة تعلَّق في غرفهم ومنتدياتهم نذكرها هنا لأنها خير ما نختم به هذا الفصل.

(١) تحري الحقيقة (٢) وحدة العالم الإنساني (٣) أساس الأديان واحد (٤) اتفاق الدين والعلم (٥) منع الحروب (٦) تأسيس محكمة دولية (٧) اختيار لغة عمومية (٨) مساواة الرجال والنساء (٩) نبذ التعصبات (١٠) مواساة الفقراء (١١) تعميم التعليم بين جميع البشر (١٢) حل المشاكل الاقتصادية.

كعبة البهائيين في العراق

لما وصل المرزه حسين علي «بهاء الله» إلى العراق في ٢٨ جمادى الثانية ١٢٦٩هـ (٨ نيسان ١٨٥٣م) نزل داراً صغيرة في الكاظمية ثم لم يلبث أن انتقل منها إلى دار أخرى في بغداد ولما لم تتوفر له سبل الراحة في هذه الدار الثانية انتقل إلى بيت في محلة الشيخ بشَّار فلبث فيه عدة أعوام. وكان البيت الأخير يتألف من بيتين أحدهما صغير أعده البهاء لاستقبال الضيوف والغرباء، والآخر واسع اتخذه مسكناً له ولعائلته، وظل فيه إلى قبيل مغادرته بغداد إلى جبال سركلو في السليمانية، وبعد عودته منها إلى حين إخراجه من العراق ونفيه إلى الآستانة في أواخر نيسان ١٨٦٣م.

كان المرزه هادي الجواهري من ذوي الجاه العريض والأملاك الواسعة في بغداد وأطرافها، وكانت الدار التي سكنها «البهاء» من جملة أملاكه، وكان له أولاد ووراث أكبرهم المرزه موسى فانجذب هذا للبهاء

ومال إلى تعاليمه وأصبح من أنصاره حتى صار يدعو له في قرى والده بلواء ديالى، ويحث الناس فيها على اعتناق دينه.

ولما انتقل المرزه هادي إلى دار البقاء حصل خلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ما تركه من مال وعقار حتى انجر هذا الخلاف إلى المحاكم، ونظراً لتشعب القضية واختلاف وجهات نظر المرتزقة إليها؛ تعذر على القضاء البت فيها فاقترح بعض المحبين أن تعرض «القضية» برمتها على المرزه حسين عسى أن يجد حلاً لها وإذا «بالبهاء» يوعز إلى كبير أنجاله عباس أفندي أن يدرس النزاع، ويبت في الخلاف، ويصلح ذات البين، فصدع العباس بالأمر، وقسم الميراث تقسيماً اطمأنت إليه نفوس الورثة، وانتهت الدعوة بينهم صلحاً؛ فأراد المرزه موسى الجواهري أن يعلن عن ارتضائه لعمل «البهاء» وتقديره لحسن معروفه، فعرض عليه أن يقبل الدار التي يسكنها هدية دون ثمن. غير أن المرزه حسين ردَّ عليه قائلاً «إن قبول هذه الأشياء ليس من سجايانا، وهو بعيد عن مبادئنا وعقائدنا» ولكنه وافق تجاه إصرار المرزه موسى وتوسلاته على قبول الدار لقاء ثمن معتدل بحجة أنها ستكون «محلاً لطواف ملل العالم» وهكذا دخلت دار المرزه هادي الجواهري الكائنة في محلة الشيخ بشار في الكرخ من مدينة بغداد في حوزة البهائيين، وأصبحت كعبة مقدسة يحجون إليها، ويولون وجوههم شطرها غير أن ورثة المرزه موسى الجواهري اعترضوا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن فما كان من المرزه حسين علي إلا أن أمر بإرضاء هؤلاء. وقد تكررت هذه الاعتراضات في زمن نجله عباس أفندي الملقب بعبد البهاء فأمر بإرضاء الورثة على كل حال.

وكانت «كعبة البهائيين» قد تركت إلى حراسة أصحاب «البهاء» في العراق بعد نفي «البهاء» إلى الأستانة في عام ١٨٦٣م دون أن تسجل باسمه في القيود الحكومية لعدم وجود دوائر للطابو في العراق يومئذ

فصار البهائيون يفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها. وكان «البهاء» يشرف على رعايتها من منافيه في الأستانة وأدرنه وعكا. وفي نحو عام ١٩٠٠م أي في أواخر أيام حكم العثمانيين للعراق، ادعى أحد العراقيين ملكيته لهذه الكعبة فأفسد البهائيون دعواه بطرق مختلفة وشهود كثر.

وتعرضت هذه البنية للخراب في أعقاب الحرب العالمية الأولى (حرب ١٩١٤-١٩١٨م) فأمر عبد البهاء عباس - وهو في مقره بعكا - أن يجدد بناءها في نفس الهيئة، وبالشكل الذي كانت عليه من قبل، فجمع البهائيون في العراق الأموال الطائلة لتنفيذ هذا الأمر، وأحضروا المهندسين والفَعلة لهذا الغرض، وأعادوا بناء كعبتهم دون تحوير أو تغيير. فلما شاهد المسلمون هذا التجديد، وشعروا بالأهمية التي ستكتسبها الحركة البهائية في بلاد لا تعترف بهذا المذهب، وحكومة نص قانونها الأساسي على جعل الإسلام ديناً لها، قام العلماء الأعلام بمراجعة المقامات العليا في بغداد، ولفتوا نظر الحكومة إلى أن هذه الدار ليست بملك للبهائيين، ولا يجوز السماح لهم بإقامة شعائر دينهم فيها.

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة إلى القاضي الجعفري في بغداد يطلبون فيها تعيين من يشرف على الملك الذي خلفه المدعو محمد حسين الكتبي البابي الذي غاب أو مات ولم يعرف له وارث، وكان محمد حسين هذا قد اعتنق المذهب البابي، وعهد إليه خدمة هذا البيت الذي سكن فيه «بهاء الله» وعائلته سنوات عديدة ثم نفي من بغداد فجهل حاله ومحله. وعلى حسب ما تقتضيه أحكام الشريعة أصدر القاضي حكمه في أوائل شباط ١٩٢١م وهو يقضي بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لإدارة هذا البيت ومنع البهائيين من التصرف فيه. وقد نفذ هذا الحكم بواسطة دائرة الإجراء فعلاً فلم يرتض البهائيون الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا بأن تعيين الوكيل عن الغائب لا يعني الحكم

بالتخلية وإخراج البهائيين إجرائيًّا فقضت هذه بنقض قرار القاضي، وعلى هذا عاد البهائيون إلى كعبتهم، وأسكنوا فيها محمد حسين الوكيل ليقوم بأودها وحراستها.

وظهر بعد مدة أن قد كان لمحمد حسين الكتبي البابي ثمة وريثة هي السيدة «ليلى» فاستعانت هذه بأهل الزهد والورع من الكرخ لإثبات حقها في الدار موضوع البحث، فاشترط هؤلاء لمساعدتها أن توقف الدار في حالة أخذها إياها. وماتت ليلى فورثها «جواد كاب» وأخته «بي بي» فادعيا ملكية الدار وجاءا بشهود لإثبات النسب والملكية، فأصدر القاضي حكمه في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢١م فكان في صالح المدعيين.

وكان الملك فيصل الأول قد تبوأ عرش العراق في ٢٣ آب من هذه السنة (أي سنة ١٩٢١م) وإذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من أنحاء أوروبية وأمريكية مختلفة على المندوب السامي البريطاني في بغداد، وهو يومئذ السر برسي كوكس، تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين فذهل المليك العربي لهذه المفاجأة، ولم يشأ أن يغيظ الشيعة، وهم الذين شيدوا العرش الهاشمي على جماجم شهدائهم في ثورة ١٩٢٠م، فأمر بتخلية الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظاً للأمن[(١)].

وفي ٢ تشرين الأول ١٩٢٢ تقدم «جواد كاب» وشقيقته «بي بي» بعريضة إلى محكمة بداية بغداد لتثبيت ملكيتهما للدار، وإذا بالبهائيين يقيمون الدعوى على الحكومة في محكمة الصلح لتأييد هذهَ الملكية لهم، وفي الثامن من حزيران ١٩٢٤م أصدرت محكمة البداية حكمها فكانت في صالح المدعيين «جواد وبي بي».

---

(١) حدثني السيد هبة الدين الشهرستاني - وكان وزيراً للمعارف في الوزارة النقيبية الثانية في عام ١٩٢٢م - أنه دعي إلى مقابلة الملك فيصل الأول في داره فوجد عنده =

وبعد تطورات يطول شرحها، سجلت «كعبة البهائية» وقفاً شرعيًّا، وأصبحت «حسينية» تقام فيها الصلاة وتؤدى فروض العبادة الإسلامية فراجع البهائيون «عصبة الأمم» وطالبوا بتدخلها لاسترجاع هذه البنية على أساس أن العراق تحت الانتداب البريطاني، ومن حق كل طائفة أن تراجع هذه الهيئة الأممية إذا شكت من غبن أو ألمَّ بها مكروه فدرست «لجنة الانتدابات في العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسيط الحكومة البريطانية المنتدبة لمفاتحة الحكومة العراقية بضرورة إرضاء المشتكين ولما كان العراق قد انخرط عضواً في عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول عام ١٩٣٢م، وأصبح دولة مستقلة ذات سيادة، فقد جرت اتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الأممية لم تسفر عن أية نتيجة، ولا سيما بعد تعاقب الانقلابات العسكرية في العراق وتعاقب الأزمات السياسية في العالم وانهيار عصبة الأمم بعد اندلاع لهيب الحرب العالمية الثانية (حرب ١٩٣٩-١٩٤٥) وما زالت هذه الدار «حسينية» تؤدى فيها فرائض عبادة المسلمين وإن كان البهائيون يعتقدون جازمين أنها ستعود إليهم إن عاجلاً وإن آجلاً والله أعلم بما يعتقدون.

= الحاج محمد جعفر أبو التمن - الزعيم الشعبي المعروف ووزير التجارة لبضعة أشهر في الوزارة المذكورة - ووجد لدى الملك مجموعة من برقيات الاحتجاج الوارد ذكرها في المتن أعلاه وهو يقول إنه وعد السر برسي كوكس بتحقيق حسن ظن المبرقين في المندوب السامي والحاج محمد جعفر يصر على عدم الالتفات إلى هذه الاحتجاجات، وعلى ضرورة إبقاء الدار المتنازع حولها للمسلمين فعرض السيد الشهرستاني اقتراحاً: أن تعوض الحكومة البهائيين قطعة أرض جديدة لهم في إحدى الضواحي فيبنون فيها كعبة أخرى لهم. وللبهائيين اليوم محفل روحاني واسع في محلة السعدون ولكنه ليس بكعبة.

نفوس البهائيين ومحال إقامتهم

لم نعثر على إحصاء رسمي لعدد البهائيين لا في إيران، ولا في العراق، ولا في مصر، حتى ولا في القارتين الأوروبية الأمريكية على الرغم من اشتهار هاتين القارتين بولعهما ودقتهما في قضايا الإحصاء، وعلى الرغم من كثرة الأسانيد التي رجعنا إليها لمعرفة هذا العدد وقد بالغ البهائيون في ذكر عدد نفوسهم مبالغة عدها خصومهم صادرة عن نزعة دينية بحتة، وزهد هؤلاء الخصوم في ذكر عدد خصومهم زهداً ضاعت معهم الحقيقة وعميت عنها الأبصار فقد يبلغ عدد البهائيين بضعة ملايين في العالم أجمع - كما يدعون - وقد لا يبلغ عددهم المليون الواحد كما يقول المسلمون، وما لم تنشر إحصاءات علمية دقيقة عن هذه الحقيقة فإن كل ما يقال عنها لا يعتد به.

وهم منتشرون في وطنهم (إيران) وفي (العراق) و(سورية الطبيعية) و(مصر) وفي القارات الخمس. ولما كانت النظم البهائية تحتم تأسيس (محفل روحاني محلي) في حاضرة كل قطر ينتشر البهائيون فيه رأينا أن نثبت أسماء عواصم الأقطار التي تأسست فيها «محافل بهائية روحية» على ما جاءت في المصادر البهائية نفسها لغاية أول نيسان ١٩٦١.

١- طهران (لأنحاء إيران كافة)

٢- بغداد (للعراق وسورية ولبنان والأردن)

٣- اسطنبول (لأنحاء تركية كافة)

٤- نيودلهي (للهند)

٥- كراجي (لباكستان)

٦- رانكون (لبرما)

٧- جاكارتا (لأندونيسيا)

٨- ليما (لبيرو)

٩- طوكيو (لليابان)

١٠- القاهرة (لمصر والحبشة والسودان)

١١- كامبالا (لإفريقيا الوسطى والشرقية)

١٢- جوهانسبورغ (لإفريقيا الجنوبية)

١٣- لندن (للجزر البريطانية)

١٤- باريس (لفرنسة)

١٥- بون (لسويسرا وإيتاليا)

١٦- فينا (للنمسة)

١٧- مدريد (لإسبانيا والبرتغال)

١٨- شيكاغو (للولايات المتحدة الأمريكية)

١٩- فرانكفورت (لألمانية)

٢٠- أوكلند (لنيوزيلنده)

٢١- كاراكاس (لفنزويلا)

٢٢- بونس آيرس (للأرجنتين)

٢٣- ريو دي جانيرو (للبرازيل)

٢٤- سنتياكو (لشيلي)

٢٥- ماريانو (لكوبا)

٢٦- سدني (لأوستراليا)

٢٧- سان سلفادور (للسلفادور)

٢٨- غواتيمالا (لغواتيمالا)

٢٩- تونس (لإفريقيا الشمالية الغربية)

٣٠- قطر لإمارات الخليج العربي واليمن

ووفقاً لآخر إحصاء رسمي للبهائيين بلغ عدد المحافل الروحانية المليّة (المركزية) أكثر من ثمانين محفلاً وكل محفل منها يدير أمور مجموعة من المحافل المحلية وجماعات البهائيين في قطر أو أكثر من الأقطار المستقلة. أما عدد المراكز (أي المحلات) التي يقطنها البهائيون فقد بلغ وفق هذا الإحصاء (٢٨٢١٧) مركزاً في أنحاء العالم كافة بحسب إحصاء ١٩٦٦-١٩٦٧م.

خاتمة في مدعي المهدوية

توطئة

قال العلامة «ابن خلدون» في ص١٤٢ من المجلد الثاني من مقدمته (طبعة باريس سنة ١٨٥٨م) ما نصه:

«إن من المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الاعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته» اهـ.

وعلى أثر ذلك اشرأبت أعناق البعض للظهور بمظهر المهدي المنتظر فقام جماعة ادعوا «المهدوية» في أزمان متفاوتة وآجال مختلفة **حتى تجاوز عددهم مائة مدعٍ أخصهم بالذكر:**

١- محمد بن الحنفية - أول من سمي المهدي في الإسلام - وكان عالماً زاهداً وورعاً جليلاً وكان له خادم اسمه كيسان فادعى هذان أن سيده أبا القاسم محمد لم يمت وإنما غاب في جبال رضوى فسمي أصحابه بالكيسانية وسيأتي ذكرهم.

٢- محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية وقد ظهر في المدينة

المنورة سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م). في عهد المنصور الدوانيقي، ثاني خلفاء بني العباس، ودعا إلى نفسه. وكان له أخ اسمه إبراهيم نصره وقام بدعوته ففتح البصرة والأهواز وبعض مدن إيران وكذا مكة والمدينة، وبعث عامله إلى اليمن. حتى أن الإمام مالك أفتى له وشد أزره فتدارك المنصور أمره وقتله على ما فصله ابن الأثير[١].

٣- عبيدالله المهدي بن محمد الحبيب ابن الإمام جعفر الصادق، سادس أئمة الاثني عشرية، مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب، وهي الدولة التي فتحت مصر، وبنت مدينة القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي، وامتد سلطانها وطالت أيام حكمها.

٤- محمد بن عبدالله بن تومرت المعروف بالمهدي الهرعي، والمكنى بأبي عبدالله: أصله من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب فرحل إلى المشرق حتى انتهى إلى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وغيره، وأخذ العلم عنهم وأسس دولة عظيمة في أوائل القرن السادس للهجرة هي دولة عبد المؤمن[٢].

٥- العباس الفاطمي الذي ظهر بالمغرب في آخر المئة السابعة للهجرة، وادعى المهدوية فهرع الناس إليه، وعظمت شوكته، ولكنه فوجئ بالقتل غيلة، فانقضت دولته بانقضاء أجله.

٦- المرزه علي محمد مؤسس البابية التي أفردنا لها هذا الكتاب.

٧- الشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد السنوسي المنتسب إلى العلوية والمولود عام ١٢٠٦هـ (١٧٩١م) في جبل سنوس على حدود

---

(١) الكامل لابن الأثير ج٥ ص١٩٦.

(٢) في ص٣٧ من المجلد الثاني من «ابن خلكان» بحث مطول عن هذه الدولة فليراجع.

الجزائر المتاخمة لتونس. وللسنوسيين مواقف عظيمة مع الإنكليز فصلتها كتب التاريخ.

٨- المرزه غلام أحمد المشهور بالقادياني، والمولود في «قاديان» من بلاد «البنجاب» بالهند سنة ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م) وللقاديانية قصص طريفة سنأتي عليها قريباً.

٩- المهدي السوداني: وهو محمد أحمد المهدي المولود سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) وأمره مشهور مع الإنكليز خاصة.

١٠- وهناك كثيرون غير الذين ذكرناهم.

ولقد حاولنا أن نضع ثبتاً كاملاً بأسماء مدعي المهدوية والأعمال التي تمت على أيديهم فوجدنا أن عملاً مثل هذا يخرجنا عن الموضوع فكتبنا إلى السيد هبة الدين الشهرستاني ما يلي:

نص السؤال

دعتني الظروف إلى الالتجاء إلى ساحة علمكم الواسع، والاغتراف من حياض معرفتكم المترعة، فأعرض أنني أنهيت رسالة جديدة لي عن «البابيين في حاضرهم وماضيهم» وإني أريد أن أختمها بفصل من «مدعي المهدوية» منذ صدر الإسلام حتى الآن. فأسترحم أن تمدوني بما لدى سماحتكم من معلومات في هذا الشأن، أو أن ترشدوني إلى المصادر المفيدة لأستعين بها على وضع هذا الفصل بنفسي، ولا مانع لدي مطلقاً من أن أنشر ما تكتبونه إلي بالحرف وبتوقيع واضعه... الخ.

بغداد ١٤ كانون الأول ١٩٥٦

السيد عبد الرزاق الحسني
بديوان مجلس الوزراء

وقد بعثنا بمثل هذا الخطاب إلى بعض العلماء أيضاً فتلقينا من

العلامة الشهرستاني هذا الجواب ننشره بنصه شاكرين لسماحته عونه وعلمه، وفوق كل ذي علم عليم.

نص الجواب

لم أجد بين المسائل الإسلامية مسألة أثارت الأوهام مثل هذه، ولا قضية كهذه شتتت شمل الأمة وجعلتهم شيعاً لا يستقرون على شيء، ولا رأيت مثاراً للفتن والحروب الدموية والمجادلات السوفسطائية كهذه المسألة ولذلك ترى بعض أهل العلم من مسلمي عصرنا أنكر أمر المهدي بالمرة، وما حمله على إنكار هذه الحقيقة المشهورة إلا الفرار من تبعاتها والخلاص من مشكلاتها وإخماد فتنة المتمهديين الذين جلبوا على العالم الإسلامي خسائر مهمة ولا سيما في مصر والسودان والمغرب الأقصى، والإنكار حرفة العاجز وهذا أحد الأقوال:

المذهب الثاني هو المذهب الكيساني

كيسان اسم عبد خادم لمحمد بن الحنفية فادعى حوالي سنة سبعين من الهجرة أن سيّده أبا القاسم محمد بن الحنفية لم يمت وإنما غاب في جبال رضوى. وللسيد إسماعيل الحميري شاعر أهل البيت أبيات مشهورة في ذلك حينما كان تابعاً للمذهب الكيساني - بفتح الكاف - ثم تحول إلى المذهب الجعفري، وقال من أبيات «تجعفرت باسم الله» الخ فهؤلاء الكيسانية يشترطون في المهدي كونه من أهل بيت النبوة، ومن صلب علي، ولو لم يكن من بطن فاطمة الزهراء سلام الله عليهم. وابن الحنفية أخو الحسنين، ومن صلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، واسمه اسم النبي، وكنيته أبو القاسم كما ورد في حديث النبي ﷺ أنه قال: المهدي منا أهل البيت اسمه اسمي، وكنيته كنيتي. وقد لقب أبو جعفر المنصور ولده محمداً بالمهدي إشارة إلى أنه مهدي هذه الأمة،

وليحول إليه شعور الطوائف القائلة بأن المهدي المنتظر عدله يجب أن يكون من أهل بيت النبي ﷺ وكان ولد العباس عم النبي يتحدون بأنهم آل النبي ﷺ وأهل بيته الوارثون منه كل فضيلة فهذا قول ثالث في المسألة.

المذهب الرابع مذهب الزيدية

قول الزيدية من الشيعة، وهو قول كثير من أهل العلم من الطوائف الإسلامية أيضاً، وخلاصته: أن المهدي صفة لرجل غير معين من ولد فاطمة سواء كان من ولد الحسن أو من ولد الحسين عليه السلام يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً. والظهور عندهم بمعنى الغلبة لا الولادة ولا الخروج المطلق فمن خرج منهم وتوفق لبسط العدل ونفي الظلم بصورة كاملة فهو المهدي الموعود، سواء أكان من المئة الأولى من الهجرة أو كان في الألف العاشر بعد الهجرة، وسواء كان من صلب الحسن أو من صلب الحسين عليه السلام، ولو بعد ألف ظهر، ويستدلون على مذهبهم هذا بالخبر المتواتر عن النبي ﷺ: «يظهر الله المهدي من ولدي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً» وأما من خرج واجتمعت فيه شرائط الإمامة ولم يتوفق للظهور والغلبة على كل الجائرين والظلمة كزيد عليه السلام فهو إمام وليس بالمهدي الموعود، وعلى هذا المبدأ نهض صاحب النفس الزكية محمد بن عبدالله المحض ودعا إلى نفسه وروى فيه المحدثون وعلماء عصره حديثاً عن النبي ﷺ: «يظهر المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض عدلاً الخ» وقد أورد بعض أخباره والروايات بشأنه السيد ابن زهرة في «غاية الاختصار» قال: وبايعه أكثر الفقهاء والعلماء في الحجاز والعراق وأولاد الصحابة والتابعين، وأوردوا فيه عن جده النبي «أن المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» وعلى هذا الرأي جماعة الزيدية حتى اليوم وجرت على ذلك أئمتهم من أقدم عصورهم. نعم إن زيداً لم يدع المهدوية، ولا دعا إلى

نفسه، وإنما كانت دعوته إلى الرضا من آل محمد أي أنه يدعو الناس إلى رجل يرضى الناس به من ولد فاطمة ثم يعينه هو والأمة بعد انتظاره النهائي وإبادة الدولة المروانية.

المذهب الخامس مذهب الإسماعيلية

الإسماعيلية فرقة من الشيعة قالت بإمامة إسماعيل أكبر أولاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام. ثم لما شاع نبأ وفاته في حياة أبيه، قالوا بأنه غاب خوفاً من أعدائه وهو المهدي الموعود حتى أنهم ادعوا أن جماعة شاهدوا إسماعيل المذكور في البصرة بعد شيوع وفاته مع أن أباه الصادق شيع جنازة ولده هذا من الأبواء إلى المدينة المنورة، وكلما مشى خلفها مع المشيعين مقداراً أمر بالجنازة لتوضع على الأرض، ويكشف عن وجه المتوفى بحجة أنه يجدد النظر إليه، ولكنه كان يبغي أن يراه الناس ميتاً فلا يصدقون فيه الحياة والغيبة، وهكذا حتى دفنه في البقيع أمام الجماهير، وأخباره كثيرة ومتضاربة. وللإسماعيلية آراء غريبة ومتضاربة في المهدي المنتظر فمنها رأي شاعرهم وفيلسوفهم «ناصر خسرو العلوي» المصرح به في كتابه الفارسي «وجه دين» المطبوع في برلين وخلاصته: أن في كل عصر إمام مهدي وإمام دجال فكان علي أمير المؤمنين مهدي عصره، وخصمه الإمام الدجال، وكذلك ابنه الحسن كان الإمام المهدي ومعاوية إمام دجال، وأخوه الحسين إمام مهدي ويزيد إمام دجال، وهكذا السجاد والباقر والإمام الصادق كلهم أئمة مهديون في عصرهم وخصومهم الدجالون و... و... و... فالمهدي عنده وصف عام لكل إمام صادق، والدجال وصف عام لكل إمام كاذب معارض للصادق، ولذلك شاع لقب الصادق جعفر بن محمد الباقر لأن إمامته أطول مدة وأظهر انتشاراً من غيره. وروى البخاري في صحيحه وغيره روايات الدجال وخبر النبي ﷺ من أن طويساً المعروف بالشؤم الذي ولد ليلة وفاة

النبي كان يقول في عهد عمر بن الخطاب «إنني ما دمت بين أظهركم فأنتم مأمونون من خروج الدجال ودابة الأرض» وقد فصلت آراء الإسماعيلية في رسالة باسمهم، وفي رسالة المهدوية، وهذا - أي رأي خسرو - وهو المذهب السادس من هذا المبحث.

المذهب السابع لمتأخري المصريين

لقد شاعت في العصور المتأخرة بين المصريين وأشباههم نظرية القيام بالمهدوية لمجرد شخص عالم ينهض بطلب الإصلاح سواء كان من آل النبي ﷺ أو من غيرهم، بل وسواء كان مسلماً أو غير مسلم. فقد حكي عن السيد عبد الرحمن الكواكبي في أحد كتابيه «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» أنه قال «وسيبعث الله المهدي الروسي أو الألماني فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً... الخ» ولا أرى في المذاهب أشد شذوذاً من هذا، ومن المذهب البابي الذي سيأتي ذكره. ولقد نجم هذا الرأي الشاذ بعد نهضة أوروبة الاستعمارية وتفاهمهم في المسألة الشرقية، وبثهم السماسرة لإيجاد القلاقل والفتن في حدود الممالك الإسلامية باسم المتمهدين في إيران والهند ومصر وغيرها. وقابلني في الهند شيخ من الباطنية يقرأ آية عيسى ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ﴾ بياء تلحق المهد. يعني أن عيسى يكلم الناس في المهدي الموعود، وهو محمد بن عبدالله رسول الرب، ومعنى كلامهم فيه أنه يبشرهم بظهوره إصلاحاً لأحوال الناس، وتنويراً لأفكار الأمم. قال: والمهدي وهو كل مصلح يأتي بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قلت له) المصاحف كلها بدون ياء. قال نعم كانوا يقرأون بالياء من عصر الصحابة. ثم الناس رأوا أن الياء في القراءة ولدت من إشباع كسرة الدال فحذفوا الياء (قلت) فما تقول في آية عيسى الأخرى وهي: ﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾، وصبيًّا قرينة إرادة طفل المهد دون ياء (قال) الصبي بمعنى العاشق أي كيف نكلم من

كان في المهدي الموعود عاشقاً لا يفتر عن وصفه وذكره فقابلته بابتسامة يأس من تعديل فكره والخلط في أقوال هؤلاء كثير والغلط أكثر.

المذهب الثامن الكشفي في المهدي

نجم في القرن الثالث عشر للهجرة قوم من الشيعة عرفوا بالكشفية تارة، وبالشيخية أخرى، هم أتباع الشيخ أحمد الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣هـ وتلميذه السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ في كربلاء في العراق وأوجدوا انقلاباً في أفكار الطوائف بواسطة تلاميذهم وأخص منهم كريم خان الكرماني المعروف هو وأتباعه بالركنية لقولهم بالركن الرابع. أي أن أركان الدين أربعة: أولها معرفة الله وصفاته، وثانيها معرفة النبي وصفاته، وثالثها معرفة الإمام وصفاته؛ والركن الرابع نائب الإمام الخاص وخليفته المخصوص، وعبَّر عن هذا بالباب تارة وبالمهدي تارة، وبالركن الرابع تارة، وبالنائب الخاص تارة أخرى، وطبق هذه العناوين على نفسه وعلى شيخه الرشتي من قبله وعلى شيخ شيخه الأحسائي من قبل وقال في الإمام المهدي إنه: لا يشترط فيه أن يكون فاطميًّا بالذات، بل يكفي أن يكون ولداً روحانيًّا للنبي ولو كان مطيري العشيرة. ويشير بهذه الكلمة إلى الشيخ أحمد الأحسائي المنتمي إلى بني مطير من جنوب العراق. وخرافاته في إرشاد العوام وغيره عجائب غرائب ولقد هلك كل هؤلاء ولم ينطبق عليهم حديث النبي ﷺ السالف ذكره إذ لم يملأوا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

المذهب التاسع للبابية في المهدي

الزعيم الأول للفرق البابية هو السيد مرزه علي محمد الشيرازي الملقب بالباب لأنه ورد إلى كربلاء سنة ١٢٥٥هـ لتكميل دراسته على زعيم الشيخية السيد كاظم الرشتي الكشفي الذي سبق ذكره وبقي على

التلمّذ لديه حتى توفي هذا الأستاذ سنة ١٢٥٩هـ وقد تشرَّب من مبادئه في النيابة الخاصة عن المهدي الغائب، وكون السيد الرشتي باباً له ووسيطاً بين الإمام والرعية، وبعد وفاته صار هذا التلميذ يدعي الخلافة عن أستاذه من كونه الباب إلى المهدب الغائب، وروج دعواه هذه بنت الملا صالح البراغاني القزويني التي لقبها السيد كاظم الرشتي بقرة العين وهي التي حملت عائلة السيد الرشتي إلى ترويج خلافة السيد علي محمد الباب، وحملت هذا على تحوله لنفقات العائلة المذكورة. وخدمات قرة العين له وتواريخه غنية عن البيان إلا أن علي محمد من سنة ١٢٦٠هـ ترقى في دعوته عن مقام البابية إلى مقام المهدوية نفسها حيث قال في كتابه البيان في الباب السابع من الواحد الثاني عند بيان أحوال القيامة يقول: إنني في ليلة الخميس من شهر جمادى الأولى من الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشرة حل في جسمي روح المهدي الموعود. ثم ذكر تلميذه المؤلف لكتاب «نقطة الكاف» من أنه في سنة ١٢٦٣هـ تنازل علي محمد عن مقام المهدوية لأحد أتباعه الحاج محمد علي قدوس فصار هذا مهدي زمانه، ثم جعل المظاهر للمهدي كثيرين من صحابته أي أنه أخذ يدعي النبوة والتشريع أو فوق ذلك كما أن تلاميذ علي محمد الباب: كيحيى صبح أزل، وحسين علي البهاء، وغيرهما يدعون الإمامة والخلافة عنه من بعده، ولهم معارضات ومناقضات أخذتها الكتب والتواريخ. ورغبة في الاختصار نحيل الطالب إليها وإلى ما كتبناه في رد الباب وإن كان كتاب السيد الحسني قد زخر بالمعلومات التاريخية عن الحركة البابية.

المذهب العاشر للسنيين في المهدي

إن علماء إخواننا السنيين مختلفون في أمر المهدي الموعود. فمنهم من تبع المذهب الأول الذي افتتحنا الكلام به، وأول الأحاديث الواردة فيه، ومنهم من اتبع الزيدية وقال بأنه وصف عام لإمام من ولد النبي ﷺ

يقوم بإصلاح الأنام، ومنهم من اتبع الاثني عشرية وقال إنه غائب عن الأبصار، وغير مستقر في دار. وقد جمع شيخنا المحدث النوري في كتابه «كشف الأستار» اعتراف كثيرين من علماء السنة لهذه العقيدة. ومنهم من اتبع بعض الأقدمين من أن المهدي ولد ومات، وهلك في أي واد سلك، وسيبعثه الله في الرجعة لإصلاح العالم والأمم. ومنهم من اتبع قدماء الإسماعيلية من أنه عبيد الله المهدي المؤسس للدولة الفاطمية في بلاد إفريقية. وبهذه المناسبة نذكر ما نص عليه كبير علماء السنة في عصره ومصره الشيخ علي حسام الدين المتقي جار الله في مكة المكرمة في كتابه «الرد على من حكم» قبل خمسمائة سنة تقريباً، وفرض أن المهدي الموعود جاء ومضى، وقد ألف في الرد على جماعة من الهند بزمانه تبعوا أحد السادة الأشراف وقالوا بأنه المهدي الموعود. وكان قد توفي قبل هذا التأليف فزعموا انقطاع المهدوية بموت صاحبهم. قال هذا المؤلف ما نصه «إن الأحاديث الواردة في المهدي الموعود أكثر من ثلاثمائة حديث» يعني من طرق أهل السنة فقط «والمهدي الموعود ثابت في النصوص من السنة النبوية لا شك فيها، ولكن المجمع عليه أن القرآن خلو من ذكره» وقال إن أحاديث هذا المتمهدي الهندي - بوقلمون - يعني مختلفة الألوان، متباينة المعاني. قال فإذا سألناهم أن المهدي يملك الأرض شرقاً وغرباً قالوا إنه إذا ملك قلب مؤمن فقد ملك الأرض والعالم مع أن هذا التأويل ينافي ما ورد من أن الأرض ملكها اثنان صالحان وهما: سليمان وذو القرنين واثنان كافران وهما: نمرود ونبوختنصر، وسيملؤها خامس من ولدي فيملأها عدلاً بعدما ملئت جوراً» فهذا النص لا يجتمع مع تأويلهم أن المتمهدي ملك قلب إنسان واحد والإنسان عالم كبير. ثم قال إن العلامات على هذا السيد المتمهدي لا تكفي إذا لم يجتمع فيه كل العلامات المأثورة للمهدي الموعود وهي زهاء سبعين علامة إلى آخر كلامه.

في مدينة قاديان بالهند طائفة عرفت بالقاديانية، وتسمي نفسها «الأحمدية» لانتسابهم في المذهب لا في النسب إلى رجل اسمه «غلام أحمد» أي عبد أحمد النبي ﷺ. وهذا ادعى أنه المسيح المعهود، والمهدي الموعود في وقت واحد «هل ترى روحين حلا بدناً» وبإضافة روحه الشخصية بثلاثة أرواح ومع تثليث المسيح خمسة. وزارني ثلة من أتباعه ببغداد سنة ١٣٤٢هـ فسألتهم عن مدرك انقيادهم لهذا الزعيم فقالوا: رواية في صحيح البخاري أن «المهدي يظهر في شرقي منارة دمشق، وأن المسيح يصلي خلفه» مع قول النبي ﷺ كيف بكم وبابن مريم فيكم. فقلت من أين لكم انطباق هذه الأقوال على هذا الرجل أو أنه في هذا العصر وفي ذلك المصر واجتماع الشخصيتين في شخص واحد؟ ثم إن الزعيم غلام أحمد لم يكن من ولد النبي ﷺ، ولا ادعى شرف الانتساب إليه؟ قالوا نعم هو هندي لكنه إيراني الأصل هاجر آباؤه قبل مئات السنوات مركز الحكومة الإيرانية، وإيران هي الموطن الصحيح لسلمان الفارسي، وقد صح الحديث النبوي فيه «سلمان منا أهل البيت» فيصير هذا أيضاً من أهل البيت. فضحكت مع الحاضرين على هذا المنطق الغريب والاستدلال العجيب، فسألته عن تطبيق شرقي منارة دمشق على زعيمهم فأجابوا أن هذا محسوس لأن الشام من خريطة العالم إذا استخرجنا منها خطاً وهميًّا نحو الشرق اتصل بنواحي قاديان. فقلت لهم فرضنا أن هذا الخط يتصل ببغداد ثم يمر على قاديان ونحن من بغداد نمسك هذا الخط لأنفسنا والأقرب يمنع الأبعد، وإنني شخصيًّا أولى من زعيمكم بهذه الدعوى إذ إنني من نسل رسول الله ﷺ ومن آل البيت من دون حاجة إلى تشبثاتكم الواهية، وإن والدتي اسمها مريم إلى غير ذلك من التطبيقات المعقولة المعتبرة وأحيل بقية تعليقاتي ضد هذا المذهب إلى كتابي «المعجزة الخالدة» ورسالتي في «المهدوية».

المذهب الثاني عشر المهدي عند الإثني عشرية

الاثنا عشرية طائفة شهيرة من الشيعة هم أكثر عدداً وعدة، ويعدون فوق خمسين مليوناً من النفوس أسسوا في تاريخ الإسلام وأعصاره وأمصاره دولاً عظيمة الشأن ومركزهم اليوم في إيران، ويقولون بحصر أئمتهم بالأئمة المعصومين من أهل بيت النبي ﷺ في اثني عشر إماماً أولهم: علي بن أبي طالب ثم الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة متناسلون من ولد الحسين آخرهم محمد بن الحسن العسكري، وهو المهدي الموعود والغائب المنتظر. ولهم على ذلك دلائل ونصوص، ووافقهم عليها جملة من أجلة علماء الطوائف، ذكرهم شيخنا الحسين بن تقي النوري في كتابه «كشف الأستار» وإن كان الاختلاف دب في أصحاب أبيه الإمام العسكري فافترقوا فيه على اثني عشر قولاً ذكرهم النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) المطبوع بالأستانة وهو من كبار علماء الشيعة قبل ألف سنة تقريباً والكتب الكافلة لتحقيق الحق كثيرة ولله الحمد. وقد بلغني صدور كتاب (مهدي أز صدر إسلام) ولم أحط به علماً.

المتمهدي المصوّر

لقد زارني في مكتبة الجوادين شاب حلي اسمه محمد علي المصوِّر يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٥هـ الموافق ٢٢ شباط ١٩٤٨م وهمس في أذني أنه المهدي الموعود، وقد أوحى الله إليه قبل ثلاثة أعوام بذلك، وأمره أن يأتيني مستشيراً ومستعيناً في ترويج دعوته لإصلاح العالم. فقلت له إن كنت المهدي فلست محتاجاً إلى مثلي ولا يوحي الله إلى أحد بعد النبي محمد ﷺ. ثم ما هي العلائم فيك؟ فقال اسمي محمد ابن الحسن، وأنا أبيض الوجه وأقنى الأنف، وأجيد الرسم، وأصور الإنسان كما في آلة الفوتوغراف عيناً. قلت له هذا لا يكفيك إذ يوجد من فيه جميع هذه الصفات بلا حساب ثم قلت له هل أنت شريف حسني أو

شريف حسيني؟ فقال لا هذا ولا ذاك وإنما أنا من عامة الناس. قلت له قد أجمع المسلمون على أن المهدي من ذرية محمد ﷺ.. فقال لعل في آبائي شرفاء. وأنا ضيعت نسبي! فقال له بعض الحاضرين إذا صدقت من نزول الوحي إليك فحقق نسبك من طريق الوحي. ثم طال الحجاج بيننا وبينه وأفحمناه، وقد وقع على محضر الجلسة وتفاصيل الحجاج والحجج، وفشل هذا المتمهدي جميع الحاضرين. وقد نشرت جريدة النداء في عددها ٦٢٠ تفصيل ذلك، ومن جملتها السند الذي كتبه بخط يده وتوقيعه وهو:

إنني محمد علي بن حسن الرسام الحلي أتعهد لعلماء الإسلام عامة، وللسيد هبة الدين خاصة أنه إذا فسر لي هذه الآيات الأربع التالي ذكرها فإنني أترك دعوى المهدوية بتاتاً وأعترف بأن الوحي الذي ينزل علي وحي شيطاني أعوذ منه وأشهدت على نفسي جماعة المؤمنين الحاضرين في مكتبة الجوادين العامة الجمعة ١٩ ربيع الأول ٢٢/ ٢/١٩٤٦».

ومن جملتها السند الثاني الموقع بخاتمه وخطه وهو:

إنني محمد علي بن حسن الذي يأتيني الوحي من الله، وبعد أربع سنوات من حال التاريخ يتم النصر لي إن شاء الله بأني المهدي الموعود المنتظر، ويتم الله على يدي العدل في الأرض وآتي بقرآن جديد. وأما تفسير السيد هبة الدين الحسني في آية ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾... الخ، لم يقنعني لأني ملهم من الله بأن الذي استوقد ناراً هو موسى بن عمران تجاه بني إسرائيل المنافقين، ولو لم تذكره التفاسير التي تتبع اللغة العربية وقواعدها لأنني لم أدخل المدرسة لا دينية ولا رسمية وإنما علمي به الإلهام من الله لا سواه.

التوقيع: محمد علي بن حسن

ثم شاع خبره وظهر أمره وانتشرت من هذا المتمهدي كتب علمية

أشهرها «الإنسان بعد الموت» وصار يسير في البلاد بدعوته. وأذاعت الإذاعة الرسمية شيئاً من مقالاته فكتبت إليَّ مديرية الأوقاف العراقية بصورة رسمية ما يأتي:

حضرة صاحب المعالي والسماحة السيد هبة الدين الحسني المحترم

تحية مباركة وبعد فنبعث إليكم مع كتابنا هذا كتابين الأول باسم «الكون والقرآن» والثاني باسم «الإنسان بعد الموت» طلبت منا مديرية الدعاية العامة بناء على طلب مديرية الشرطة العامة أن نبين لها ما إذا كانا محتويين على ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية أم لا؟ وبما أننا رأينا أن نسأل رأيكم فيهما تمهيداً لإجابة مديرية الدعاية العامة باللازم فإن رجاءنا من سماحتكم هو أن توافونا بما ترونه في الكتابين المذكورين ولكم الشكر سلفاً.

١٣-١-١٩٤٨

مدير الأوقاف العام: تحسين علي

فحررت الجواب على الفور بما خلاصته «إن المستندات التحريرية التي عندنا من هذا الرجل تورث العلم باختلال عقله، وضعف دينه، وسوء نيته. فالرجاء عرضه على هيئة طبية فيها أطباء اختصاصيون من المسلمين وغير المسلمين فإن حكموا باختلال قواه العقلية فالرجاء العناية بمعالجته ثم استتابته أمام المحكمة الشرعية... الخ».

واعتذر من تصديع القارئ الكريم أكثر من هذا إذ لا يساعدني الحال والمجال وأسأل العصمة من المقال والفعال والعاقبة للمتقين.

بغداد ٢٠ جمادى الأولى ١٣٧٥هـ (٢٣-١٢-١٩٥٦م)

هبة الدين الحسني

استدراك

لم تكن لنا أية غاية من نشرنا الرسائل المطولة - في طبعاتها المكررة - عن بعض الأديان الغامضة إلا خدمة التاريخ الديني لهذه الأديان خدمة خالية من كل غرض، وحسبنا فخراً أن تصبح رسائلنا عن الصابئة واليزيدية والخوارج مراجع يعتد بها ويعتمد عليها عند البحث فيها. وقد رأينا أن نلم بآراء البهائيين في الكتاب الذي وضعناه عنهم فسلمنا مسودات الكتاب التي تم طبعها إلى سكرتير المحفل البهائي في بغداد الأستاذ كامل عباس ليبدي رأيه فيها فتفضل علينا مشكوراً بالملاحظات الآتية:

الصفحة	السطر	الملاحظات
١٢	٣	«لم تكتنف حياة السيد الباب أسرار، ولا غموض أشكل فهمه على الباحثين المنصفين فحياته وسيرته قبل إعلان دعوته في سنة ١٢٦٠هـ معروفة لدى مواطنيه وأهل بلده... الخ».
١٣	٧	«لا يقر البهائيون... من أن هناك أساساً للبابية يمتد إلى الفكرة الشيخية أو الكشفية بيد أن هناك علاقة وثيقة تربط بينهما برباط لا ينفك إلا وهي تصريحات الشيخ أحمد الأحسائي وتلويحاته المتكررة بين ثنايا مؤلفاته العديدة عن قرب انتهاء الدورة الإسلامية - كذا - بانتهاء الألف سنة المعينة كأجل للأمة الإسلامية».

الصفحة	السطر	النص
٤٣	٨	يقول السيد كامل عباس إن كل ما نقلناه من كتاب «مفتاح باب الأبواب» عن «قرة العين» مختلق وملفق وإن هذه السيدة كانت موضع ثقة العلماء وشهادتهم بطهارتها في كل أدوار حياتها.
٥٩	١٠	«لم يناقش أحد من العلماء حضرة الباب ولم يناظره أحد منهم... ولم يذكر التاريخ مناقشة أو مناظرة سوى تلك التي تمت بمحضر ولي العهد ناصر الدين الخ»
٥٩	١٨	«لم يستنطق الملا محمد الممقاني حضرة الباب عندما عرض عليه».
٦٠	١	ينكر السيد كامل عباس أن يكون السيد حسين اليزدي «كاتب وحي الباب» قد سب سيده «الباب» ولعنه حين تبرأ منه وخلص رقبته من حبل المشنقة ليلة إعدام الباب.
٦٠	١١	لم يساور الباب القلق والندم ليلة إعدامه وإنما على العكس من ذلك كان فرحاً ومستبشراً.
٦٩	١١	«اقتصرت دراسة حضرة بهاء الله، كما هو الثابت للمحققين، على أوليات اللغة والخط فلم يعهد إلى تدريس معلم أو عالم كما أنه لم يخالط الصوفية ولم يقتبس منهم شيئاً... الخ».
٧٩	الهامش	«إن ما جاء في مجلة العرفان من أن الأخوين الشقيقين أصبحا يدسان السم بالطعام كل لأخيه هو قول زور... الخ».
٨٠	١٣	يؤكد السيد كامل عباس أنه لم يكن لبهاء الله يد ولا إرادة في قتل الأزليين «وإنما فعل ذلك بعض أتباعه ممن ساءهم جداً أفعال أولئك الرقباء» ويضيف إلى ذلك قوله إن بهاء الله مكث «في التوقيف لاستنطاقه عن جريمة قتل الأزليين سبعين ساعة فقط أعلنت فيها براءته وأطلق سراحه وسراح نجله العباس بينما حبس ٢٥ تابعاً لحضرته، وكبلوا بالسلاسل وسجنوا لمدة أشهر، عدا القاتلين الذين طال سجنهم لسنوات عديدة كما هو صريح كتاب God passes by p.190

٨١	١٨	«إن خرافة البرقع المزعوم من ابتداع أعداء الأمر البهائي فلم يكن لمثل هذا القناع وجود إلا في مخيلتهم».
٨٩	٧	«البناء الذي شيد على جبل الكرمل مقام لرفاة حضرة الباب، وإلى جانبه دفن حضرة عبد البهاء، وهو لدى البهائيين مزار محترم لا تعقد فيه الاجتماعات بتاتاً.

وكنا نشرنا على صفحة ٦٩ (الهامش) أن لوالد المرزه حسين علي (بهاء الله) سبعة أولاد ذكور وبنتين وقد جاءنا ما يلي:

لا يعرف عدد زوجات المرزه عباس المازندراني النوري - والد بهاء الله - بالضبط فهو بين ٣-٤ أما أولاده الذكور فهم:

١- المرزه حسين علي الملقب بهاء الله ٢- المرزه محمد حسن ٣- المرزه آغا ٤- المرزه كليم ٥- المرزه مهدي ٦- المرزه يحيى نور الملقب صبح أزل ٧- المرزه محمد قلي ٨- المرزه تقي برشان ٩- المرزه إبراهيم ١٠- الحاج مرزه رضا قلي.

أما بناته فهنّ ١١ - حسنية ١٢- فاطمة ١٣ - ساره بيكم ١٤ - بيكم نسا ١٥- حاجية.

ويؤكد هذا المصدر أن والدة المرزه يحيى نور هي غير والدة المرزه حسين علي البهاء، وأنه لا صحة بتاتاً لما ينقله البعض من أن المرزه يحيى نور والمرزه حسين علي أخوان لأم وأب، فإن والدة المرزه يحيى نور توفيت عندما كان ولدها صبيًّا فتعهدته زوجة والده الثانية أي والدة بهاء الله. ولا نستطيع مناقشة ذلك لأن «أهل مكة أدرى بشعابها».

وآخر استدراك سكرتير المحفل كشف بأسماء أهم كتب «بهاء الله»

١- من البستان الإلهي
٢- الإشراقات
٣- أصل كل الخير
٤- ألواح ليلة القدس
٥- البشارات
٦- التجليات

٧- تفسير الحروف المقطعة
٨- تفسير سورة «والشمس»
٩- تفسير هو
١٠- الوديان الأربعة
١١- حروف العالين
١٢- رشح العماء
١٣- رضوان الإقرار
١٤- رضوان العدل
١٥- لوح الزيارة
١٦- زيارة الأولياء
١٧- زيارة الباب والقدوس
١٨- زيارة البيت
١٩- زيارة حضرة سيد الشهداء
٢٠- لوح سبحان ربي الأعلى
٢١- لوح سبحانك يا هو
٢٢- سورة الأحزان
٢٣- سورة الأسماء
٢٤- سورة الاسم
٢٥- سورة اسمنا المرسل
٢٦- سورة الأصحاب
٢٧- سورة الأعراب
٢٨- سورة الله
٢٩- سورة الأمر
٣٠- سورة الأمين
٣١- سورة البرهان
٣٢- سورة البيان
٣٣- سورة الجواد
٣٤- سورة الحج الأولى
٣٥- سورة الحج الثانية
٣٦- سورة الحفظ
٣٧- سورة الخطاب
٣٨- سورة الدم
٣٩- سورة الذبح
٤٠- سورة الذبيح
٤١- سورة الذكر
٤٢- سورة الزبر
٤٣- سورة الزيارة
٤٤- سورة السلطان
٤٥- سورة الصبر
٤٦- سورة الظهور
٤٧- سورة العباد
٤٨- سورة الغصن
٤٩- سورة الفتح
٥٠- الفضل
٥١- سورة الفؤاد
٥٢- سورة القاهر
٥٣- سورة القدير
٥٤- سورة القلم
٥٥- سورة القميص
٥٦- سورة المعاني

٥٧- سورة الملوك
٥٨- سورة المنع
٥٩- سورة النداء
٦٠- سورة الوفاء
٦١- سورة الهجر
٦٢- سورة الهيكل
٦٣- الصحيفة الشطية
٦٤- صلاة الميت
٦٥- الطرازات
٦٦- لوح قد احترق المخلصون
٦٧- القصيدة الورقائية
٦٨- الكتاب الأقدس
٦٩- كتاب الإيقان
٧٠- كتاب البديع
٧١- كتاب السلطان
٧٢- كتاب العهد
٧٣- الكلمات الفردوسية
٧٤- الكلمات المكنونة
٧٥- لوح ابن الذئب
٧٦- لوح الاتحاد
٧٧- لوح الأحباب
٧٨- لوح أحمد
٧٩- لوح أشرف
٨٠- لوح الأقدس
٨١- لوح الأمواج
٨٢- لوح أنت الكافي
٨٣- لوح آية النور
٨٤- لوح البرهان
٨٥- لوح البسملة
٨٦- لوح الحقيقة
٨٧- لوح البقاء
٨٨- لوح بلبل الفراق
٨٩- لوح البهاء
٩٠- لوح البابا
٩١- لوح ابن العم
٦٢- لوح التقي
٩٣- لوح التوحيد
٩٤- لوح الجمال
٩٥- لوح الحبيب
٩٦- لوح الحسين
٩٧- لوح الحق
٩٨- لوح الحكمة
٩٩- لوح الحورية
١٠٠- لوح الدنيا
١٠١- لوح الرسول
١٠٢- لوح الرفيع
١٠٣- لوح الرقشاء
١٠٤- لوح الروح
١٠٥- لوح الرؤيا
١٠٦- لوح الرئيس

١٠٧- لوح الزيارة
١٠٨- لوح زين المقربين
١٠٩- لوح سامسون
١١٠- لوح السحاب
١١١- اللوح الأول لسلمان
١١٢- اللوح الثاني لسلمان
١١٣- لوح السياح
١١٤- لوح الشيخ الفاني
١١٥- لوح الطب
١١٦- لوح العاشق والمعشوق
١١٧- لوح عبد الرزاق
١١٨- لوح عبد الوهاب
١١٩- لوح السلطان عبد العزيز
١٢٠- لوح غلام الخلد
١٢١- لوح الفتنة
١٢٢- لوح القدس
١٢٣- لوح القناع
١٢٤- لوح كريم
١٢٥- لوح تفسير كل الطعام
١٢٦- لوح المباهلة
١٢٧- لوح المقصود
١٢٨- لوح ملاح القدس
١٢٩- لوح ملك الروس
١٣٠- لوح ملكة فكتوريا
١٣١- لوح المولود
١٣٢- لوح النصير
١٣٣- اللوح الأول لنابليون
١٣٤- اللوح الثاني لنابليون
١٣٥- لوح النقطة
١٣٦- لوح الأسئلة السبعة
١٣٧- لوح الهودج
١٣٨- لوح يوسف
١٣٩- المثنوي
١٤٠- مدينة الرضا
١٤١- مدينة التوحيد
١٤٢- مناجاة الصيام
١٤٣- لوح يا بشارة
١٤٤- الوديان السبعة

ويقول «البهائيون» أن «البهاء» كتب «الأقدس» وهو في (عكا) وقد كتبه بعد خروجه من قلعتها بعامين. أما «الإيقان» فقد كتبه أثناء مقامه في (بغداد) وشرع في كتابة «ألواح الملوك» في (أدرنة) وأئمة في (عكا) وكتب (الرسالة السلطانية) وهو في سجنه بعكا. ويقولون أيضاً إن جميع كتب البهاء وألواحه نزلت عليه بطريق الوحي، وإن هذا الوحي كان ينزل عليه باللغة العربية تارة، وباللغة الفارسية تارة أخرى.

الملاحق

- ١ -

كتاب مستطاب البيان العربي

هذا هو كتاب «البيان العربي» الذي كتبه السيد علي محمد مؤسس البابية عام ١٢٦٠هـ كنت حصلت على نسخة مخطوطة منه في أيار ١٩٣٣م بواسطة الحاج محمود القصابجي رئيس المحفل البهائي في العراق. وفي أيار ١٩٥٦م حصلت على نسخة أخرى منه بواسطة السيد كامل عباس سكرتير المحفل فنسختها بيدي وهي هذه. وعلى كل فكتاب «البيان العربي» غير مطبوع ونسخه الخطية تكاد تكون معدودة.

ولمؤسس البابية السيد علي محمد كتاب بيان آخر هو «البيان الفارسي» وهو مطبوع في إيران على الحجر، ونسخه نادرة جدًّا لأن البهائيين صادروه بعد طبعه فلم ينتشر بكثرة ذلك لأن البهاء نسخ أحكامه بكتابه (الأقدس) فأصبح (الأقدس) أهم مرجع للبهائيين أجمعين.

إن لغة (البيان العربي) غامضة جدًّا وقد أكد لي الحاج محمود القصابجي بأني: لست أول من لاحظ الغموض على هذا الكتاب، وأن البهائيين قاطبة يلاحظون هذا الغموض مثلي ولهذا حرصت على أن أنشر النص الذي حصلت عليه واستنسخته بنفسي دون تبديل أو تعليق.

الواحد الأول

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا وإن ما دوني خلقي قل إن يا خلقي إياي فاعبدون * قد خلقتك ورزقتك وأمتك وأحببتك وبعثتك وجعلتك مظهر نفسي لتتلوَّن من عندي آياتي، ولتدعون كل من خلقته إلى ديني هذا صراط عز منيع * وخلقت كل شيء لك وجعلتك من لدنا سلطاناً على العالمين * وأذنت لمن يدخل في ديني بتوحيدي وأقرنته بذكرك ثم ذكر من قد جعلته حروف الحق بإذني وما قد نزل في البيان من ديني فإن هذا ما يدخل به الرضوان عبادي المخلصين * وإن الشمس آية من عندي ليشهدنَّ في كل ظهور مثل طلوعها كل عبادي المؤمنين * قد خلقتك بك ثم كل شيء بقولك أمراً من لدنا إنا كنا قادرين * وجعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن إنا كنا عالمين * وما بعث على دين إلا إياك وما نزّل من كتاب إلا عليك وما يبعث على دين إلا إياك وما ينزل من كتاب إلا عليك ذلك تقدير المهيمن المحبوب * وإنما البيان حجتنا على كل شيء يعجز عن آياته كل العالمين * ذلك كل آياتنا من قبل ومن بعد مثل إنك أنت حينئذ كل حجتنا ندخل من نشاء في جنات قدس عظيم * ذلك ما يبدأ في كل ظهور من الأمر أمراً من لدنا إنا كنا حاكمين * وما نبدأ من دين إلا لما يبدع من بعد وعداً علينا إنا كنا على كل قاهرين * وإنا قد جعلنا أبواب ذلك الدين عدد كل شيء مثل عدد الحول لكل يوم باباً ليدخلن كل شيء في جنة الأعلى وليكونن في كل عدد واحد ذكر حرف من حروف الأولى لله رب السموات ورب الأرض رب كل شيء رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين * وإنا قد فرضنا في باب الأول ما قد شهد الله على نفسه على أنه لا إله إلا هو رب كل شيء وأن ما دونه خلق له وكل له عابدون * وإن ذات حروف السبع باب الله لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما كل بآيات الله من عنده يهتدون * ثم كل باب ذكر

اسم حق من لدنا وذكر أحد من حروف الحي بما رجعوا إلى الحياة الأولى محمد رسول الله والذين هم شهداء من عند الله ثم أبواب الهدى وخلقوا في النشأة الأخرى بما وعد الله في الفرقان إلى أن يظهر عدد الواحد في الواحد الأول فضلاً من لدنا إنا كنا فاضلين * ذلك واحد الأول من الواحد المعدد يذكر في شهر البهاء قد بدأنا ذلك الخلق به ولنعيدن كلاًّ به وعداً علينا إنا كنا على كل مقتدرين * ولقد عددت الأعداد بذلك الواحد إذ بعد هذا لن يحصى، وقبل هذا لم يكمل حروف الواحد في الآية الأولى وهم حضروا بقرب أفئدتهم بين أيدينا ولا يرى فيها إلا الواحد من دون عدد كذلك يبين الله مقادير كل شيء في الكتاب لعل الناس في أيام ربهم يشكرون *

جوهر مجرد اين واحد انكه خداوند عز وجل هميشه بوده وهست ودرهرزمان خداوند جل وعز كتاب وحجتي أز براي خلق مقدر فرموده وميفرمايد ودر سنة ١٢٧٠ أز بعثت محمد رسول الله كتاب را بيان وحجت را ذات حروف سبع قرار داده وأبواب دين را عدد نوزده واحد قرار داده ودر واحد أول توحيد ذات وصفات وأفعال وعبادت حكم فرموده ومدل براين باب را من يظهره الله وحروف حي أو قرار داده وقبل از ظهور أو ذات حروف سبع را قرار داده با حروف اولى كه سبقت در توحيد كرفته وبعينه اين واحد همان واحد قرآن است كه دربيان ظاهر خواهدشد كه ظاهر وباطن وأول وآخر بوده وحجت بعد بعينه حجت قبل است كه فرقان باشداين است كه ١٢٧٠ سال كلمات ترقي نموده با أرواح آنها ودرهر ظهوري حكم آخرت بالنسبة بظهور قبل ميگر درچنانچه دراين ظهور در مقام تكبير أعظم أز اسم حكيم آخر كه ذات حروف سبع بوده ظاهر نشده كه بعدد هشت واحد مرآت الله بر مقعد خود بوده كه أز شدت نار محبت كسير اقدرت برقرب بهم نرسيده وآيهٔ شمس وحدة در وحدة قضا گشته هركس آيهٔ شهد الله أنه لا إله إلا هو العزيز المحبوب له

الأسماء الحسنى يسبح له من في السموات والأرض وما بينهما لا إله إلا هو المهيمن القيوم را تلاوت نمايد وبعد بكويد اللهم صلي على ذات حروف السبع ثم حروف الحي بالعزة والجلال إيمان باين واحد أورده.

الواحد الثاني

بسم الله الأمنع الأقدس

ان يا حرف الراء فلتشهدنّ على أنه لا إله إلا أنا قد نزلت في الباب الأول من الواحد الثاني أن أعرف قدرة ربك في الآيات ثم أشهد ذكر اللانهاية في كل شيء ثم عجز الناس عما نزل في البيان فإن به يثبت ما تريد * ثم في الثاني لم يحط بعلم البيان إلا إياك في أخراك ثم أولاك أو من شهد على ما أريد فيه فإن أولئك هم الفائزون * ثم في الثالث ما أذنت أحداً أن يفسر إلا بما فسرت قل كل الخير يرجع إلي ودون ذلك إلى حرف النفي ذلك علم البيان إن أنتم تعلمون * ثم الخير يذكر إلى منتهى الذر في علم المتّقين ثم دون الخير في منتهى بما تشهد على دون المخلصين * فلتقرأن آية الأولى إن أنتم تقدرون * ثم كل ذلك مثل هذا إن أنتم تعلمون * كل ذلك اسم الأقدس في آخر العدد إن أنتم تشهدون * ذلك من يظهره الله إن أنتم إذا شاء الله لتوقنون * ثم في الرابع ما فرطنا في الكتاب من شيء إن أنتم بمن يظهره الله تؤمنون * ثم في الخامس ما نزّل الله من حروف إلا وله روح أنتم بعلم البعد تحزنون ثم بعلم القرب تفرحون * إن تقرؤن النفي فتنفينّهم هذا ما يثمر عند الله إن أنتم تدركون * وإن تتلون الإثبات لتثبتنه هذا ما يثمر عند الله إن أنتم تقدرون * وإنما الأول، ألذّ إن أنتم بإذن تقربون * كل الأحرف يرجع إليهما إن أنتم تبصرون * لا تقولوا لا إله إلا الله وأنتم عرش الإثبات لا تثبتون * هذا أخذ الله عنكم وهذا رضوان الله للمقربين * ثم في السادس ما نزَّلنا ذكر خير في البيان إلا لمن نظهره يوم القيامة بآياتي لعلكم إياه تنصرون * ولا

من دون ذكر خير إلا لمن لا يسجد له لتجعلن من الساجدين * وإن بمثل ذلك نزَّلنا القرآن من قبل ولكنكم كنتم عن مرادي محتجبين * ذلك ما طاف الليل والنهار عليه ثمانية واحد وأنتم به في العبادة تتوحدون، وكنتم عن سره بعدما قضى لمحتجين * ذلك ميزان الهدى في البيان أنتم به مؤمنون، إلى حين ما يشرق شمس العلا ذلك من يظهره الله إن تعلمن به لمؤمنون * وأنتم في الرضوان خالدون وإلا فأنتم فانيون * ثم السابع يوم القيامة على ما أنتم تدركون، من أول ما تطلع شمس البهاء إلى أن يغرب خير في كتاب الله عن كل الليل إن أنتم تدركون * ما خلق الله من شيء إلا ليومئذ إذ كل للقاء الله ثم رضائه يعملون * وفي يوم القيامة يدرك هذا ظاهراً فلتنتظرن فإنا كنا منتظرين * ولكنكم لله تعملون. ولقد قرب الزوال وإنكم أنتم ذلك اليوم لا تعرفون * ومن يكن لقاؤه ذات لقائي لا ترضين له ما لا يرضى نفس لنفس فلتذكرن حرف الآخر ثم حدكم تعلمون * ثم الثامن قد فرضت الموت على كل شيء عند ظهوري عن دون حبي وما أبدأ من أمري فإن ذلك ما ينفعكم ويخرجنكم من النار إلى النور ذلك الأفق الأعلى إن أنتم تدركون * ذلك موت في الحياة إن أنتم كلتيهما في الحياة لتدركون * ثم التاسع إن حرف السين قبر كل من آمن به يوم القيامة كل يبعثون * قل إنه لحق لا ريب فيه، وإنه بما يقول النقطة يبعث ذلك من تقدير المهيمن القيوم * ثم العاشر ما سئل العبد عمن يظهر ذلك ما يسأل في القرآن إن أنتم بالحق تجيبون * ذلك قول الملك من عند الله إن أنتم بآيات الله توقنون * ذلك آيات من يظهره الله ثم ظل التاسع مثل ظل العاشر تستدلون * ثم الواحد من بعد العشر إن البعث مثل القبر حق يبعث الله من يشاء عن أنفس الأحياء من خلقه بما يحكم مظهر نفسه كذلك أنتم يوم القيامة بما ينطق من يظهره الله يبعثون * ثم الثاني من بعد العشر ذكر الصراط حق وأنتم به لتمرون * ذلك أمر من يظهره الله إن أنتم يوم الظهور به تعملون * قل كل من قبل انتظروا يومي فإذا ظهرت بما هم

به دينهم يثبت فإذا عند الصراط كلهم واقفون * ذلك صمتهم في الحق إن أنتم تدركون * ثم الثالث من بعد العشر ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فإذا أنتم بالبيان والشهداء لتوزنون * ثم الرابع من بعد العشر ذكر الحساب بمثل الميزان لحقّ وكل ما نزل في البيان ذلك ما يحاسب الله الناس وكل شيء أن يا عبادي فاتقون * ثم الخامس من بعد العشر إن الكتاب لحق ذلك قول الله من لساني إن أنتم بالحق لتوقنون * ثم السادس من بعد العشر إن الجنة حب الله ثم رضاؤه وإن ذلك حق لا عدل له إنا كنا فيها خالدين * ما ينسب إلي في الجنة ذلك ما ينسب إلى من يظهره الله أفلا تدخلون وإنما النار قبل أن يبدل بالنور نار الله ذلك من يظهره الله قبل أن يعرّفكم نفسه أنتم في نار الحب تدخلون * فإنه لحق لا كفؤ له إن دخلتم فإذا أنتم كل الخير تدركون * ثم السابع من بعد العشر ذكر النار لمن أحب ذكر من لم يؤمن بمن يظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب إليه ينسب إلى النار أن يا عبادي فاحذرون * ثم الثامن من بعد العشر الساعة أنتم بما فسر الله في الكلمة أن يشاء الله لتوقنون * ثم التاسع من بعد العشر ما نزل الله في البيان حديقة ذات غرَّة إلى من نظهره لعلكم بآياته تؤمنون *

الواحد الثالث

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا وأن ما دوني لو يهتدي بهداي كمثل مرآة يرى فيه شمس طلعتك ذلك خلقي قل يا خلقي إياي فاتقون * وإنما الأول في الواحد الثالث ما أنتم به توقنون * ما يذكر به اسم شيء ملك لي وما تملكت ذلك ما أملك قل أن يا خلقي في الظهور الآخرة عن ملكي إياي فاملكون * ثم الثاني ما أنطق به حق يخلق به ما أشاء إن حق فحق وإن دون حق فدون ذلك. ذلك ما ينطق إذ كل نفي وإثبات قد كون ثم ظهر

بما تنطق قل أن يا عبادي فاتقون * ثم الثالث إذ يظهرنك يوم القيامة بما بعثت من قبل ترفع ما نزلت من قبل حين ما نأذن وإنا كنا صابرين * ثم الرابع ما ينزل عليك في أخراك أعظم عما نزلنا عليك في أولاك فكن من الشاكرين * وأن فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل القرآن على الإنجيل ذلك فضل محمد على عيسى قل أن يا عبادي ظهوري في أخراي تنتظرون * ثم الخامس قبور الواحد ترفع إذا تأذن في يوم ظهوري إذ بقولي قد رفع من قبل أن يا عبادي إلي فترجعون * ثم السادس ما يذكر به اسم من دون الله خلق له ولم يكن بينهما ثالث قل إني لحق وإن ما دوني قد خلق بي ثم لي أن يا عبادي ظهوري في أخراي تدركون * ثم السابع لن يدركني خلقي ليراني وكل ما نزلت من ذكر لقائي ذلك إياك في أخراك وأولاك قل ذلك أعظم الجنات إن أنتم بعد العرفان تدركون * قل ما تنظرن إلى شيء في حبي إلا وأن تدركن ما في ذلك من رضائي أن يا عشاقي إلى من نظهره بالحي تنظرون * ثم الثامن ما قد خلقنا من كل شيء في البيان أنتم إليه تنظرون * ثم التاسع ما في البيان قد نزل في الهياكل الواحد أنتم تلك الآية لتقرأون * شهد الله أنه لا إله إلا هو الرحمن رب الكرسي المنيع * الله لا إله إلا هو المهيمن القيوم * الله الذي لا إله إلا هو الملك السلطان القاهر الظاهر الفرد الممتنع له الأسماء الحسنى يسبّح له من في السموات والأرض وما بينهما قل سبحان الله عما أنتم تشيرون * الله الذي لا إله إلا هو الحق العالم القائم القادر له الأسماء الحسنى يسجد له من في السموات والأرض وما بينهما وهو العزيز المحبوب * ثم العاشر ما فيها في تلك الآية أنتم عدد كل شيء إذا تجدنّ الروح والريحان تقرأون وإلا أنتم تصمتون ثم تتفكرون * شهد الله أنه لا إله إلا هو له الخلق والأمر يحيي ويميت ثم يميت ويحيي وأنه هو حي لا يموت في قبضته ملكوت كل شيء يخلق ما يشاء بأمره إنه كان على كل شيء قديراً * ثم الواحد من بعد العشر ما نزل فيها في الآية الأولى بسم

الله الأمنع الأقدس أنتم إلى حروف الواحد تنظرون * ثم الثاني من بعد العشر ما فيها في النقطة حرف الأول تدركون * ذلك من يظهره الله حروف الحي عنده كمرآة عند الشمس بمثل ذلك أنتم في كل الأسماء والصفات لتستدلون * ذلك جوهر البيان يذكر نفسه من عند ربه ما أنتم إياه تذكرون * إنني أنا الله لا إله إلا أنا الظاهر السلطان * قل ما دوني خلقي كل إياي يعبدون * قل الله ربي وأنتم أن يا كل شيء لا تشركن بالله ربكم أحداً، ولا تدعونَّ مع الله ربكم الرحمن شيئاً * ثم الثالث من بعد العشر لا تسألن في أولاي ولا في أخراي إلا في كتاب ولتعملن كل واحد في مسالككم لعلكم تتأدبون * ثم الرابع من بعد العشر أن تحفظن كل ما نزل في البيان كطلعة طرز في ألواح مقطعة لا تكتبن ما يغير طرزه ثم في أعلى الجلد تحفظون * ومن يكن عنده دون ما ينبغي لعزته يحجب عمله فلا تكونن من المحتجبين * ثم الخامس من بعد العشر أن تؤمننّ بمن نظهرنّه يوم القيامة فإنكم أنتم بي وآياتي في كل العوالم كنتم مؤمنين * وإلا استغفروه ثم كنتم إليه لتائبين * ثم السادس من بعد العشر لا تعملن إلا بما نزلناه عليك ولا تأمرن إلا به قل إنه لشمس أن نجعلكم وآثاركم مرآة ترون فيها ما أنتم تحبون إذا أنتم بالحق تقابلون * ثم السابع من بعد العشر لا تكتبنَّ آثاري إلا أحسن خط على ما أنتم عليه لمقتدرون * وإن يكن عند أحد دون أعظم خط يحبط عمله إلا الصبايا حين ما يتأدبون * ثم الثامن من بعد العشر من ينشئ كلمات لله قل خذ لنفسك على أجذب خط ثم تهب من تشاء فإن ذلك قسطاس حق مبين * ثم التاسع من بعد العشر أن يا عبادي فاصرفوا في ملكي فيما نزَّل علي على ما أنتم عليه لمقتدرون * أن تجدن من يكن بهاء خطه الأرض وما عليها فلتأتوه حتى يكتب اسمي المهيمن القيوم * وكل ما أمرتم على أعلى الخط لم يكن إلا لتحسنن بأرواح الحروف ذلك ذرياتكم فلتجمعن بين الحسنين ثم إياي فاشكرون*

الواحد الرابع

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأعظم قد خلقتك وجعلت لك مقامين هذا مقامي لن يرى فيه إلا إياي، ومن هذا تنطق عني على أنني أنا الله لا إله إلا رب العالمين * ومن هذا تسبحني وتحمد لي وتوحدني وتعبدني ولتكونن لي من الساجدين * هذا واحد الأول من الرابع ثم في الثاني قل ما يرجع إلي يرجع إلى الله ربي، وما لا يرجع إلي لن يرجع إلى الله ثم الأمر في شؤونه ترجعون * ثم في الثالث لن أعبد مثل ما تعبدني بالبداء وذلك ذات بدائك في أخراك وأولاك حينما تقلب في بطن أمك لو لم تتقلب بما تقلب ما أيقن ببدائي وأنك واحد ما خلقت لك من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال كذلك أخلق ما أشاء وإنني أنا القادر العلام * ثم في الرابع قد خلقت جوهر كل شيء في هيكل الإنسان وجعلت كل ذات هيكل عبد رق لمن نظهرنه قل إني أولى بكم من أنفسكم إليكم أن يا عبيدي إلى مولاكم تنظرون * ثم في الخامس كل الدواير آيات رقية لي إن هن إياي يعبدون * قل إياكن وإياكم إلى من نظهره تنظرون * ذلك محبوبكم كل بالليل والنهار تريدون * ثم في السادس إني لا أسأل عما أفعل وكل عن توحيدي ومن نظهره يسألون * وجعلت من نظهره من بعد مظهر ذلك قل إن تسألنه عما يفعل فكيف أنتم به مؤمنون * وإنه ليسألنكم عن كل شيء فلا تكونن إلا بالحق مجيبون * ثم السابع كل مني بك يبدؤون وكل بك إلي يرجعون * ثم الثامن كل بآياتك وما نزل من عندك يخلقون ويرزقون ثم يميتون ويحيون * ثم التاسع من طلع بملك ذلك مظهر قهري قل فاجعلني اللهم من أقهر القاهرين * ولتكتبن اسمك وما تعمل لأخراك في رجعي على أحسن ما كنت لعالمين * ولتدبرن ليوم الظهور تدبيراً لا يحزن الحق وقد أمرنا أن يعملن بذلك كل المؤمنين * ثم العاشر لا تتعلمن إلا بما نزل في البيان أو

ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان قل أن يا عبادي تتأدبون ولا تخترعون * ثم تخففون على أنفسكم ثم تتصنعون * ثم الواحد من بعد العشر أن لا تتجاوزنَّ عن حدود البيان فتحزنون * ولا تحزن من نفس فإنه الأعظم حد لعلكم من نظهره لا تحزنون * ومن يتجاوزن لن يحكم عليه بالهدى قل أن يا أولو الهدى بهداي تهتدون * ثم الثاني من بعد العشر فلتنزلن بقاع الأرض ثم ما فيها في الواحد الأول تصرفون * ثم الثالث من بعد العشر فلنرفعن مقاعد الواحد على ما أنتم عليه لمقتدرون * ثم الرابع من بعد العشر أن يا عبادي إن تستجيرنّ بتلك البقاع تؤمنون عند الناس وهم عليكم لا يسلطون * ذلك لتستجيرن يوم القيامة بمن بعث من مرقده لا مثل يومئذ لهم تستجيرون * وعليهم تفعلون ما ينفطر السموات والأرض وما بينهما حين ما يسمع فما لكم كيف لا تعلمون * ثم الخامس من بعد العشر فلا تمنعنّ أحداً إذا استجار بالله ثم بالحروف الحي حين الظهور في الأخرى وقبل ذلك في الأولى تحكمون * وأن بمثل ذلك إذا استجار بأحد أحد لو يقتل في سبيله خير عند الله من أن يرده أن يا عبادي فتجيرون * ثم السادس من بعد العشر أن يا عبادي إلى بيتي تصعدون * ذلك بيت من يظهره الله ذلك بيتي فلتشترن ما في حوله على قدر ما أنتم تستطيعون أن ترفعون * ثم السابع من بعد العشر ما في حول البيت والمسجد لله فلا تبيعون * ولتجعلن كلكم في حد ملككم ما كل ما تستطيعون * أن يعلموا أخباركم ثم الذين يتجرون ما يحبون أن يكتبون * وأن مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه قل مقعد أحمد ذكري يدخل فيه أنتم هنالك لتصلّون * ولا تعرجن إلى بيتي ولا المقاعد إلا وأنتم تملكن ما في السبيل ما لا تحزنون * ومن يقدر أن يدخل علي أو على البيت فلا يعفى عنه ذلك لتدخلن على من نظهره في البيت لله ربكم ولتخضعن له ثم لتسجدون * ثم الثامن من بعد العشر إن وقفتم على ما أنتم تحبون من حج بيتي فلتؤتين مظاهر

الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب إن هم على منتهى الحب بكم يسلكون * وقد عفونا عمن لا يقدر ومن لا يملك ومن يخدم ومن يتبع أو يبتلي لعلهم يشكرون * ذلك لتعرفن رب البيت ثم أنتم من باب البيت تدخلون * ذلك من يعلمكم علم باطن الباطن للظاهر الظاهر ذلك أولاي في أخراي أن يا عبادي فاعرفون * ذلك لتعرجن إلى من نظهره إن كان إياه ثم أنتم لبيته تصعدون * فكيف أنتم لنفسه لا تصعدون * حينئذ كل إلى بيتي من قبل يصعدون * وهم عمن جعل البيت بيتاً محتجبون * ثم التاسع من بعد العشر لولا يحزن النساء لأنهيهن عن صعودهن لما يصعبن في السبيل إلا من يكن في أرض البيت فإنهن إذا شئن يدخلن البيت في الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر الواحد يستوون * ويذكرن ربهن الذي خلقهن ثم إلى مساكنهن يرجعن وأن يراقبن حب أزواجهن وذرياتهن خير لهن فلا تقربن ما تحزنن فإنكن قد خلقتن لأنفسكن ثم لذرياتكن فلا تختارن الأسفار لتبتلين ولتشكرن الله بما يعفون والله علام حكيم * ان يا مظاهر الواحد في الألف والباء لا تسألن عن نفس فإنها يعرف حكمها ثم بين يدي من جعلكم حفاظ البيت لتسجدون * وإني لأدخلن البيت وأنتم لا تعرفون فلتحسنن بكل من يدخل بيتي لعلكم إياي تدركون *

الواحد الخامس

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأقدم الأقدم * قد نزلت في باب الأول من الواحد الخامس أن ترفعن المسجد مقعد ما ولدت عليه على ما أنتم عليه لمقتدرون * ثم الثاني أنتم بإذني ترفعن مساجد الحي ثم عدد المصباح ما أنتم تحبون لتحصون * ثم الثالث قد جعلنا الحول تسعة عشر شهراً لعلكم في الواحد تسلكون * ثم الرابع أنتم بأسمائي لتسمون * وقد جعلناك بهائي قل أن يا خلقي إياي فاقصدون * ولتسمين باسم محمد

وعلي وفاطمة ثم الحسنين ثم مهدي وهادي وقد جعلنا لكل حرف من اسمك اسماً قل كل لي وإني لله ربي وما من إله إلا الله ذلك سلطان العالمين * ذلك محبوب العالمين * ذلك ملّاك العالمين * ذلك مقصود العالمين * ذلك معبود العالمين * ذلك مطلوب العالمين * ذلك إلهكم ومليككم ثم ربكم وملككم ثم سلطانكم ومالككم ثم موصوف العالمين * ثم الخامس فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب إليهم ثم إن آمنوا لتردون إلا في الأرض التي أنتم عليها لا تقدرون * ثم السادس أن يفتح أرض في البيان يؤخذ عنه ما لم يكن له عدل لمن أمر به ويحفظ نفسه إن لم يتغير عند من يتجر وألا يتجر عني من بهائه ويأخذ حقه من كل ألف يبيع ويشتري مئة فضلاً من لدنا لمن نظهره بالحق وإنا كنا حاسبين * ثم يؤخذ بهاء أبهى ويحفظ للحروف الأولى عند المؤتمنين * ويؤخذ الواو للشهداء ثم يزوج به في البيان الذين هم لا يستطيعون * ثم يتصرف الملك كيف يشاء ثم يؤتي كل ذي حق حقه من جنده وإن زاد من شيء يصرف في المقاعد المرفوعة أو يؤتى كل المؤمنين * ذلك أقرب في كتاب الله حتى وإن يكن نفساً في أرض يؤتى شيئاً منها فضلاً من الله إنه لهو الفضال الكريم * ثم السابع كل ما يدخل في الدين وما يملك الذين آمنوا من دونهم يطهر حين ما هم يملكون * فضلاً عليك إذا اتجرت في أخراك ثم العالمين * قل إذا نسب الشيء إلى من آمن بالبيان يطهر في الحين * أن يا عبادي فاشكرون * ولتشترن ما تحبون من كل أرض لعلكم شيء اللطيف لتملكون * ثم الثامن فلتقرؤن البيان ثم من ذلك البحر لآليها تأخذون * ولا تنقص من تسع عشرة آية وإن لم تتعلمن تقولن الله ربي ولا أشرك بالله ربي شيئاً * إن لم تضرن في يوم رجعي من أحد فإذا كنت في قولك لمن الصادقين * ولا ينفعك هذا أن تسمع ذكر ظهوري ثم تكونن من القاعدين * ثم التاسع فاذكرني بحروف كل شيء بما تذكرني من اسمي ولو كنت بما يخطر على قلبك من اسم من

الملتفتين * ثم العاشر قد وهبتك الهياكل والدواير ومننت عليك بذلك قل كل البيان لتكتبون على شأن تستطيعون أن تقرأون * ثم الواحد من بعد العشر فلتعظمن على المولود خمس مرات قائماً وأنتم بعد كل مرة لتقولون تسع عشرة مرة إنا كل بالله مؤمنون * ثم إنا كل بالله موقنون * ثم إنا كل بالله لمبدئون * ثم إنا كل بالله لمعيدون * ثم إنا كنا بالله راضيون * ثم على الميت ست مرات ثم تقولون تسع عشرة مرة إنا كنا لله عابدون * ثم بعدما عظمتم الله في الأولى إنا كل ساجدون * ثم إنا كل قانتون * ثم إنا كل لله عاملون * ثم إنا كل لله مخلصون * ثم إنا كل لله حامدون * ولتدفنن في البلور أو الحجر المصقَّل لعلكم تسكنون * ولتجعلن الخاتم في يمينه ينقش عليه آية آمر بها لعلكم تستأنسون * قل المرء يكتب لله ما في السماوات والأرض وما بينهما والله علام مقتدر منيع * قل المرأة تأمر بما نزل في كتاب عظيم. ولله ملك السموات والأرض وما بينهما والله علام مقتدر منيع * ثم الثاني من بعد العشر أنتم بشيء من ثرى الأول والآخر مع الموتى تدفنون * ثم الثالث من بعد العشر أنتم كتاب وصية إلى من نظهره تكتبون * ذلك ما تكتبون إلى الله إن أنتم به موقنون * ثم الرابع من بعد العشر يطهركم اسم الله إذا تقرأن الله أطهر ست وستين مرة ثم النقطة وما يشرق من عندها من آيات الله ثم كلماته إن أنتم بها موقنون * ثم من يدخل في الدين ثم ما يبدل كينونيته ثم النار والهواء والماء والتراب ثم الشمس إذا تجفف أن يا عبادي فاشكرون * ثم الخامس من بعد العشر ماء الحيوان طهر أنتم به تخلقون * فلتلطفن أبدانكم عن ذلك لعلكم تتلذذون * ثم السادس من بعد العشر كل شيء لم يكن له عدل ذلك لمن يظهره الله من كل شيء على عدد الواحد أن يا عبادي إليه لتبلغون * وإذا غربت الشمس فلتملكن مني أنفسكم ثم يوم ظهوري لتردون * ثم السابع من بعد العشر فلتقولن في كل يوم تسعاً وتسعين مرة الله أعظم ثم إياي فاتقون * ثم الثامن من بعد العشر فلتأذنن

بالبيع والشرى كل عبادي إذا علموا الرضا بينهم ثم الذين يتجرون * ما هم بالأجل يريدون ثم الحين ينقصون * ثم التاسع من بعد العشر ما أنتم تحسبون المثقال تسعة عشر حمص من الذهب والفضة ويجعلن الملك بهاء الأول عشرة ألف دينار ثم الثاني ألف دينار وأن يصغر كل واحد فلا يخرج عن حد الحمص وأنتم بدونهما لا تصرفون في ملككم وليس لمن يصغره من شيءٍ ولا لمن لا يبلغ عنده مقدار كل واحد منهما خمسمئة وأربعين مثقالاً ولم يتم حولاً فضلاً من لدنا لعلكم تشكرون * ثم بعد ذلك إن وجدتم ملكاً لن يتجاوز عن حد البيان إليه لتبلغون * من كل مثقال ذهب خمسمئة دينار ومن كل مثقال فضة خمس دينار لعل يوم ظهوري ينصر دين ربه ولم يضطر أن يأخذ قدر قيراط من دون حق فإذا لك ضعف الخراج لو كنت من المتقين * ولا يسأل الناس من كتابه لئلا يحزن من نفس إلا وأنهم يعلمون بأنهم لا يعطون * لأنهم يحسنون أنفسهم بل قد أمرت أن يحيط كل نفس حين ما يتولد إلى أن يقبض ما يملك من كل شيء بهاءه ليكونن من الشاكرين * ما قد أذنت لم يكن إلا حق من يظهره الله قد أذنت لعبيده لعلهم يستحيون عنه وهم عليه لا يحكمون * وإلا ذلك من حقي وحق أسمائي التي لن يرى فيها إلا إياي أن يا خلقي على حروف الأولى تصلّون *

الواحد السادس

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأغيث الأغيث قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين * فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل عنها يعجزون * فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما أنتم به تدعون * فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين * ذلك الألف بين الباءين أنتم بالباب تدركون * فيه ما لم يكن له قرين ذلك جوهر العلم والحكمة أنتم به

تجيبون * فيه ما لم يكن له مثل ذلك ما ينطق به الفارسيون وأنتم في الواحد لتنظمون * ولا تكتبن السور إلا وأنتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزن * ومن أول العدد إذن لكم أن يا عبادي لتدقون * وأذنت أن يكون مع كل نفس ألف بيت مما يشاء ليتلذذون * حينما يتلو وكان من المتحرزين * قل إنما البيت ثلاثون حرفاً إن أنتم تعربون لتحسبون على عدد الميم ثم على أحسن الحسن تكتبون وتحفظون * ذلك واحد الأول أنتم بالله تسكنون * ثم الثاني أنتم في كل أرض بيت حر تبنون * ولتلطفن كل أرضكم وكل شيء على أحسن ما أنتم عليه مقتدرون * لئلا يشهد عيني على كره أن يا عبادي فاتقون * ذلك أقرب من كل شيء إن أنتم تعلمون * ثم الثالث فلا يسكن في أرض الخمس إلا عبادي المتقين * ثم الرابع فلتسلمن الله وأنتم تقولون الله أكبر ثم تجيبون الله أعظم ثم المرأة الله أبهى ومن يجيب الله أجمل ثم إياي تتقون * ثم الخامس إنما الماء طهر طاهر مطهر في الكأس حكمِ البحر تشهدون * ثم السادس فلتمحونَّ كل ما كتبتم ولتستدلن بالبيان وما أنتم في ظله تنشؤون * ثم السابع لتقترن الباء بالألف بما قد نزلناه في الكتاب ثم إياي فاتقون * قل في المدائن خمس وتسعون مثقالاً من الذهب ثم في القرى مثل ذلك في الفضة إلى أن ينتهي إلى تسعة عشر مثقالاً بما ينزل عدد الواحد إذا وجد الرضا بينهما ثم عن الانقطاع تنقطعون * ثم بالارتفاع ترتفعون * وليمهرن كل واحد منهما ثم كل يقولون إنا كل لله راضيون * ولقد جعل الله كل جواهر الأرض مهر من خلقت لمن نظهره ذلك من فضل الله عليه ليكونن من الشاكرين * ثم الثامن لا تستدلن إلا بالآيات فإن من لم يستدل بها فلا علم له فلا تذكرن معجزة دونها لعلكم يوم ظهوري في الحين لتؤمنون * ولتقرؤن ذلك ولتجعلنه مد أعينكم لعلكم يوم ظهوري لا تحتجبون * ثم التاسع أنتم لباس الحرير ليلة العيش تلبسون * وإن استطعتم دونه لا تلبسون * وأنتم أسبابكم التي بها في سركم لتعيشون *

من الذهب والفضة تصنعون وإذا ما وجدتم ذلك في شأن لا تحزنون * فإنني أنا ربكم لآتيكم في أخراكم إذا أنتم بي وآياتي تؤمنون * ثم العاشر فلتجعلن في أيديكم عقيقاً أحمر أنتم عليه لتنقشون * لتشهدن بذلك على أن من نظهره حق لا ريب فيه وكل به ثم له يخلقون * قل الله حق وأن ما دون الله خلق وكل له عابدون * ثم الواحد من بعد العشر قل أن يا محمد معلمي فلا تضربني قبل أن يمضي علي خمس سنة ولو بطرف عين فإن قلبي رقيق رقيق * وبعد ذلك أدبني ولا تخرجني عن حد وقري وإذا أردت ضرباً فلا تتجاوز عن الخمس ولا تضرب على اللحم إلا وأن تحل بينهما ستراً فإن تعديت تحرم عليك زوجك تسعة عشر يوماً وإن تنسى وإن لم يكن لك من قرين فلتنفق بما ضربته تسعة عشر مثقالاً من ذهب إن أردت أن تكون من المؤمنين * ولا تضرب إلا خفيفاً خفيفاً وليستقرن الصبايا على سرائر أو عرش أو كرسي فإن ذلك لم يحسب من عمرهم ولتأذنن لهم بما هم يفرحون * ولتعلمنني خط الشكستة فإن ذلك ما يحبه الله وجعله باب نفسه للخطوط لعلكم تكتبون على شأن تذهبن به قلوبكم من سكره ويجعلنكم ماء لمن نظهره إذا ينظر إليه أعينكم يجذبكم مثل ما كنا كاتبين * ولقد أقرنتك بمن يرث لئلا تحزن عرش ربك في صغره وكل به لا يحزنون * قل لو شهدت لأقطع عنك ما وهبتك من ملكي أنا يا عبادي فاتقون * ثم الثاني من بعد العشر فلا تقرب الطاء والقاف وأن تضطرن فتصبرن حولاً لعلكم بالواحد تنجيون * وإلا أذن لهما وأذنّا إذا أراد أن يرجعا تسع عشرة مرة بعد أن يصبر شهراً لعلكم في ظل أبواب دون الحق لا تدخلون * ثم الثالث من بعد العشر فلا تجعلن أبواب بيت النقطة فوق خمس وتسعين باباً ولا أبواب بيوت الحروف فوق خمسة أن يا عبادي في ذلك كل العلم تستدلون * ثم الرابع من بعد العشر أنتم يوم الله الأعظم عدد كل شيء تقولون * شهد الله أنه لا إله إلا هو العزيز المحبوب * وأن تكونن في روح إلى ذكر القدرة تختمون * ثم في ليلة من آلاء الله تسع

عشرة عدة بين أيديكم لتحصون * إلى عدد المستغاث إذن لمن يقدر ولا تحزنن إذا أنتم لا تستطيعون * فإن عند الله على العرش كان واحداً قل إياي فاشكرون * قل ذلك يوم النقطة ثم عدد الحي للحي ثم شهور الحي أنتم في بحر الخلق تصعدون * ثم الخامس من بعد العشر فلتقومن أنتم كلكم أجمعون * إذا تسمعنّ ذكر من يظهره الله باسم القائم فلتراقبن فرق القائم والقيوم ثم في سنة التسع كل خير تدركون * ثم السادس من بعد العشر فلا تسافرن إلا لله وأنتم تستطيعون إلا عند ظهور الحق فعليكم أن تسافرنَّ إليه فإنكم قد خلقتم لذلك لو أنتم بأرجلكم لتمشون * وليس عليكم فرضاً إلا زيارة البيت ثم مقعد النقطة إذا استطعتم ثم مقاعد الحي والمساجد أن تستطيعون * وإن أردتم التجارة فلا تطولن في البر إلا حولين ولا في البحر إلا خمس حول وإن جاوز من أحد فليؤتين قرينه اثنين ومئتين من ذهب إن استطاع وإلّا من فضة إلا وأن ترفعن قرينكم معكم لعلكم في البيان نفساً لا تحزنون * ومن يجبر أحداً في سفر ولو قدماً أو يدخل في بيت أحد قبل أن يأذن أو يريد أن يخرجه من بيته بغير إذنه أو يطلبه من بيته بغير حق فيحرم عليه زوجته تسعة عشر شهراً أو أن يتجاوز عن أمر الله في ذلك فعلى شهداء البيان أن يأخذ عنه خمسة وتسعين مثقالاً من ذهب ومن أراد أن يجبر على أحد فعلى من علم ويقدر ولو كان بعد سنة فرض أن يحضر ويمنعه ومن لم يحضر فيحرم عليه زوجته تسعة عشر يوماً ولا تحل عليه إلا وينفق تسعة عشر مثقالاً من ذهب إن يقدر وإلا من فضة ذلك أن لا يظلم نفس في البيان ومن يرفع صوته بغير حق يخرج حد الإنسان أن يا عبادي فاتقون * ثم السابع من بعد العشر ما يخرج من الحيوان فلا تحذرن إلا وأنتم تحبون أن تلطفون * ثم الثامن من بعد العشر حرم عليكم في دينكم النظر بعضكم إلى كتاب بعض إلا لمن أذن أو علم أنه يرضى لعلكم لتستحيون ثم تتأدبون * ثم التاسع من بعد العشر فرض عليكم في دينكم أن تجيبوا من يكلمكم بقول يدل

على لا أو بلى ومثل ذلك في كتبكم إذا يكتب أحد إلى أحد كتاباً فرض عليه أن يكتبن جوابه بإثره إذا استطاع، وإلا أثر غيره ومن يرد كتاباً أو يضيعه أو يقدر أن يوصل إلى أحد ولا يوصل لم يكن عند الله من العابدين *

الواحد السابع

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأعدل الأعدل قل ولتجددن البيان ثم كل كتبكم إذا قضى عدد اسم الله لمن يقدر وعدد اسم الراء لمن لا يقدر لعلكم شؤون الآخرة تدركون * إذا يكن الثاني خير وإلا الأول خير له وإن لم تجد مثل خطه فلا تغيره وبعدما غير الأصل تنفقون * أو في الماء العذب تسترون * ولتطرزن كتبكم من أول الأبجد إلى ذكر الأبد لعلكم تشكرون * ذلك واحد الأول ثم أنتم في الثاني لله ربكم تعملون * ثم كل ما تعملون إن تعملن لمن نظهره بالصدق أنتم لله عاملون * وإلا لو تعملن كل خير أنتم في النار ولم يكن لله ولو أنتم تقصدون * ثم الثالث دينكم حين ما تستطيعون لتردون * وأنتم في كل واحد كتاب إثبات لمن نظهره بعضكم إلى بعض تكتبون * لعلكم يوم ظهوره بما تكتبون لتعملون * ثم الرابع أنتم كل حول شهراً باسم الله تخلصون * لعلكم يوم ظهور الحق إياه لتجيبون * ولا يخرج عن أفواهكم إلا اسم واحد وإن نسيتم وكلمتم بدونه لا جناحَ عليكم قل كل لله وعلى الله يدلون * ثم الخامس حين ظهور الله إذا حضر من نفس ينقطع عنه العمل إلا بما أمر أن يا عبادي فاتقون * فإنه لو يجعل ما على الأرض نبيًّا ليكونن أنبياء عند الله ولكن لن يجعل إلا من يشاء والله علام حكيم * ثم السادس فلا تحملن أسباب الحرب بينكم، ولا تلبسنّ ما يخاف به الصبايا لعلكم من نظهره بالحق لا تحزنون * ثم السابع إذا أدركتم ما نظهره أنتم من فضل الله تسألون * ليمنين عليكم باستوائه

على سرائركم فإن ذلك عز ممتنع منيع * أن يشرب كأس ماء عندكم أعظم من أن تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء أن يا عبادي تدركون * ثم الثامن في كل شهر واحداً في واحد من ذكر اسم ربكم الله أعظم تملؤون * على أحسن خط وإن قضى عنكم يقضي وراءكم لعلكم يوم ظهور الله بالواحد الأول تؤمنون ثم لتكثرون * ثم التاسع من يبعث في ذلك الدين من الملك يبني بيتاً لله على أبواب خمسة ثم تسعين ثم في تلقائه على تسعين لمن نظهره ليشهدن الطين من عنده على أن الملك لله لأن يشهد بما يعمل قدر ما يشهد الطين من عنده أن يا عبادي فاتقون * ثم العاشر فلتحرزن ذرياتكم بهيكل عز فيه من اسم الله عدد المستغاث لعلكم يوم القيامة لتنجون * ثم الواحد من بعد العشر أنتم على الكرسي تدرسون وتخطبون أيام العز والحزن ثم إياي فاتقون * ثم الثاني من بعد العشر إن عملتم لمن نظهره فلا تبطلن أعمالكم بأن تشركن بالله وأنتم لا تعلمون * ثم الثالث من بعد العشر أن تملكن من نفس تسع عشرة آية بأمره خير لكم من كل فضل إن أنتم قدر آيات الله تعلمون * ما خلق الله شيئاً أعز من هذا إن أنتم إلى سرّ الأمر تنظرون * ثم الرابع من بعد العشر حرم عليكم في دينكم أن تتوبوا عند أحد إلا عند من نظهره أو ما أذن ولكنكم تستغفرون الله ربكم السلطان ثم إليه لتتوبون * ثم الخامس من بعد العشر أنتم عند مدينة باب من يظهره الله تسجدون مثل ذلك قد ظهر لعلكم إياي تتقون إن لم تخافون * ثم السادس من بعد العشر نزل على ملك يوم الظهور أن يكتب ما ينزل من عند النقطة ويعرض للعلماء ليظهر عجزهم على من على الأرض ولا يجعل على أرضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل أن يظهر في البيان إلا الذين هم يتجرون في ملكهم قل أن يا عبادي إياي فاتقون * ثم السابع من بعد العشر فلتقولن في يوم الجمعة تلقاء الشمس تلك الآية لعلكم يوم القيامة بين يدي شمس الحقيقة لتقولون * إنما البهاء من عند الله عليك يا أيتها الشمس الطالعة فاشهدي على ما قد شهد الله على نفسه

أنه لا إله إلّا هو العزيز المحبوب * ثم الثامن من بعد العشر من يحبس أحداً يحرم عليه أزواجه وإن يقرب كتب عليه تسعة عشر مثقالاً من ذهب في كل شهر وأن ينعقد من ماء وجب على الشهداء نفيه ولم يقبل عنه من إيمان أن يا عبادي فاتقون * ثم التاسع من بعد العشر رفع عنكم الصلاة كلهن إلا من زوال إلى زوال تسع عشرة ركعة واحداً واحداً بقيام وقنوت وقعود لعلكم يوم القيامة بين يديّ تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون وكان في أفئدتكم من حروف الواحد آية لله ربكم لعلكم بذلك تنجون * ثم إياي فاتقون وله تسجدون *

الواحد الثامن

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأظهر الأظهر أن انظروا في الكتاب إنّا كنا عليه لشاهدين * إن كل عمل ما نظهرنه لأعظم عند الله من كل ما أنتم لتسبحون * قل إنه كمثل شمس لن يقترن بالكواكب أن يا عبادي إياه تتقون * ذلك واحد الأول ثم الثاني قل إنكم أنتم إذا استطعتم تسعة عشر ورقاً من القرطاس الأعلى ثم عدد الواحد من العقيق في الخاتم لأنفسكم إذا استطعتم لتعدون * قل لا يورث عن الميت إلا أبوه وأمه وذرياته وزوجته وأخوه وأخته ومن علمه بعدما يصرف لنفسه من ماله ما يعز به بعد موته وأنتم إذا سمعتم موت نفس لله تحضرون * ثم عن مجالسكم لا تقومون * ثم الثالث أنتم يوم القيامة إذا سمعتم حكم كل شيء هالك إلا وجه ذكر اسم ربك ذي السلطنة والاقتدار تحضرن بين يدي الله ثم بين أيدي الحي ثم تستغفرون الله ربكم الرحمن ثم إلى الله تتوبون * وإن لم تستطيعن فلتسألن من فضل الله في كتبكم وإن تروا كلمة عفو من الله خير لكم من كل فضل إن أنتم تعلمون * ثم الرابع كل خير أنتم لتحصون أعلاه لمن نظهره ثم أدناه لمن يؤمن به ثم أوسطه لمن يدل على النقطة

أنتم إلى حروف الحق تنظرون * ثم الخامس أنتم إذا استطعتم ثلاث الماس وأربع لعل وست زمرّد وست ياقوت يوم الظهور إلى حروف الواحد توصلون * ولتجعلن بهاء كل كبهاء واحد الأول لعلكم بالله توقنون * ثم السادس أنتم فلتلطفن أبدانكم في كل أربعة يوم عن كل ما أنتم تستطيعون لتلطفون * ولتنظرن في المرآة بالليل والنهار لعلكم تشكرون * ثم السابع أنتم فلتصلين في العباء وهن في لباسهن ولا جناح عليهن في ظهور شعرانهن وأبدانهن عند أزواجهن حين ما يصلين وأنتم تأخذن شعر وجوهكم ليقوى وتجملن بما تحبن في أبدانكم لعلكم في أيام الله تشكرون * قل إنما القبلة من نظهره متى يتقلب تتقلب إلى أن يستقر ثم من قبل مثل من بعد تعلمون * قل أينما تولوا فثم وجه الله أنتم إلى الله تنظرون * ثم الثامن من يدرك يوم القيامة فليكتب ما يكسب من خير ودونه لعلكم إلى قيامة الأخرى تعملون * ثم التاسع من ربي في طائفة حل له النظر والكلام بعضهن إلى بعض وبعضهم إلى بعضهن أن يا عبادي فاتقون ثم لتتقون * وأن دون ذلك على ما يثمر بينهما قل فوق ثماني وعشرين كلمة تتقون * إلا وأنتم لا تستغنون * ثم العاشر أنتم بالخلال والمسواك بعدما تفرغون من رزقكم أفواهكم تلطفون * ثم لترقدون ثم وجوهكم وأيديكم من حد الكف تغسلون * إن تريدون أن تصلون * ثم بمنديل تلطفن وجوهكم وأيديكم وأن في بيت الطهر تحفظن ما يشم كل ريح بمنديل لعلكم دون ما تحبون لا تشهدون * ولتوضؤن على هيكل الواحد بماء طيب مثل ورد لعلكم بين يدي يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون * وأن ريحكم لن يغير عملكم وأنتم إن تقرأن البسملة خمس مرات ليكفيكم عن وضوئكم إذا أنتم الماء لا تجدون * أو يصعب بأمر عليكم لعلكم تشكرون * قل في كل ظهور يبدل كينونيات النار بالنور وكيف وأعمالهكم من عندكم أنتم إلى نقطة الأمر تنظرون * وقد عفي عنكم ما تشهدنَّ في الرؤيا أو أنتم بأنفسكم عن أنفسكم تستمنيون *

ولكنكم تعرفن قدر ذلك الماء فإنه يكون سبب خلق نفس يعبد الله أنتم في مكمن عز لتحفظون * لعلكم من ثمرات أنفسكم دين الله تنصرون * وأنتم إذا وجدتم ذات الماء باختياركم توضؤون * ثم لتسجدون * ولتقولن تسع عشرة مرة سبحانك اللهم أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من المسبحين * وإن تغيبن في الماء يقضي عنكم ذلك بعد أن توضيتم ومثل ذلك أن رأسكم وبطنكم وأيديكم وأرجلكم وأنتم في حين العمل تحمدون * وإنما النساء حين ما يجدن الدم ليس عليهن صلاة ولا صوم إلا وأن يتوضأن ثم يسبحن خمساً وتسعين مرة من زوال إلى زوال يقولون سبحان الله ذي الطلعة والجمال وأنتم وهنَّ في الأسفار بعدما تنزلن وتستريحن مكان كل صلاة تسجدنَّ مرة واحدة ثم فيها لتسبحون * ثم تقعدن على هيكل التوحيد وثماني عشرة مرة تسبحون الله ثم تقومون * كل ذلك لعلكم في دين الله تشكرون * ثم الحادي من بعد العشر أنتم تغسلن أمواتكم إذا استطعتم خمس مرات بماء طهر ثم في خمس حرير أو قطن تكفنون * بعدما تجعلن الخاتم في يده موهبة من الله للأحياء وهم لعلكم بمن نظهره يوم القيامة تؤمنون * وإن في منتهى الحر بما تحبون لأنفسكم أمواتكم به تغسلون * بأيدي أتقيائكم في البرد بماء الحر وبما بينهما بما تحبون لأنفسكم أنتم ماء ورد أو شبهه كل بدن الميت إن تستطيعون لتوصلون * ثم بمنتهى السكون والحب تقبلونه ثم في كل تسعة عشر يوماً وليلة عن قربه أحداً لا تبعدون * ليتلو آيات الله وأنتم المصباح عنده توقدون * ثم الثاني من بعد العشر قد شهدت حين الضرب كل الحزن فلا تحزن فإن هنالك كل شيء يسبحني ومن اكتسبوا لو علموا لك وعليك ما اكتسبوا وسيرجعون ثم تستغفرون * قل من يكن على تلك الأرض إلى ما في حولها ستة وستين فرسخاً إن قضى من عمره تسعاً وعشرين سنة عليهم أن يحضروا محل الضرب في كل سنة مرة ثم تسعة عشر يوماً هنالك لتخلصون * وعلى محل الضرب ركعة صلاة ليصلون * ومن لم يستطع

في بيته تسعة عشر يوماً يخلص لله ربه ومن لم يكن في ذلك الحد يعفى عنه بفضلي وأن أحكم من على الأرض من يقدر أن يرد أن يا عبادي تتقون * ثم الثالث من بعد العشر أنتم على النقطة في أولاها وأخراها خمس وتسعون مرة في صلاتها لتعظمون * ولتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقصدون * ثم الرابع من بعد العشر أنتم أن تعلمن البيان فمن آياته بالليل والنهار ما تحبون لتقرأون * وإلا فلتذكرنَّ الله سبعمائة مرة إن أنتم في روح وإلا ما أنتم تتروّحون * ثم الخامس من بعد العشر فرض على كل نفس أن يستبقي من نفسه من نفس فلتقرنن بينهما بعدما قضى إحدى عشرة سنة ومن يقدر ولا يقترن يحبط عمله وأن يمنع أحدهما الآخر عن الثمرة يختارن إلى أن يظهر ولا يحل الاقتران إن لم يكن في البيان وأن يدخل من أحد يحرم على الآخر ما يملك من عنده إلا وأن يرجع ذلك بعد أن يرفع أمر من نظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل وقبل ذلك فلتقربن لعلكم بذلك أمر الله ترفعون * ثم السادس من بعد العشر أن هذا من عدل الله من كل بهاء مئة مثقال من ذهب من كل شي بها عشرين مثقالاً لله إذا قضى عليه حول ولم ينقص عن أصله تبلغنّه إلى من نظهره ليؤتين كل واحد من حروف الأول مثقالاً إلا الواحد الأول فإن له مثقالين قبل ما يظهر فيمن ظهر في حياتهم وأن بعد عروجهم يرجع إلى ذرياتهم إن تكن لهم وإلا ما يقدر من عند الله كل يعملون * ذلك أن يملك من نفسه وزاد على رزقه وأن يحسب بعد الموت كل ما ملك ثم يأمر بما يعدل كل حولٍ يقبل عنه إلا حين الظهور فإنكم أنتم لا تمهلون * ثم السابع من بعد العشر إذا بلغ بهاء مثقال الذهب والفضة عند كل نفس عدد الحروف ثم الهاءين نزل فيه سدس لله وقد عفي عمن يملك الأعداد لله ليؤتين الفقراء من ربهم ومن يضطر في أمره ومن يستقرض أو يضمن أو يمنع عن كسبه أو يحتاج في السبيل وهم أنفسهم بأنفسهم يحسبون * قل إنما الأقرب ذرياتهم وما وجب عليه أمرهم ثم أولى قرابتهم أن يا أولي الغناء أنتم

وكلاء من عند الله فلتنظرن في ملك الله ثم المساكين من ربهم لتغنون * ولا يحل السؤال في الأسواق ومن سأل حرم عليه العطاء وأن على كل أن يكسب بأمر ومن لا يقدر أنتم يا مظاهر الغناء مني إليهم لتبلغون * وقد فرض عليكم العلم بما في دينكم لئلا يضطر نفس بشيء أن يا عبادي فاتقون * وأن من ذلك عدد لله من كلتيهما لله إذا يكمل في كل حول وفوق ذلك إذا يعدل ذلك يأخذه النقطة في أولاها وأخراها وأنتم ما بينهما إلى تسعة عشر من أولى طاعتهما إذا أمر لتبلغون * كل واحد عدد الهاء بما يقدر من عنده لأولى قرابته وعليهم من أنفسهم لأنفسهم إن كانوا مؤمنين * ثم الثامن من بعد العشر أنتم في كل حول شهر العلاء لتصومون * وقبل أن يكمل المرء والمرأة إحدى عشرة سنة من حين ما ينعقد نطفته أن يريدون * إلى حين الزوال ليصومون * وبعدها يبلغ إلى اثنتين وأربعين سنة يعفى عنه وما بينهما من الطلوع إلى الغروب تصومون * لعلكم يوم الظهور في أبواب النار لا تدخلون * وأنتم إن تستطيعن من قبل الطلوع وبعد الغروب لتضيفون * وأن فيه تؤمنون بمن نظهره وأنتم عليه لا تحكمون ولا تأكلون ولا تشربون ولا تقترنون * ثم بآيات الله تتلذذون * ولا تغيرن أفواهكم حينما تقرأون * ثم التاسع من بعد العشر أنتم تسمعون ذكر النقطة لتصلون عليه ثم على حروف الحي لعلكم يوم الظهور بهم تهتدون * وإذا يعدّد الذكر يكفيكم مرة واحدة وأنتم ليلة الجمعة يومها تقولون * سبحانك اللهم صل على ذات حروف السبع ثم حروف الحق بالعزة والجلال ذلك لعلكم يوم القيامة بما تقولون لتوقنون * لا مثل يومئذ تصلّون على محمد ثم حروف الحي وأنتم عن ظهورهم في أخراهم محتجبون * لولا تصلّون عليهم ولا تحزنوهم ليرضون عنكم ولكنكم لا تستحيون * وتكسبون ما تكسبون * ومن يصلي على من نظهره يصلي الله عليه ألف مرة ومثل ذلك إن أنتم على حروف الحي لتصلّون *

الواحد التاسع

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأسلط الأسلط، وإن لي ملك السماوات والأرض وما بينهما وما كان لي يرجع إليك في أخراك وأولاك قل عز كل أرض لمن نظهره أنتم يوم ظهوره إليه لتردون * ولو كان بيت أنفسكم فإنكم إن صبرتم يجعل لكم ناراً أن يا عبادي فاتقون * وإن بيوت الملوك له وأن يصلي أحد فيها فعليه أن يصدق إلى المساكين مثقال فضة إلا وأنتم من شهداء البيان في غروب الشمس تأذنون * يسكن فيها من يؤذن حينئذ أو يومئذ قل أنتم في مجالس العز مكان تسع عشرة نفساً تخلون * لعلكم يوم الظهور عليهم لا تقدمون * ذلك إذا وسع وإلا واحداً يكفيكم لعلكم بذلك يوم الظهور لتنجون * لا مثل يومئذ تقومون عند ذكري وأنتم علي تحكمون ولا تستحيون * ذلك واحد الأول ثم أنتم في الثاني أن يا أولي الطب اتقوا الله أنتم بالآلاء والنعماء التي خلقت لله تداوون وأنتم المرضى أن يا عبادي لتزورون * وإن يكن عند أحد خط لم يكن له عدل فليكتب ألف بيت فليوصين به فإنا كنا إليه لناظرين * ثم الثالث من كل ملك بيت مرات لنفسه يكتب بين يديه ما يدل على لو يظهر آية ربه ولم ينصرنّه لينتقم الله عنه بكل ما يمكن من عنده وإن ينصرنه ليوصلن الله إليه كل خير قل إنك خلقت لذلك ولا بد أن تمت فأبق ذكرك إلى يوم القيامة بين العالمين * ثم الرابع أنتم في حين روحكم في سركم بذكر الله تتلذذون * ولكنكم أن تتلذذون بما ينطق من يظهره الله لأعظم عند الله إذ ما أنتم به تتلذذون * قد علمت في أفئدتكم بآياته من قبل ظهوره بلساني قل أن كل شيء فيه تتقون * ثم الخامس كتب على كل نفس أن يخدم النقطة تسعة عشر يوماً في ظهورها ويرفع عنكم إذا عفا قل ذلك خير الأعمال إن أنتم تستطيعون أن تدركون * ثم السادس أنتم قدام طائفة يظهر فيها النقطة لا تقدمون إن هم كانوا مؤمنين * قل أولئك خير من على الأرض ولو علم

الله خيراً منهم في الإيمان ليظهره منهم أنتم إلى أبيه وأمه ومن كان معه ومن آمن به من أولي قرابته من الله تسلمون * إن أنتم تحسنن بكل نفس لعلكم تدركون * هذا قبل أن يظهر وبعد ذلك أنتم ستدركون وتعلمون * عليك أن يا بهاء الله ثم أولى قرابتك ذكر الله وثناء كل شيء في كل حين وقبل حين وبعد حين * ثم السابع أنتم عمن لم يكن لي تحذرون * ولا تبيعن ولا تشترنّ ما لا يحبه الله فإنه حرم عليكم ولا تستعملن ذلك أنتم في ذلك الدين عن كل كره تستطيعون لتبعدون * ثم الثامن أنتم الدواء ثم المسكرات وفوقها لا تملكون ولا تبيعون ولا تشترون ولا تستعملون * إلاّ بما أنتم تحبون أن تصنعون * ثم التاسع أنتم بالجماعة لا تصلون * ولكنكم تحضرنّ المساجد وأنتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون * إلا في صلاة الميت فإنكم حين الاجتماع تصلون * ولتجعلن محل عزّ بيتكم مسجدكم وإن تحضرن المساجد خير لكم لعلكم يوم ظهور الله في أمر الله لتسرعون * ثم العاشر أنتم إذا استطعتم كل آثار النقطة تملكون * ولو كان باباً فإن الرزق ينزل على من يملكه مثل الغيث قل إن يا عبادي خير التجارة هذا إن أنتم بمن نظهره تؤمنون * ثم العاشر أنتم أنفسكم لتطهرون * من دون حرف العليين لعلكم في حقايقها لا تدخلون * ولتدقفن أن لا تكوننّ منهم ومن يقدر أن لا يذكر إلا الخير خير له ولكنكم إلى ما نزل الله تنظرون * وقد نزل فيه ما نزل إلى حينئذ ثم الألف والباء من نفس ثم ما شاء من بعد فيما يعدل عدد كل شيء لو شاء الله لتشهدون * ثم الحادي من بعد العشر لا تبيعون عناصر الربّاع ولا تشترون * ثم الثاني من بعد العشر لا يبطل صلاتكم شعور الحيوان ولا ما لا ينفخ فيه الروح أنتم في دين الله تشكرون * ثم الثالث من بعد العشر أنتم أبداً كتاباً لا تخرقون * ثم الرابع من بعد العشر أنتم كل أسبابكم بعد أن يكمل تسع عشرة سنة أن تستطيعون لتجدّدون * ثم الخامس من بعد العشر فلتكتبن ذكر البيان على كل صنايعكم لعلكم في ظهور حقيقته أن

تبقوا في دينكم بغير حق بين يدي شجرة الأولى تذكرون * ثم السادس من بعد العشر لا تضربنّ أحداً أبداً * ثم السابع من بعد العشر فلتضيفنّ في تسعة عشر يوماً تسع عشرة نفساً ولو أنتم الواحد لتؤتون * وإن لا تستطيعن إلى عدد الواحد لتبلغون * ثم الثامن من بعد العشر أنتم لا تخرقون لباسكم ولا تضربون على أبدانكم حينما يمت منكم من أحد أبداً أبداً * ثم التاسع من بعد العشر أنتم حين تذكّون حوت البحر والنهر لتقولون باسم الله المهيمن القيوم ثم كل ما كان عليه الفلس تأكلون *

الواحد العاشر

بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأكمل الأكمل. قد نزلت في الواحد العاشر أن اشهدوا أنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم * قل الأول فلا تحرزن عن الكلب وغيره أن يمسكم شعر رطب منه إلا وأنتم تحبون أن تنظفون * قل في الثاني إن الله قد أذن للذين هم آمنوا في البيان من الحروف والحروفات أن ينظروا إليهن وهن أن ينظرن إليهم إذا شاؤوا أو يشأن من غير أن يشهدوا أو يشهدن ما لا يحب الله في نظرتهم ونظرتهن والله يريد أن يخلق بينكم وبينهن ما أنتم به في الرضوان تتحاببون * وإن في الثالث ما أنتم من ملك الله تورثون * فلتقسمن بما قد قسمنا بينكم لعلكم أنتم بما قد أردنا في أعدادها يوم ظهور الله أنفسكم فيها تدخلون * لتؤمننّ بمن يظهره الله ثم بآياته توقنون * قل إن ذرياتكم تورث من كتاب الطاء أنتم بينهن بالعدل لتنقسمون * قل ما كتب الله عليهم عدد المقت لعلهم يشكرون * قل ما كتب الله على أزواجكم من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء أنتم بينهن بالعدل لتنقسمون * قل ما كتب الله في الكتاب من كتاب الزاء لأبيكم عدد التاء والكاف أنتم بما قد كتب الله لكم تحكمون * قل ما يورث أمهاتكم من كتاب الواو عدد الرفيع في الكتاب أنتم بما قد قدر الله

لتقدرون * وأن ما قد كتب الله لإخوانكم عدد الشين من كتاب الهاء أنتم بما قد كتب الله لتبلغون * وأن ما قد كتب الله لإخوانكم عدد الراء والميم من كتاب الدال أنتم بما قد كتب لهن الله لتعدلون * وإنما قد كتب الله للذين يعلمونكم على البيان من كتاب الجيم عدد القاف والفاء بينهم بالعدل لتقدرون * قل قد قسم الله إرثكم على درجات رباع بعد ثلاث بما قد قدر في الحروف تلك الدرجات قبل رباع ثلث ذلك من مخزن العلم في كتاب الله لن يغير ولن يبدل أنتم في هياكلكم تنظرون * ثم يوم القيامة بما قد تجلى الله لكل الحروف بالعدد الهاء بمن يظهره الله تؤمنون وتوقنون * قل إنما الرابع جوهر الدين في بدئكم وعودكم أن تؤمنوا بالله الذي لا إله إلا هو ثم بمن يظهره الله يوم القيامة في عودكم ثم بما ينزل الله عليه من كتاب ثم بمن أظهره الله باسم علي قبل محمد ثم بما نزل الله عليه من البيان حيث كل عنه عاجزون * إن أدركتم عودكم إلى من يظهره الله فإذا أنتم بدئكم تدركون * قل إنما الخامس كل شيء يطلق اسم شيء قد أدخل في بحر الحل والطهر لنفسه بنفسه إلا لمن لا يؤمن بالبيان وما أنتم في الكتاب لتنهون * فإن ذلك ما أنتم كلفتم به لا يتغير ما هو عليه في نفسه وأنتم عما قد أمركم الله ربكم لتسألون * فلتتجنبن عن كل ما أنتم عنه تكرهون * قل إنما السادس قد حرّم عليكم الأذى ولو كان بضرب يد على كتف أن يا عباد الله تتقون * وأن حينما تحبون أن تتحاجون بالدلائل والبرهان على أكمل الحيا لتكتبون دلائلكم ثم على منتهى الأدب لتقولون * فإنكم تلاقون الله ربكم يوم القيامة بما تلاقون من يظهره الله ومن يكن باباً له للعالمين * لعلكم لا تلاقون الله ربكم وتكسبون عملاً يحزن به الله ربكم بما يحزن من يظهره الله وأنتم لا تلتفتون * ولا تتذكرون * قل إنما السابع فلتبلغن إلى من يظهره الله كل نفس منكم بلّور عطر ممتنع رفيع من عند نقطة البيان ثم بين يدي الله تسجدون * بأيديكم لا بأيدي دونكم وأنتم لا تستطيعون * قل إنما الثامن فلا تسجدنّ إلا على

البلور فيها من ذرات طين الأول والآخر ذكراً من الله في الكتاب لعلكم شيء غير محبوب لا تشهدون * وأن في التاسع فليملكن من كل نفس من أسباب بلور ممتنع رفيع * عدد الواحد على قدر ما يتمكن وإن يستطع ولم يملك كتب عليه أن ينفقن تسعة عشر مثقالاً من الذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * وأن في العاشر فلا يصبرنّ الحروف بعدما تقبض حروفاتهن إلا تسعين يوماً ولا الحروفات بعدما تقبض حروفهن إلا خمس وتسعين يوماً حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * لتشهدن أن الملك لله وكل إليه ليرجعون * وإن صبروا فوق ما قد كتب الله عليهم أو هن فوق ما قد كتب الله عليهن بعدما يستطعن ويقدرن أو يستطيعون ويقدرون عليهم أن ينفقوا تسعين مثقالاً من ذهب وعليهن أن ينفقن خمساً وتسعين مثقالاً من ذهب إن يستطعن أو يستطيعوا وإلا يعفى عنهم وعنهن والله ما أراد لأحد إلا الحب والرضاء لعلكم في رضوان البيان تشكرون * وأن الحادي العشر أن الذين ينشؤون يكتبون في أوله لا إله إلا الله ثم في آخره لا حجة إلا علي قبل محمد لعلكم أنتم تستدلون يوم من يظهره الله بمثل ذلك ثم به تهتدون * وأن الثاني من بعد العشر ذرياتكم لم يكن عليهن من حدود موتكم قبل أن ينفخ فيهن الروح وبعدما ينفخ أن ينزلن أحياء فأنتم حدود حياتكم فيهن لتراقبون * وأن ينزلن أمواتاً يرفع عنكم حدودكم وصلاتكم عليهن ولا تقربوهن آبائهن ولا أمهاتهن لئلا يحزنا إلا وإن لم يكن غيرهما رحمة من الله وفضلاً لعلكم في أيام الله تصبرون * وأن الثالث من بعد العشر أذن في البيان أن تجعلن أنفسكم واحداً واحداً بأن تختاروا لأنفسكم عدد الحي لعلكم يوم القيامة بذلك الشأن على الله ربكم تعرضون * قل إن النقطة آية شجرة الأولى ثم الحي آيات حي الأول أنتم فلتراقبن أنفسكن في ذلك الشأن لعلكم أنتم يوم القيامة عمن يظهره ثم حي الأول لا تحتجبون * فإن من يظهره الله لو يظهر في مقام النقطة أو الحي فإنه لحق ولا ريب فيه إنّا كل به مؤمنون * وإن حي الأول أن

يظهروا في مقام الحي أو النقطة فإنهم أسماء الأولى إنّا كل به مؤمنون * وإنما الرابع من بعد العشر كتب الله على آبائكم وأمهاتكم أن يرزقانكم من أول خلقكم إلى تسع عشرة سنة تامة وعليكم أن ترزقوهما إلى آخر عمرهما إن لم يكونا من المستطيعين * وعليهما أن يرزقاكم إن يستطيعا وإنكم أنتم ما كنتم على الأرض لمستطيعين * ذلك أن يكونن كل على حدود دينهم وإن يحتجب أحد منهم فأنتم عنه لتعفون * ومن يحتجب عن حدود الله ذلك فليلزمنه في كل حول أن ينفقنّ تسعة عشر مثقالاً من ذهب في سبيل الله حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * وإنما الخامس من بعد العشر لا تركبن البقر ولا تحملن عليه من شيء إن أنتم بالله وآياته مؤمنون * ولا تشربن لبن الحمير ولا تحملن عليه ولا حيوان غيره إلا على دون طاقته ما قد كتب الله عليكم لعلكم تتقون * ولا تركبن الحيوان إلا وأنتم باللجام والركاب لتركبون * ولا تركبن ما لا تستطيعن أن تحفظن أنفسكم عليه فإن الله قد نهاكم عن ذلك نهياً عظيماً * ولا تضربن البيضة على شيء يضع ما فيه قبل أن يطبخ هذا ما قد جعل الله رزق نقطة الأولى في أيام القيامة ومن عنده لعلكم تشكرون * وأن ما يظهر في البيضة من الدم عفي عنكم وأنه لطهر فلا تأكلوه لعلكم شيء مكروه لا تشهدون * ولا تركبن الفلك إلا وأنتم على قدر رقدكم تملكون * ولا تجادلن فيه ولا تنازعن وأنتم على منتهى الروح والريحان بعضكم ببعض تسلكون * كتب على الذين هم أولي الأمر في الفلك أن يقدموا على أنفسهم من فيه من الذين هم فيه راكبون حينما يضطربن من في الفلك وأنتم حينئذ لا تقومون * ولتجعلن مكان طهركم في مقعد لم يكن على مقعد يخاف من يدخل فيه وأنتم مثل ما تصنعون في الدبور في مقاعد أخرى تصنعون * ولا تراقبن طهركم في الفلك إلا على قدر ما أنتم عليه لتستطيعون * ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب إن هم سفر البر لا يملكون * وأذن لهم أن يتخذوا لأنفسهم أولياء عنهم ليحجون وليبلغون إليهم ما

يصرفون من مكانهم إلا ما هم إليه ليرجعون * إن هم على ذلك لمستطيعون * وإلا عفي عنهم وعما كل ما يكسبون * وإنما السادس من بعد العشر كتب على كل ملك أرض في كل حول مئة وأربعون مثقالاً من ذهب ثم على الوزير الأعظم مئتان وتسعون مثقالاً ثم على الحاكم الأعظم مئة وستون مثقالاً ثم على العالم الأعظم مئتا مثقال أن يحزنوا لمن يظهره الله ثم بأيديهم حين ظهوره إليه ليبلغون * إذا ما أحزنوا في تلك القيامة مظهر ربهم لعل الذين يخلقون في البيان في مقاعدهم جزاء ما كسبوا من قبلهم بالحق يكسبون * أن يا هؤلاء إن لم تؤمنن بمن يظهره الله إياه لا تحزنون * فإن في تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الأولى لم يحزن أحد في البيان وكل إلى قيامة الأخرى بالروح والريحان يسلكون * ولكنهم قد احتجبوا حتى استملكوا ما لا يحب الله في البيان وأنتم بمثلهم أنفسكم عن رحمة ربكم لا تبعدون * أن لا تبلغوا إلى من يظهره الله ما كتب الله عليكم في الكتاب إياه لا تحزنون * ولا تشكون فيه حينما تسمعون * ولتجعلن أنفسكم حكماً بينه وبين الذين أوتوا البيان بأن تعرضوا آياته على الذين أوتوا البيان إن شهدتم عجز أنفسكم وإياهم فإذا تؤمنون * وأن لا شهدتم عجز أنفسكم ولا إياهم فإذا أنتم إياه لا تحزنون * ولو يظهر حكماً في تلك القيامة ليبين الحق على من على الأرض كلها ولكن كل في أحكام دينهم ودنياهم بحكمهم يرجعون ويحكمون * ولكن لا يظهرون في أمر يثبت به دينهم حكماً ليشهد على عجزهم عن آيات ربهم يسبحون أنفسهم بذلك الحكم وبالليل والنهار ليتبعون * وأنفسهم وأعمالهم ليفنون ويحسبون أنهم يحسنون * أنتم يا أولي البيان بمثلهم لا تحتجبون * وإنما السابع من بعد العشر أن يا أولي الحكم فلتأمرن من يتبعونكم أن لا يأخذن لباس أحد ولا ما عنده وإن يؤخذ يحرم عليهم وعليكم أزواجكم تسعة عشر يوماً وإن اقترنتم ليلزمنكم من كتاب الله تسعة عشر مثقالاً من ذهب أن تردون إلى شهداء البيان ليؤتين من أخذ عنه

لباسه أو شيء مما عنده لعلكم تتقون * وتأمرنّ من يتبعونكم أن لا يعارض أحداً أبداً لعلكم يوم القيامة بأصحاب من يظهره الله لا تتعرضون * ولتأمرن كل أرض أن ينتظموا بيوتها وأسواقها وأماكنها ويميّز كل صنف في مقعده عن الآخر حيث لا يختلط اثنان منهم إلا في مكانهما وكل صنف كانوا في مكان واحد على أحسن نظم محبوب * ولتأمرن أن يكون كل صنف في خان فإن ذلك أقرب للنفع والتقوى إن أنتم تشعرون * قل إنما الثامن من بعد العشر لا تأمرن أن يؤخذ من أحد قدر شعر أو ينقص بعدما أكمل الله ظاهره من شيء أمر في كتاب الله لعلكم أحداً لا تحزنون * ومن يأخذ من جسد أحد من شيء أو يغير لونه قدر شيء أو يغير لباسه أو أراد أن يذلنّه قد حرّم الله عليه أزواجه تسعة عشر شهراً في كتاب الله وليلزمنه من حدود الله خمس وتسعون واحداً من ذهب لعلكم أنتم تتقون * ولا تأمرون ولا تفعلون ولا ترضون * فلا تظلمن على أحد قدر خردل إن أنتم بالله وآياته مؤمنين * فلتكسبن عملاً لا يخرجنكم من حياتكم فإنكم قبل خلقكم كنتم عند الله قطرة ماء بعد طين * ولترجعن إلى كف طين فلتستحيين ولا ترضين لأحد دون ما ترضين لأنفسكم وأنتم بأعلى تدابير حياتكم في أموركم لتدبرون * ولا تضيعن خلق أحد بعدما أكمل الله خلقه لما تريدون من عز أيام معدودة فإن كلتيهما ينقطع عنكم وأنتم من بعد موتكم في النار تدخلون * تتمنون كأنكم ما خلقتم وما اكتسبتم في حق نفس من حزن وإن تتعقلوا في حياتكم تتمنون * إن أنتم قليلاً ما تشكرون * قل التاسع من بعد العشر ما أمر الله من أمر ولا نزل من نهي إلا لعز من يظهره الله إذا يعارضكم أمراً أو نهياً عزه أنتم عز الله لتراقبون * وعن كلتيهما تنقطعون *

الواحد الحادي عشر
بسم الله الأمنع الأقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأثبت الأثبت. قد نزلت مقادير كل شيء في عدد الياء من الواحد لعلكم تشكرون * قل إن في الواحد الحادي من بعد العشر أنتم في الأول تشهدون * إن حلفتم بالله ثم بمن يظهره الله وأنكم أنتم بينكم وبين الله صادقون * لم يكن عليكم من شيء وعلى ما حلفتم له أن يردون إليكم وأن يحتجبوا فيلزمنهم تسعة عشر مثقالاً من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * وإن أنتم بينكم وبين الله ربكم إن حلفتم وكنتم دون صادقين * فيلزمنكم من كتاب الله تسعة عشر مثقالاً من ذهب أن تردون إلى ما تحلفون له حداً في كتاب الله لعلكم بغير حق لا تحلفون * قل الثاني كل ذا ملك يبعث في البيان أن ينتخبن من سكان مملكته عدد الكاف والهاء من العلماء الذين هم ينبغي أن يكونن مطالع الحروف في كتاب الله لعلهم يوم القيامة بمن يظهره الله يؤمنون ويوقنون * ودين الله ينصرون وليعرفن هؤلاء كل الخلق من حدود مملكته لعلهم ضعفاء الخلق ينصرون * ثم عليهم يرحمون * ثم بينهم وبين الله ربهم عن حدود دينهم لا يحتجبون * قل الثالث من يستهزئ مؤمناً أو مؤمنة ليلزمنه عدد الواحد من ذهب ثم من الفضة ثم من كلمة الاستغفار خمس وتسعون مرة لعلكم تتقون ولا تستهزئون * ليردنَّ إلى من استهزأ أن يقدر وإن لم يقدر يرفع عنه الذهب والفضة وليلزمنه الاستغفار وإن لم يكن ذا لسان واستهزأ بإشاراته فليختارن لنفسه من يستغفرن عنه أن يا عبادي الله تتقون * قل الرابع إنما البيان ومن فيه حي سواء كان من نوره أو من ناره أنتم إلى يوم من يظهره الله بالأحياء فيهما لتقدرون * ثم لتستنبئن * ثم لتحتكمون * قل إنما النار من يحتجبن عن حدود ما نزل في البيان والنور من يراقبن حدود الله هذا في نفس البيان لا في الذين ما دخلوا فيه أن يا كل شيء تتقون * قل الخامس من يدخل في البيان فلا تردوه في دينه وإن

رددتم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالاً من ذهب أن تبلغوا إلى ما رددتموه حداً في كتاب الله لعلكم أنتم أحداً في البيان لا تردون * وإن شهدتم على أحد ما لا أذن له في البيان ذلك قد عصى الله ربه ولم يخرج عن أصل دينه وأن على قدر ما احتجب ليوصلنّ إليه النار أنتم بكلام حسن جميل هؤلاء لتنبؤن وتذكرون * قل السادس من ينتظر ظهور من يظهره الله بغير معرفة الله ورضائه في معرفة نفسه ورضائه فأولئك ما استدركوا من البيان من حرف وما كانوا عند الله لمؤمنين * ولتبلغن كتاب كل شيء إلى كل نفس ولو كان أحد ممن بقي من بديع الأول ذكراً من عند الله إلى كل العالمين * ولتستغفرن الله الذي لا إله إلا هو المهيمن القيوم ثم لتتوبن إليه * قل السابع نهى عنكم في البيان أن لا تملكن فوق عدد الواحد من كتاب وإن تملكتم فليلزمنكم تسعة عشر مثقالاً من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * قل الأول نفس البيان ثم الحي ما أنشأ في البيان من علوم يلزمنكم في دينكم مثل النحو والصرف والحروف وأعداد الحروف وما أنتم تنشئون في دين الله بأعلى سبل النظم لتنظمون * فلا تنشئن إلا جواهر العلم والحكمة وأنتم عن زخارفها تحتجبون * كل ذلك لأن لا يحضر بين يدي من يظهره الله إلا نفس البيان وما أنشأ في البيان من عدد الحي من الذين هم قد بلغوا إلى ذروة العلم والتقى وهم كانوا في دين الله مخلصين * قل الثامن فلا تتفرقن بين الحروف إلا وأن تجمعن في أوعية لطيفة أو في منديل لطيف وإنما أنتم به تتحرزون * غير هذا وأنتم كل الحروف على مقاعد مرفوعة لتضعون * لتراقبن أرواحهن لعلكم أنتم بأرواحهن ما في العليين تحسنون * وعن دونهم تحتجبون * ولتجمعن أرواح التي تتعلق بها في أنفسكم لعلكم لا تتشعبون بما أنتم تحزنون * إلا بما أنتم ترضون وتشكرون وكل من يملك من حرف فعليه أن يحفظه في مقام عز محبوب وإن يكن في حجره عباد فعلى كل واحد أن يحفظن ما لهم من كل حرف مكتوب سواء يجعلون في محل واحد أو مقاعد مختلفة أذن الله

لكم لعلكم في أمر لا تصعبون * قل التاسع فلا تقعد في مقاعد العز إلا في حولها وإن جلستم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالاً من ذهب إلا وأنتم تجبرون فعلى من يجبرنكم يلزمن عليه من كتاب الله لعلكم عن حدود آدابكم لا تخرجون * وأذن لكم في بيوتكم عندما يجلس أهلكم عندكم فأنتم لا تستطيعون في حول الحجرات تجلسون إلا وأنتم في مكان واحد بالحب تقعدون * وأن في مقاعد الحزن رفع عنكم لعلكم على أدلاء الله تحزنون * وأن من ينزل على أحد فعليه أن يعزّنه عزاً منيعاً وأن يؤتينه المكان بنفسه والذين هم من حوله وأن يحتجبوا فعلى كلهم أجمعين أن يقولوا إنّا لنستغفرن الله الذي له الأسماء الحسنى عن كل شيء وإنا كل إليه لتائبون * قل العاشر أذن في البيان أن يكونن كل ما نزل فيه عربيًّا عند الذين يستطيعون أن يفهمون * وأن يفسرن أحداً فارسيًّا أذن في الكتاب للذين هم كلمات البيان لا يدركون * ولا تفسرن إلا بالحق ولا تجعلن الفارسي عربيًّا إلا بالحق ولتملكن كلكم أجمعون بيان عربي محبوب * وبيان فارسي للذين هم لا يستطيعون ما نزل الله يدركون * وأن على ما نزل عند الشهداء أنتم كأعينكم تحفظون ثم إلى من يظهره الله لتبلغون * وأذن لكم أن تجعلن من كتب الواحد ذلك الثلث على ما نزل واحداً ثم كل عربيّ ثم كل عجمي * ذكراً من الله لعلكم بكل ما نزل الله في الكتاب لتحيطون بظاهره علماً ثم به تعملون * ثم الحادي من بعد العشر لا تقدمون على من يظهره الله ولا حي الرسول سواء يظهرون في أعلى الخلق أو أدناهم فإنهم عند الله لعالون * ومن يتقدم عليهم فيلزمنه من كتاب الله تسعة عشر مثقالاً من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * قل الثاني من بعد العشر أنتم يا ذلك الخلق أدلاء أمر الله فكلما تشهدون على أحد بأن يريدوا من شيء أن تستطيعوا فلتستجيبون * فإن الله ليستجيبنّهم بما قد أمركم وحين علمكم بمطلب أحد كتب عليكم أن تقضون * وإن احتجبتم فلتستغفرن الله ربكم تسع عشرة مرة وإن احتجبتم عن استغفاركم

فيلزمنكم تسعة عشر مثقالاً من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تراقبون أنفسكم ويعلمكم كلما يجبن من نفس في دينكم فلتجيبنها وحدود دنياكم فلتقضين لها فضلاً من الله عليهم لعلكم أنفسكم مظاهر ما يجيب الله عباده تظهرون * قل الثالث من بعد العشر أن يبعث ملكاً في البيان كتب عليه أن يملكن لنفسه ما يجعلنه على رأسه مما يكن عليه خمس وتسعين عدداً مما لم يكن له عدل ولا شبه ولا كفو ولا قرين ولا مثل ولم يخرج عن حدود الهاء ظهورات أسمائه عزاً من الله عليه إلى يوم القيامة يومئذ كلما صنع في ذلك في البيان فلتفدون عند اقدام من يظهره الله ثم بين يدي الله تسجدون * أن تفتخروا بذلك أن يا أولي الملك وإلا والله غني عن العالمين * قل الرابع من بعد العشر فلتجعلن من أول ليلكم إلى آخر نهاركم خمساً قسمة ثم عند كل قسمة لتؤذنون فلتبدؤن بأول الليل ثم في الأول تسع عشرة مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أغنى لتقولون * ثم في الثاني تسع عشرة مرة لا إله إلا الله ثم الله أعلم تقولون * ثم في الثالث تسع عشرة مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أحكم تقولون * ثم في الرابع تسع عشرة مرة لا إله الله ثم عدد الواحد الله أملك تقولون * ثم في الخامس تسع عشرة مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أملك تقولون * ثم في الخامس تسع عشرة مرة لا إله إلا الله ثم عدد الواحد الله أسلط تقولون * وكتب عليكم أن تؤذنوا في المكان يسمع من حولكم. وإذا انقطع الصوت عن نفس فيلزمنه أن يبلغن إلى ما يؤذن في كل يوم وليلة تسعة عشر مثقالاً من القند الأبيض الأعلى لعلكم تراقبون أنفسكم وعن ذكر الله لا تحتجبون * ومن يكن راقداً لم يكن عليه من شيء وإن يكن دون راقد فليكونن في مكان يسمع الصوت ولا عليكم أن تخرجوا من حجراتكم لتسمعون الصوت بل على علمكم بما يوصل إلى بيوتكم صوت المؤذن ليكفينكم في كتاب الله وإن كبر على المؤذن فليقولن مرة شهد الله أنه لا إله إلا هو وإن من يظهره الله لحق من عند الله كل بأمر الله

من عنده يخلقون * وإنّا كل بما ينزل الله عليه لمؤمنون * ذلك من فضل الله عليهم في أيام بردهم وحينما لا يستطيعون أن يطولون * قل إن الخامس من بعد العشر إن نسيتم أمراً في صلاتكم فلتقضوا ما قد قضى عنكم لا كل أعمالكم ومثل ذلك في غير صلاتكم أنتم بأجزاء قبل ذلك ثم بعد ذلك لا تلتفتون * وبنفس ما قد قضى تنظرون وتقضون كتب على الذين أوتوا البيان أن يحيط علم أنفسهم بما على الأرض من كل ملك وبيته وكتابه وحدّ ملكه وعدّ جنده وبهاء ما عنده وما يكن عنده مما لم يكن له من عدل ليوم كل على الله ربهم يعرضون * قل السادس من بعد العشر فلا تقتلن نفساً ولا تقطعن شيئاً عن نفس أبداً إن أنتم بالله وآياته مؤمنون * ومن يأمر ذلك أو يفعل أو يقدر أن يمنع ولم يمنع أو يرضى فيلزمنه من كتاب الله أحد عشر ألف مثقال من ذهب بأن يردن إلى من يورث عمن قتل وليحرمنّ عليه كل قرينه تسع عشرة سنة ودليل في كتاب الله أن كينونيته قد خلقت على غير محبة الله ورضائه ويدخل النار من بعد موته ولا يغفر الله له أبداً. ولكن إن يتبع تلك الحدود يخفف ما قدّر له فلتتقن الله ثم تتقون * ومن يقتل أحداً بغير ما أراد فلم يكن عليه من شيء إلا وأن يرضين من نفسه ورّاث ما قتل وليعتذرن عنهم وليكونن عند الله ربه لمن المستغفرين * وأن مثله كمثل قضايا يقع على نفس فلتتقن الله أن يا كلّ نفس ثم تتقون * وإن الذين قتلوا في أرض الصاد إن آمنوا بالله وآياته أن يأخذوا ديات ما قتلوا عن ورَّاث من قتل بحدود ما قدر من قبل لعلكم في دين الله تتقون ومن بعد لا تقربون * ثم السابع من بعد العشر ومن يأمر أن يخرج أحداً عن بيته أو مدينته أو قريته أو ملك سلطانه فليحرمن عليه تسعة عشر شهراً أو ليلزمنه تسعة عشر مثقالاً من ذهب أن يردن إليه حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * قل الثامن من بعد العشر من يشرب مسكراً يرفع عنه شعوره فليلزمنه من كتاب الله خمس وتسعون مثقالاً من ذهب ولا تشفين مريضاً بمسكر أبداً إن أنتم بالله وآياته مؤمنون

* قل التاسع من بعد العشر من يكتب حرفاً على من يظهره الله أو بغير ما نزل في البيان قبل ظهوره فيلزمنه من كتاب الله تسعة عشر مثقالاً من ذهب ولا أذن الله أحداً أن يأخذن عنه ذلك ولا أن يسألن عنه ومن يسألن عنه عن ذلك الحد فليلزمن على نفسه مثل ذلك بما قد سئل بعدما لا أذن له أن يسأل فلتتقن الله أن لا تكتبن حرفاً على من يظهره الله ولا يغير حدود ما نزل الله قبل ظهور الحق ولا تحكمن بعد الظهور مثل قبل الظهور وتحسبون أنكم محسنون * وأن لا تكتبن للحق فلا تكتبن على الحق من شيء هذا ما وصّاكم الله لعلكم تتقون * وأن لا تنصرون من يظهره الله بما تكتبون له فلا تحزنون * بما يكتب عليه فلتتقن الله حق التقى لعلكم يوم القيامة عند الله لتنجون *

- ٢ -

الأقدس

هذا هو كتاب «الأقدس» الذي وضعه «بهاء الله» المرزه حسين علي ونسخ به أحكام «البيان» الذي كتبه «الباب» السيد علي محمد ونشرناه في الصفحات المتقدمة - ١ - طبعه البهائيون على الحجر في «مطبعة دث برساد» في بومبي بالهند سنة ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) وأعادوا طبعه بالحروف عام ١٣١٤هـ-١٨٩٦م؛ ونسخ الطبعة الأولى أندر من الكبريت الأحمر، أما نسخ الطبعة الثانية فإنها ليست كثيرة. وطبعه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان الملقب بزعيم الدولة ورئيس الحكماء في صلب كتابه «تاريخ البابية ومفتاح باب الأبواب» المطبوع في مطبعة مجلة المنار بمصر سنة ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) وهو لا يختلف عن طبعة البهائيين كثيراً. وفي عام ١٣٤٩هـ (١٩٣١م) طبع المبشر الپروتستانتي خدوري الياس عنايت كتاب «الأقدس» في بغداد طبعة لا تخلو من أخطاء، ذاكراً للعثور على نسخته قصة امتزجت فيها الحقيقة بالخيال. وكان شوقي أفندي ربَّاني الذي يسميه البهائيون «ولي أمر الله» قد تفضل علينا في عام ١٩٣٣م بنسخة من هذا الكتاب المطبوع سنة ١٣٠٨هـ على الحجر، وهي التي اعتمدناها في هذا الملحق الثاني بنصها وفصها لأن «أهل مكة أدرى بشعابها».

بسم الحاكم على ما كان وما يكون

* إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ومطلع أمره الذي كان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع أنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال * إذا فزتم بهذا المقام الأسنى والأفق الأعلى ينبغي لكل نفس أن يتبع ما أمر به من لدى المقصود لأنهما معاً لا يقبل أحدهما دون الآخر هذا ما حكم به مطلع الإلهام * إن الذين أوتوا بصائر من الله يرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم والذي غفل أنه من همج رعاع * إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقم من القلم الأعلى إنه لروح الحيوان لمن في الإمكان * قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما هاجت نسمة الرحمن اغتنموا يا أولي الألباب * إن الذين نكثوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال * يا ملأ الأرض اعلموا أن أوامري سرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي كذلك نزل الأمر من سماء مشيّة ربكم مالك الأديان * لو يجد أحد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشيّة الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خزائن الأرض كلها ليثبت أمراً من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف * قل من حدودي يمرّ عرف قميصي وبها تنصب أعلام النصر على القنن والأتلال * قد تكلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطباً لبريتي أن اعملوا حدودي حباً لجمالي * طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالأذكار * لعمري من شرب رحيق الإنصاف من أيادي الألطاف أنه يطوف حول أوامري المشرقة من أفق الإبداع * لا تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار * يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفكروا يا أولي الأفكار * قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور

والآصال * وعفونا عدة أخرى أمراً في كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار * وإذا أردتم الصلاة ولّوا وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء، ومصدر الأمر لمن في الأرضين والسموات * وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان المقر الذي قدرناه لكم إنه لهو العزيز العلام * كل شيء تحقق بأمره المبرم إذا أشرقت من أفق البيان شمس الأحكام لكل أن يتبعوها ولو بأمر تنفطر عنه سماوات أفئدة الأديان * إنه يفعل ما يشاء ولا يسأل عما شاء وما حكم به المحبوب إنه لمحبوب ومالك الاختراع * إن الذي وجد عرف الرحمن وعرف مطلع هذا البيان أنه يستقبل بعينيه السهام لإثبات الأحكام بين الأنام طوبى لمن أقبل وفاز بفصل الخطاب * قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بما أمر به من لدن مالك الرقاب * قد نزلت في صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات والذي عنده علم القراءة له أن يقرأ ما نزل قبلها وإلا عفا الله عنه إنه لهو العزيز الغفار * لا يبطل الشعر صلاتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها ألبسوا السمّور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما إنه ما نهى في الفرقان ولكن اشتبه على العلماء إنه لهو العزيز العلام * قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين * من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم * قد أذن الله لكم السجود على كل شيء طاهر ورفعنا عنه حكم الحد في الكتاب أن الله يعلم وأنتم لا تعلمون * من لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الأطهر الأطهر ثم يشرع في العمل هذا ما حكم به مولى العالمين * والبلدان التي طالت فيها الليالي والأيام فليصلوا بالساعات والمشاخص التي منها تحددت الأوقات إنه لهو المبين الحكيم * قد عفونا عنكم صلاة الآيات إذا ظهرت اذكروا الله بالعظمة والاقتدار إنه هو السميع البصير * قولوا العظمة لله رب ما يرى

وما لا يرى رب العالمين * كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة إلا في صلاة الميت إنه لهو الآمر الحكيم * قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة ولهن أن يتوضأن ويسبحن خمساً وتسعين مرة من زوال إلى زوال سبحان الله ذي الطلعة والجمال هذا ما قدر في الكتاب إن أنتم من العالمين * ولكم ولهن في الأسفار إذا نزلتم واسترحتم المقام الآمن من مكان كل صلاة سجدة واحدة واذكروا فيها سبحان الله ذي العظمة والإجلال والموهبة والإفضال والذي عجز يقول سبحان الله أنه يكفيه بالحق إنه لهو الكافي الباقي الغفور الرحيم * وبعد إتمام السجود لكم ولهن أن تقعدوا على هيكل التوحيد وتقولوا ثماني عشرة مرة سبحان الله ذي الملك والملكوت كذلك يبين الله سبل الحق والهدى وأنها انتهت إلى سبيل واحد وهو هذا الصراط المستقيم * اشكروا الله بهذا الفضل العظيم * احمدوا الله بهذه الموهبة التي أحاطت السموات والأرضين * اذكروا الله بهذه الرحمة التي سبقت العالمين * قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون لو أنتم تعرفون * لولا المفتاح لكان مكنوناً في أزل الآزال لو أنتم توقنون * قل هذا لمطلع الوحي ومشرق الإشراق الذي به أشرقت الآفاق لو أنتم تعلمون * إن هذا لهو القضاء المثبت وبه ثبت كل قضاء محتوم * يا قلم الأعلى قل يا ملأ الإنشاء قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها كذلك أضاءت شمس البيان من أفق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب واجعلوا الأيام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام إنا جعلناها مظاهر الهاء بين الليالي والأيام لذا ما تحددت بحدود السنة والشهور ينبغي لأهل البهاء أن يطعموا فيها أنفسهم وذوي القربى ثم الفقراء والمساكين ويهللن ويكبرن ويسبحن ويمجدن ربهم بالفرح والانبساط * وإذا تمت أيام الإعطاء قبل الإمساك فليدخلن في الصيام كذلك حكم مولى الأنام ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع

من حرج عفا الله عنهم فضلاً من عنده إنه لهو العزيز الوهاب * هذه حدود الله التي رقمت من القلم الأعلى في الزبر والألواح * تمسكوا بأوامر الله وأحكامه ولا تكونوا من الذين أخذوا أصول أنفسهم ونبذوا أصل الله وراءهم بما اتبعوا الظنون والأوهام * كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قدّر في الكتاب * قد كتب لمن دان بالله الديان أن يغسل في كل يوم يديه ثم وجهه ويقعد مقبلاً إلى الله ويذكر خمساً وتسعين مرة الله أبهى كذلك حكم فاطر السماء إذا استوى على أعراش الأسماء بالعظمة والاقتدار * كذلك توضؤوا للصلاة أمراً من الله الواحد المختار * قد حرم عليكم القتل والزنى ثم الغيبة والافتراء اجتنبوا عما نهيتم عنه في الصحائف والألواح * قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدّر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع، وللإخوان من كتاب الهاء عدد الشين، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم، وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء كذلك حكم مبشري الذي يذكرني في الليالي والأسحار * إنا لما سمعنا ضجيج الذريات في الأصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الأخرى إنه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف أراد * من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل ليصرفها أمناء الرحمن في الأيتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس ليشكروا ربهم العزيز الغفار * والذي له ذرية ولم يكن ما دونها عما حدد في الكتاب يرجع الثلثان مما تركه إلى الذرية والثلث إلى بيت العدل كذلك حكم الغني المتعال بالعظمة والإجلال * والذي لم يكن له من يرثه وكان له ذو القربة من أبناء الأخ والأخت وبناتهما فلهم الثلثان وإلا للأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم وبعدهن لأبنائهم وأبنائهن وبناتهم

وبناتهن والثلث يرجع إلى مقر العدل أمراً في الكتاب من لدى الله مالك الرقاب * من مات ولم يكن له أحد من الذين نزلت أسماؤهم من القلم الأعلى ترجع الأموال كلها إلى المقر المذكور لتصرف فيما أمر الله به إنه لهو المقتدر الأمّار * وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوراث إنه لهو المعطي الفياض * إن الذي مات في أيام والده وله ذرية أولئك يرثون ما لأبيهم في كتاب الله اقسموا بينهم بالعدل الخالص كذلك ماج بحر الكلام وقذف لآلي الأحكام من لدنِ مالك الأنام * والذي ترك ذرية ضعافاً سلّموا ما لهم إلى أمين ليتجر لهم إلى أن يبلغوا رشدهم أو إلى محل الشراكة ثم عينوا للأمين حقاً مما حصل من التجارة والاقتراف * كل ذلك بعد أداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الأسباب للكفن والدفن وحمل الميت بالعزة والاعتزاز كذلك حكم مالك المبدأ والمآب * قل هذا لهو العلم المكنون الذي لن يتغير لأنه بدأ بالطاء المدلة على الاسم المخزون الظاهر الممتنع المنيع * وما خصصناه للذريات هذا من فضل الله عليهم ليشكروا ربهم الرحمن الرحيم * تلك حدود الله لا تعتدوها بأهواء أنفسكم اتبعوا ما أمرتم به من مطلع البيان * والمخلصون يرون حدود الله ماء الحيوان لأهل الأديان ومصباح الحكمة والفلاح لمن في الأرضين والسموات * قد كتب الله على كل مدينة أن يجعلوا فيها بيت العدل وتجتمع فيه النفوس على عدد البهاء وإن ازداد لا بأس ويرون كأنهم يدخلون محضر الله العلي الأعلى ويرون من لا يرى وينبغي لهم أن يكونوا أمناء الرحمن بين الإمكان ووكلاء الله لمن على الأرض كلها ويشاوروا في مصالح العباد لوجه الله كما يشاورون في أمورهم ويختارون ما هو المختار كذلك حكم ربكم العزيز الغفار * إياكم أن تدعوا ما هو المنصوص في اللوح اتقوا الله يا أولي الأنظار * يا ملأ الإنشاء عمروا بيوتاً بأكمل ما يمكن في الإمكان باسم مالك الأديان في البلدان وزينوها بما ينبغي لها لا بالصور والأمثال

ثم اذكروا فيها ربكم الرحمن بالروح والريحان ألا بذكره تستنير الصدور وتقر الأبصار * قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده إنه لهو المعطي الوهاب * يا أهل البهاء قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الأمور من الصنائع والاقتراف وأمثالها وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق تفكروا يا قوم في رحمة الله وألطافه ثم اشكروه في العشيّ والإشراق * لا تضيّعوا أوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به أنفسكم وأنفس غيركم كذلك قضي الأمر في هذا اللوح الذي لاحت في أفقه شمس الحكمة والتبيان * أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب. تمسكوا بحبل الأسباب متوكلين على الله مسبب الأسباب * قد حرم عليكم تقبيل الأيادي في الكتاب هذا ما نهيتم عنه من لدن ربكم العزيز الحكيم * ليس لأحد أن يستغفر عند أحد توبوا إلى الله تلقاء أنفسكم إنه لهو الغافر المعطي العزيز التواب * يا عباد الرحمن قوموا على خدمة الأمر على شأن لا تأخذكم الأحزان من الذين كفروا بمطلع الآيات * لما جاء الوعد وظهر الموعود اختلف الناس وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والأوهام * من الناس من يقعد صف النعال طلباً لصدر الجلال قل من أنت يا أيها الغافل الغرّار * ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن قل يا أيها الكذاب تله ما عندك إنه من القشور تركناهم لكم كما تترك العظام للكلاب * تالله الحق لو يغسل أحد أرجل العالم ويعبد الله على الأدغال والشواجن والجبال والقنان والشناخيب وعند كل حجر وشجر ومدر ولا يتضوع منه عرف رضائي لن يقبل أبداً هذا ما حكم به مولى الأنام * كم من عبدٍ اعتزل في جزائر الهند ومنع عن نفسه ما أحله الله له وحمل الرياضات والمشقات ولم يذكر عند الله منزل الآيات * لا تجعلوا الأعمال شرك الآمال ولا تحرموا أنفسكم عن هذا المآل الذي كان أمل المقربين في أزل الآزال * قل روح الأعمال هو رضائي وعلّق كل شيء

بقبولي اقرأوا الألواح لتعرفوا ما هو المقصود في كتب الله العزيز الوهاب * من فاز بحبي حق له أن يقعد على سرير العقيان في صدر الإمكان والذي منع عنه لو يقعد على التراب إنه يستعيذ منه إلى الله مالك الأديان * من يدعي أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إنه كاذب مفترٍ نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب * وإن أصرَّ على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه شديد العقاب * من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين * خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم * سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم * هذا ما أخبرناكم به إذ كنا في العراق وفي أرض السر وفي هذا المنظر المنير * يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا على نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين * أنا معكم في كل الأحوال وننصركم بالحق إنا كنا قادرين * من عرفني يقوم على خدمتي بقيام لا تقعده جنود السموات والأرضين * إن الناس نيام لو انتهبوا سرعوا بالقلوب إلى الله العليم الحكيم * ونبذوا ما عندهم ولو كان كنوز الدنيا كلها ليذكرهم مولاهم بكلمة من عنده كذلك ينبئكم من عنده علم الغيب في لوح ما ظهر في الإمكان وما اطلع به إلا نفسه المهيمنة على العالمين * قد أخذهم سكر الهوى على شأن لا يرون مولى الورى الذي ارتفع نداؤه من كل الجهات لا إله إلا أنا العزيز الحكيم * قل لا تفرحوا بما ملكتموه في العشيّ وفي الإشراق يملكه غيركم كذلك يخبركم العلم الخبير * قل هل رأيتم لما عندكم من قرار أو وفاء لا ونفسي الرحمن لو أنتم من المنصفين * تمر أيام حياتكم كما تمر الأرياح ويطوى بساط عزكم كما طوي بساط الأولين * تفكروا يا قوم أين أيامكم الماضية وأين أعصاركم الخالية طوبى لأيام مضت بذكر الله ولأوقات صرفت في ذكره الحكيم * لعمري لا تبقى عزة الأعزاء، ولا

زخارف الأغنياء، ولا شوكة الأشقياء سيفنى الكل بكلمة من عنده إنه لهو المقتدر العزيز القدير * لا ينفع الناس ما عندهم من الأثاث وما ينفعهم غفلوا عنه سوف ينتبهون ولا يجدون ما فات عنهم في أيام ربهم العزيز الحميد * لو يعرفون ينفقون ما عندهم لتذكر أسماؤهم لدى العرش إلا أنهم من الميتين * من الناس من غرّته العلوم وبها منع عن اسمي القيوم وإذا سمع صوت النعال عن خلفه يرى نفسه أكبر من نمرود قل أين هو يا أيها المردود تالله إنه لفي أسفل الجحيم * قل يا معشر العلماء أما تسمعون صرير قلمي الأعلى وأما ترون هذه الشمس المشرقة من الأفق الأبهى إلامَ اعتكفتم على أصنام أهوائكم دعوا الأوهام وتوجهوا إلى الله مولاكم القديم * قد رجعت الأوقاف المختصة للخيرات إلى الله مظهر الآيات ليس لأحد أن يتصرف فيها إلا بعد إذن مطلع الوحي ومن بعده يرجع الحكم إلى الأغصان ومن بعدهم إلى بيت العدل إن تحقق أمره في البلاد ليصرفوها في البقاع المرتفعة في هذا الأمر وفيما أمروا به من لدن مقتدر قدير * وإلا ترجع إلى أهل البهاء الذين لا يتكلمون إلا بعد إذنه ولا يحكمون إلا بما حكم الله في هذا اللوح أولئك أولياء النصر بين السموات والأرضين * ليصرفوها فيما حدد في الكتاب من لدن عزيز كريم * لا تجزعوا في المصائب ولا تفرحوا ابتغوا أمراً بين الأمرين هو التذكر في تلك الحالة والتنبه على ما يرد عليكم في العاقبة كذلك ينبئكم العليم الخبير * لا تحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر وفي ذلك لآيات لمن ينظر إلى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية إنه لهو العزيز الحكيم * ولا ينبغي أن يتجاوز عن حد الآذان هذا ما حكم به مولى العالمين * قد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره إياكم أن تأخذكم الرأفة في دين الله اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم * إنا ربيناكم بسياط الحكمة والأحكام حفظاً لأنفسكم وارتفاعاً لمقاماتكم كما يربي الآباء أبناءهم

لعمري لو تعرفون ما أردناه لكم من أوامرنا المقدسة لتفدون أرواحكم لهذا الأمر المقدس العزيز المنيع * من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه إياكم أن تنغمس أياديكم في الصحاف والصحان؛ خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة إنه أراد أن يراكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع * تمسكوا باللطافة في كل الأحوال لئلا تقع العيون على ما تكرهه أنفسكم وأهل الفردوس والذي تجاوز عنها يحبط عمله في الحين * وإن كان له عذر يعف الله عنه إنه لهو العزيز الكريم * ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى إنه لمظهر يفعل ما يشأ في ملكوت الإنشاء قد خص الله هذا المقام لنفسه وما قدر لأحد نصيب من هذا الشأن العظيم المنيع * هذا أمر الله قد كان مستوراً في حجب الغيب أظهرناه في هذا الظهور وبه خرقنا حجاب الذين ما عرفوا حكم الكتاب وكانوا من الغافلين * كتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح والذي ترك ما أمر به فللأمناء أن يأخذوا منه ما يكون لازماً لتربيتهما إن كان غنيًّا وإلا يرجع إلى بيت العدل إنا جعلناه مأوى الفقراء والمساكين * إن الذي ربى ابنه أو ابناً من الأبناء كأنه ربى أحد أبنائي عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين * قد حكم الله لكل زانٍ وزانية ديّة مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب وإن عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الأسماء في الأولى وفي الأخرى قدر لهما عذاب مهين * من ابتلي بمعصية فله أن يتوب ويرجع إلى الله إنه يغفر لمن يشاء ولا يسأل عما شاء إنه لهو التواب العزيز الحميد * إياكم أن تمنعكم سبحات الجلال عن زلال هذا السلسال خذوا أقداح الفلاح في هذا الصباح باسم فالق الأصباح ثم اشربوا بذكره العزيز البديع * إنا حللنا لكم إصغاء الأصوات والنغمات إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الأدب والوقار افرحوا بفرح اسمي الأعظم الذي به تولهت الأفئدة وانجذبت عقول

المقربين * إنا جعلناه مرقاة لعروج الأرواح إلى الأفق الأعلى لا تجعلوه جناح النفس والهوى إني أعوذ أن تكونوا من الجاهلين * قد أرجعنا ثلث الديات كلها إلى مقرّ العدل ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا ما اجتمع عندهم فيما أمروا به من لدن عليم حكيم * يا رواد العدل كونوا رعاة أغنام الله في مملكته واحفظوهم عن الذئاب الذين ظهروا بالأثواب كما تحفظون أبناءكم كذلك ينصحكم الناصح الأمين * إذا اختلفتم في أمر فأرجعوه إلى الله ما دامت الشمس مشرقة من أفق هذه السماء وإذا غربت ارجعوا إلى ما نزل من عنده إنه ليكفي العالمين * قل يا قوم لا يأخذكم الاضطراب إذا غاب ملكوت ظهوري وسكنت أمواج بحر بياني إن في ظهوري لحكمة وفي غيبتي حكمة أخرى ما اطلع بها إلا الله الفرد الخبير * ونريكم من أفقي الأبهى وننصر من قام على نصرة أمري بجنود من الملأ الأعلى وقبيل من الملائكة المقربين * يا ملأ الأرض تالله الحق قد انفجرت من الأحجار الأنهار العذبة السائغة بما أخذتها حلاوة بيان ربكم المختار وأنتم من الغافلين * دعوا ما عندكم ثم طيروا بقوادم الانقطاع فوق الإبداع كذلك يأمركم مالك الاختراع الذي بحركة قلمه قلّب العالمين * هل تعرفون من أي أفق يناديكم ربكم الأبهى وهل علمتم من أي قلم يأمركم ربكم مالك الأسماء لا وعمري لو عرفتم لتركتم الدنيا مقبلين بالقلوب إلى شطر المحبوب وأخذكم اهتزاز الكلمة على شأن يهتز منه العالم الأكبر وكيف هذا العالم الصغير كذلك هطلت من سماء عنايتي أمطار مكرمتي فضلاً من عندي لتكونوا من الشاكرين * وأما الشجّاج والضرب تختلف أحكامهما باختلاف مقاديرهما وحكم الديان لكل مقدار دية معينة إنه لهو الحاكم العزيز المنيع * لو نشاء نفصّلها بالحق وعداً من عندنا إنه لهو الموفي العليم * قد رقم عليكم الضيافة في كل شهر مرة واحدة ولو بالماء إن الله أراد أن يؤلف بين القلوب ولو بأسباب السموات والأرضين * إياكم أن تفرقكم شؤونات النفس والهوى كونوا كالأصابع

في اليد والأركان للبدن كذلك يعظكم قلم الوحي إن أنتم من الموقنين * فانظروا في رحمة الله وألطافه إنه يأمركم بما ينفعكم بعد إذ كان غنيًّا عن العالمين * لن تضرنا سيئاتكم كما لا تنفعنا حسناتكم إنما ندعوكم لوجه الله يشهد بذلك كل عالم بصير * إذا أرسلتم الجوارح إلى الصيد اذكروا الله إذا يحل ما أمسكن لكم ولو تجدونه ميتاً إنه لهو العليم الخبير * إياكم أن تسرفوا في ذلك كونوا على صراط العدل والإنصاف في كل الأمور كذلك يأمركم مطلع الظهور إن أنتم من العارفين * إن الله قد أمركم بالمودة في ذوي القربى وما قدر لهم حقاً في أموال الناس إنه لهو الغني عن العالمين * من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه. خذوا سنن الله بأيادي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين * وأن تحكموا لهما حبساً أبديًّا لا بأس عليكم في الكتاب إنه لهو الحاكم على ما يريد * قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنتين والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الأمر من قلم الوحي بالحق مرقوماً * تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معيناً * يا ملأ الإنشاء لا تتبعوا أنفسكم إنها لأمّارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالك الأشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى إنه كان عن العالمين غنيًّا * إياكم أن تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ومن أفسد إنه ليس منا ونحن برءاء منه كذلك كان الأمر من سماء الوحي بالحق مشهوداً * إنه قد حدد في البيان برضاه الطرفين. إنا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه بإذن الأبوين بعدهما لئلا تقع بينهم الضغينة والبغضاء ولنا فيه مآرب أخرى، وكذلك كان الأمر مقضيًّا * لا يحقق الصهار إلا بالإمهار. قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الإبريز، وللقرى من الفضة، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً كذلك كان الأمر بالعز مسطوراً * والذي اقتنع

بالدرجة الأولى خير له في الكتاب إنه يغني من يشاء بأسباب السموات والأرض وكان الله على كل شيء قديراً * قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبته في أية مدة أراد إن أتى ووفى بالوعد إنه اتبع أمر مولاه وكان من المحسنين من قلم الأمر مكتوباً * وإلا إن اعتذر بعذر حقيقي فله أن يخبر قرينته ويكون في غاية الجهد للرجوع إليها، وإن فات الأمران فلها تربص تسعة أشهر معدودات وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج، وإن صبرت إنه يحب الصابرات والصابرين * اعملوا أوامري ولا تتبعوا كل مشرك كان في اللوح أثيماً * وإن أتى الخبر حين تربّصها لها أن تأخذ المعروف إنه أراد الإصلاح بين العباد والإماء إياكم أن ترتكبوا ما يحدث به العناد بينكم كذلك قضي الأمر وكان الوعد مأتيًّا * وإن أتاها خبر الموت أو القتل وثبت بالشياع بالعدلين لها أن تلبث في البيت إذا مضت أشهر معدودات لها الاختيار فيما تختار هذا ما حكم به من كان على الأمر قويًّا * وإن حدث بينهما كدورة أو كره ليس له أن يطلقها، وله أن يصبر سنة كاملة لعل تسطع بينهما رائحة المحبة. وإن كملت وما فاحت فلا بأس في الطلاق إنه كان على كل شيء حكيماً * قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً * والذي طلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء ما لم تستحصن، وإذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر وقضي الأمر إلا بعد أمر مبين * كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرقوماً * والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف فله أن يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها إلى المقرّ الذي خرجت عنه، أو يسلمها بيد أمين وما تحتاج به في السبيل ليبلغها إلى محلها إن ربك يحكم كيف يشاء بسلطان كان على العالمين محيطاً * والتي طلقت بما ثبت عليها منكر لا نفقة لها أيام تربّصها كذلك كان نيّر الأمر من أفق

العدل مشهوداً * إن الله أحب الوصل والوفاق، وأبغض الفصل والطلاق. عاشروا يا قوم بالروح والريحان لعمري سيفنى من في الإمكان، وما يبقى هو العمل الطيب، وكان الله على ما أقول شهيداً * يا عبادي أصلحوا ذات بينكم ثم استمعوا ما ينصحكم به القلم الأعلى ولا تتبعوا جباراً شقيًّا * إياكم أن تغرنكم الدنيا كما غرت قوماً قبلكم. اتبعوا حدود الله وسننه ثم اسكلوا هذا الصراط الذي كان بالحق ممدوداً * إن الذين نبذوا البغي والغوى، واتخذوا التقوى أولئك من خيرة الخلق لدى الحق يذكرهم الملأ الأعلى وأهل هذا المقام الذي كان باسم الله مرفوعاً * قد حرم عليكم بيع الإماء والغلمان ليس لعبد أن يشتري عبداً نهيًّا في لوح الله كذلك كان الأمر من قلم العدل بالفضل مسطوراً * وليس لأحد أن يفتخر علي أحد كل أرقاء له وأدلاء على أنه لا إله إلا هو إنه كان على كل شيء حكيماً * زينوا أنفسكم بطراز الأعمال والذي فاز بالعمل في رضاه إنه من أهل البهاء قد كان لدى العرش مذكوراً * انصروا مالك البرية بالأعمال الحسنة ثم بالحكمة والبيان كذلك أمرتم في أكثر الألواح من لدى الرحمن إنه كان على ما أقول عليماً * لا يعترض أحد على أحد ولا يقتل نفس نفساً هذا ما نهيتم عنه في كتاب كان في سرادق العز مستوراً * أتقتلون من أحياه الله بروح من عنده إن هذا خطأ قد كان لدى العرش كبيراً * اتقوا الله ولا تخربوا ما بناه الله بأيادي الظلم والطغيان ثم اتخذوا إلى الحق سبيلاً * لما ظهرت جنود العرفان برايات البيان انهزمت قبائل الأديان إلا من أراد أن يشرب كوثر الحيوان في رضوان كان من نَفَس السبحان موجوداً * قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية * اشربوه بالروح والريحان ولا تتبعوا من كان على مطلع القرب بعيداً * قوموا على خدمة الأمر في كل الأحوال إنه يؤيدكم بسلطان كان على العالمين محيطاً * تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الأوساخ. هذا ما حكم به من كان ألطف من كل

لطيف، والذي له عذر لا بأس عليه إنه لهو الغفور الرحيم * طهروا كل مكروه بالماء الذي لم يتغير بالثلاث إياكم أن تستعملوا الماء الذي تغير بالهواء أو بشيء آخر كونوا عنصر اللطافة بين البرية هذا ما أراد لكم مولاكم العزيز الحكيم * وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى موهبة من الله إنه لهو الغفور الكريم * قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا. هذا من فضلي الذي أحاط العالمين لتعاشروا مع الأديان، وتبلغوا أمر ربكم الرحمن هذا لإكليل الأعمال لو أنتم من العارفين * وحكم باللطافة الكبرى وتغسيل ما تغير من الغبار وكيّف الأوساخ المتجمدة ودونها اتقوا الله وكونوا من المطهرين * والذي يرى في كسائه وسخ إنه لا يصعد دعاؤه إلى الله ويجتنب عنه ملأ عالون * استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص. هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول له ليتضوَّع منكم ما أراد ربكم العزيز الحكيم * قد عفا الله عنكم ما نزَّل في البيان من محو الكتب وأذناكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين * يا معشر الملوك قد أتى المالك والملك لله المهيمن القيوم * ألاّ تعبدوا إلا الله، وتوجهوا بقلوب نوراء إلى وجه ربكم مالك الأسماء هذا أمر لا يعادله ما عندكم لو أنتم تعرفون * إنّا نراكم تفرحون بما جمعتموه لغيركم، وتمنعون أنفسكم عن العوالم التي لم يحصها إلا الوحي المحفوظ * قد شغلتكم الأموال عن المآل هذا لا ينبغي لكم لو أنتم تعلمون * طهروا قلوبكم عن ذفر الدنيا مسرعين إلى ملكوت ربكم فاطر الأرض والسماء الذي به ظهرت الزلازل وناحت القبائل إلا من نبذ الورى وأخذ ما أمر به في لوح مكنون * هذا يوم فاز فيه الكليم بأنوار القديم، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سجّرت البحور قل تالله الحق إن الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح

ينادي من الملكوت هلمّوا وتعالوا يا أبناء الغرور * هذا يوم فيه سرع كوم الله شوقاً للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب * يا معشر الملوك قد نزّل الناموس الأكبر في المنظر الأنور وظهر كل أمر مستتر من لدن مالك القدر الذي به أتت الساعة وانشق القمر وفصل كل أمر محتوم * يا معشر الملوك أنتم المماليك قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم إلى نفسه المهيمن القيوم * إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء، قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون * تالله لا نريد أن نتصرف في ممالككم بل جئنا لتصرّف القلوب * إنها لمنظر البهاء يشهد بذلك ملكوت الأسماء لو أنتم تفقهون * والذي اتبع مولاه إنه أعرض عن الدنيا كلها وكيف هذا المقام المحمود * دعوا البيوت ثم أقبلوا إلى الملكوت هذا ما ينفعكم في الآخرة والأولى يشهد بذلك مالك الجبروت لو أنتم تعلمون * طوبى لملكٍ قام على نصرة أمري في مملكتي، وانقطع عن سوائي إنه من أصحاب السفينة الحمراء التي جعلها الله لأهل البهاء ينبغي لكل أن يعززوه ويوقروه وينصروه ليفتح المدن بمفاتيح اسمي المهيمن على من في ممالك الغيب والشهود * إنه بمنزلة البصر للبشر، والغرة الغراء لجبين الإنشاء، ورأس الكرم لجسد العالم. انصروه يا أهل البهاء بالأموال والنفوس * يا ملك النمسا كان مطلع نور الأحدية في سجن عكاء إذ قصدت المسجد الأقصى مررت وما سألت عنه بعد إذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف * قد جعلناه مقبل العالم لذكري وأنت نبذت المذكور إذ ظهر بملكوت الله ربك ورب العالمين * كنا معك في كل الأحوال ووجدناك متمسكاً بالفرع، غافلاً عن الأصل، إن ربك على ما أقول شهيد * قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا ولا تعرفنا أمام وجهك افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم * وتعرف من تدعوه في

الليالي والأيام، وترى النور المشرق من هذا الافق اللميع * قل يا ملك برلين اسمع النداء من هذا الهيكل المبين أنه لا إله إلا أنا الباقي الفرد القديم * إياك أن يمنعك الغرور عن مطلع الظهور، أو يحجبك الهوى عن مالك العرش والثرى كذلك ينصحك القلم الأعلى إنه لهو الفضّال الكريم * اذكر من كان أعظم منك شأناً وأكبر منك مقاماً أين هو وما عنده انتبه ولا تكن من الراقدين * إنه نبذ لوح الله وراءه إذ أخبرناه بما ورد علينا من جنود الظالمين * لذا أخذته الذلة من كل الجهات إلى أن رجع إلى التراب بخسران عظيم * يا ملك تفكر فيه وفي أمثالك الذين سخّروا البلاد وحكموا على العباد قد أنزلهم الرحمن من القصور إلى القبور. اعتبر وكن من المتذكرين * إنّا ما أردنا منكم شيئاً إنما ننصحكم لوجه الله ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يا معشر السلاطين * يا ملوك أمريكا ورؤساء الجمهور فيها اسمعوا ما تُغنّ به الورقاء على غصن البقاء إنه لا إله إلا أنا الباقي الغفور الكريم * زينوا هيكل الملك بطراز العدل والتقى ورأسه بإكليل ذكر ربكم فاطر السماء كذلك يأمركم مطلع الأسماء من لدن عليم حكيم * قد ظهر الموعود في هذا المقام المحمود الذي به ابتسم ثغر الوجود من الغيب والشهود اغتنموا يوم الله إن لقاءه خير لكم عما تطلع الشمس عليها إن أنتم من العارفين * يا معشر الأمراء اسمعوا ما ارتفع من مطلع الكبرياء أنه لا إله إلا أنا الناطق العليم * اجبروا الكسير بأيادي العدل وكسّروا الصحيح الظالم بسياط أوامر ربكم الآمر الحكيم * يا معشر الروم نسمع بينكم صوت البوم أأخذكم سكر الهوى أم كنتم من الغافلين * يا أيتها النقطة الواقعة في شاطئ البحرين قد استقر عليك كرسي الظلم واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الأعلى والذين يطوفون حول كرسي رفيع * نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل، والظلام يفتخر على النور، وإنك في غرور مبين * أغرتك زينتك الظاهرة سوف تفنى ورب البرية، وتنوح البنات والأرامل وما فيك من

القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير * يا شواطئ نهر الراين قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سل عليك سيوف الجزاء ولك مرة أخرى ونسمع حنين البرلين ولو أنها اليوم على عزٍّ مبين * يا أرض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين * لو يشاء يبارك سريرك بالذي يحكم بالعدل، ويجمع أغنام الله التي تفرقت من الذئاب إنه يواجه أهل البهاء بالفرح والانبساط إلا أنه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت الأمر في كل حين * افرحي بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذي به لاح نيّر الفضل وأشرقت السموات والأرضون * سوف تنقلب فيك الأمور ويحكم عليك جمهور الناس إن ربك لهو العليم المحيط * اطمئني بفضل ربك أنه لا تنقطع عنك لحظات الألطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضي الأمر في كتاب بديع * يا أرض الخاء نسمع فيك صوت الرجال في ذكر ربك الغني المتعال طوبى ليوم فيه تنصب رايات الأسماء في ملكوت الإنشاء باسمي الأبهى يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله وينوح المشركون * ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد. دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا إلى القلوب * يا بحر الأعظم رش على الأمم ما أمرت به من لدن مالك القدم وزيّن هياكل الأنام بطراز الأحكام التي بها تفرح القلوب وتقر العيون * والذي تملك مئة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء إياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم * قد أمرناكم بهذا بعد إذ كنا غنيًّا عنكم وعن كل من في السموات والأرضين * إن في ذلك لحكم ومصالح لم يحط بها علم أحد إلا الله العالم الخبير * قل بذلك أراد تطهير أموالكم وتقرّبكم إلى مقامات لا يدركها إلا من شاء الله إنه لهو الفضال العزيز الكريم * يا قوم لا تخونوا في حقوق الله، ولا تصرَّفوا فيها إلا بعد إذنه كذلك قضي الأمر في الألواح وفي هذا اللوح المنيع * من خان الله يخان

بالعدل، والذي عمل بما أمر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض المعطي الباذل القديم * إنه أراد لكم ما لا تعرفونه اليوم سوف يعرفه القوم إذا طارت الأرواح وطويت زرابي الأفراح كذلك يذكّركم من عنده لوح حفيظ * قد حضرت لدى العرش عرائض شتى من الذين آمنوا وسألوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين * لذا نزّلنا اللوح وزيناه بطراز الأمر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون * وكذلك سألنا من قبل في سنين متواليات، وأمسكنا القلم حكمة من لدنا إلى أن حضرت كتب من أنفس معدودات في تلك الأيام لذا أجبناهم بالحق بما تحيى به القلوب * قل يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم إنه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الأمم بهذا القسطاس الأعظم، وإنه بنفسه لو أنتم تعلمون * تبكي عليكم عين عنايتي لأنكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشيّ والإشراق وفي كل أصيل وبكور * توجهوا يا قوم بوجوه بيضاء وقلوب نوراء إلى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادى سدرة المنتهى إنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم * يا معشر العلماء هل يقدر أحد منكم أن يستنَّ معي في ميدان المكاشفة والعرفان أو يجول في مضمار الحكمة والتبيان لا وربي الرحمن كل من عليها فان، وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب * يا قوم إنا قدّرنا العلوم لعرفان المعلوم وأنتم احتجبتم بها عن مشرقها الذي به ظهر كل أمر مكنون * لو عرفتم الأفق الذي منه أشرقت شمس الكلام لنبذتم الأنام وما عندهم وأقبلتم إلى المقام المحمود * قل هذه السماء فيها كنز أم الكتاب لو أنتم تعقلون * هذا لهو الذي به صاحت الصخرة ونادت السدرة على الطور المرتفع على الأرض المباركة الملك لله الملك العزيز الودود * إنا ما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمي إلى الله الأبدي إنه خير لكم عما كنز في الأرض لو أنتم تفقهون * إن الذي يؤوّل ما نزّل من سماء الوحي، ويخرجه عن الظاهر

إنه ممن حرّف كلمة الله العليا وكان من الأخسرين في كتاب مبين قد كتب عليكم تقليم الأظفار والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل أسبوع، وتنظيف أبدانكم بما استعملتموه من قبل. إياكم أن تمنعكم الغفلة عما أمرتم به من لدن عزيز عظيم * ادخلوا ماء بكراً، والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيه. إياكم أن تقربوا خزائن حمامات العجم، من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنبوا يا قوم ولا تكونن من الصاغرين * إنه يشبّه بالصديد والغسلين إن أنتم من العارفين * وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين * إنا أردنا أن نراكم مظاهر الفردوس في الأرض ليتضوع منكم ما تفرح به أفئدة المقربين * والذي يصب عليه الماء ويغسل به بدنه، خير له ويكفيه عن الدخول إنه أراد أن يسهل عليكم الأمور فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين * قد حرّمت عليكم أزواج آبائكم إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان. اتقوا الرحمن يا ملأ الإمكان، ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه في اللوح ولا تكونوا في هيماء الشهوات من الهائمين * ليس لأحد أن يحرك لسانه أمام الناس إذ يمشي في الطرق والأسواق بل ينبغي لمن أراد الذكر أن يذكر في مقام بني لذكر الله أو في بيته هذا أقرب بالخلوص والتقوى كذلك أشرقت شمس الحكم من أفق البيان طوبى للعاملين * قد فرض لكل نفس كتاب الوصية وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم، ويعترف فيه بواحدانية الله في مظهر ظهوره، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق، ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين * قد انتهت الأعياد إلى العيدين الأعظمين. أما الأول أيام فيها تجلى الرحمن على من في الإمكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم الذي به قامت الأموات وحشر من في السموات والأرضين * والآخرين في يومين كذلك قضي الأمر من لدن آمر عليم * طوبى لمن فاز باليوم الأول من شهر البهاء الذي جعله الله لهذا الاسم

العظيم * طوبى لمن يظهر فيه نعمة الله على نفسه إنه ممن أظهر شكر الله بفعله المدل على فضله الذي أحاط العالمين * قل إنه لصدر الشهور ومبدؤها وفيه تمر نفحة الحياة على الممكنات طوبى لمن أدركه بالروح والريحان نشهد أنه من الفائزين * قل إن العيد الأعظم لسلطان الأعياد اذكروا يا قوم نعمة الله عليكم إذ كنتم رقداء أيقظكم من نسمات الوحي وعرّفكم سبيله الواضح المستقيم * إذا مرضتم ارجعوا إلى الحذاق من الأطباء. إنا ما رفعنا الأسباب بل أثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع أمره المشرق المنير * قد كتب الله على كل نفس أن يحضر لدى العرش بما عنده مما لا عدل له إنّا عفونا عن ذلك فضلاً من لدنا إنه هو المعطي الكريم * طوبى لمن توجه إلى مشرق الأذكار في الأسحار، ذاكراً متذكراً مستغفراً، وإذا دخل يقعد صامتاً لإصغاء آيات الله الملك العزيز الحميد * قل مشرق الأذكار إنه كل بيت بني لذكري في المدن والقرى كذلك سمي لدى العرش إن أنتم من العارفين * والذين يتلون آيات الرحمن بأحسن الألحان أولئك يدركون منها ما لا يعادله له ملكوت ملك السموات والأرضين وبها يجدون عرف عوالمي التي لا يعرفها اليوم إلا من أوتي البصر من هذا المنظر الكريم * قل إنها تجذب القلوب الصافية إلى العوالم الروحانية التي لا تعبّر بالعبارة ولا تشار بالإشارة طوبى للسامعين * انصروا يا قوم أصفيائي الذين قاموا على ذكري بين خلقي وارتفاع كلمتي في مملكتي أولئك أنجم سماء عنايتي ومصابيح هدايتي للخلائق أجمعين * والذي يتكلم بغير ما نزل في ألواحه إنه ليس مني إياكم أن تتبعوا كل مدعٍ أثيم * قد زينت الألواح بطراز ختم فالق الإصباح الذي ينطق بين السموات والأرضين * تمسكوا بالعروة الوثقى وحبل أمري المحكم المتين * قد أذن الله لمن أراد أن يتعلم الألسن المختلفة ليبلغ أمر الله شرق الأرض وغربها ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الأفئدة ويحيى به كل عظم رميم * ليس للعاقل أن

يشرب ما يذهب به العقل وله أن يعمل ما ينبغي للإنسان لا ما يرتكبه كل غافل مريب * زينوا رؤوسكم بإكليل الأمانة والوفاء، وقلوبكم برداء التقوى وألسنكم بالصدق الخالص وهياكلكم بطراز الآداب كل ذلك من سجية الإنسان لو أنتم من المتبصرين * يا أهل البهاء تمسكوا بحبل العبودية لله الحق بها تظهر مقاماتكم، وتثبت أسماؤكم وترتفع مراتبكم وأذكاركم في لوح حفيظ * إياكم أن يمنعكم من على الأرض عن هذا المقام العزيز الرفيع * قد وصيناكم بها في أكثر الألواح وفي هذا اللوح الذي لاح في أفقه نير أحكام ربكم المقتدر الحكيم * إذا غيض بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المآل توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم * فانظروا في الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم ويتركون ما ينفعهم ألا إنهم من الهائمين * إنا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين * إن الحرية تنتهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصي العليم * فاعلموا أن مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان، وللإنسان ينبغي أن يكون تحت سننٍ تحفظه عن جهل نفسه وضرّ الماكرين * إن الحرية تخرج الإنسان عن شؤون الأدب والوقار وتجعله من الأرذلين * فانظروا الخلق كالأغنام لا بد لها من راع ليحفظها إن هذا لحقّ يقين * إنّا نصدقها في بعض المقامات دون الآخر إنا كنا عالمين * قل الحرية في اتباع أوامري لو أنتم من العارفين * لو اتبع الناس ما نزلناه لهم من سماء الوحي ليجدن أنفسهم في حرية بحتة طوبى لمن عرف مراد الله فيما نزَّل من سماء مشيئته المهيمنة على العالمين * قل الحرية التي تنفعكم إنها في العبودية لله الحق والذي وجد حلاوتها لا يبدلها بملكوت ملك السموات والأرضين * حُرّم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم اتقوا الله وكونوا من المتقين * اسألوا ما ينفعكم في أمر الله وسلطانه قد فتح باب الفضل على من في

السموات والأرضين * إن عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله قد زين أولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين * قد حكم الله دفن الأموات في البلور أو الأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة، ووضع الخواتيم المنقوشة في أصابعهم. إنه لهو المقدر العليم * يكتب للرجال ولله ما في السموات والأرض وما بينهما وكان الله بكل شيء عليماً * وللورقات ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وكان الله على كل شيء قديراً * هذا ما نزّل من قبل وينادي نقطة البيان ويقول يا محبوب الإمكان انطق في هذا المقام بما تتضوع به نفحات ألطافك بين العالمين * إنّا أخبرنا الكل بأن لا يعادل بكلمة منك ما نزّل في البيان إنك أنت المقتدر على ما تشاء لا تمنع عبادك عن فيوضات بحر رحمتك إنك أنت ذو الفضل العظيم * قد استجبنا ما أراد إنه لهو المحبوب المجيب * لو ينقش عليها ما نزل في الحين من لدى الله إنه خير لهم ولهن إنا كنا حاكمين * قد بدأت من الله ورجعت إليه منقطعاً عما سواه ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم * كذلك يختص الله من يشاء بفضل من عنده إنه لهو المقتدر القدير * وأن تكفنوه في خمسة أثواب من الحرير أو القطن من لم يستطع يكتفي بواحد منهما كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير * حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة ادفنوه بالروح والريحان في مكان قريب * قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الأسفار إنه لهو المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد * يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم * إنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين * لو يشاء يأخذ العالم بكلمة من عنده إياكم أن تتوقفوا في هذا الأمر الذي خضع له الملأ الأعلى وأهل مدائن الأسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتجبين * أحرقوا الحجبات بنار حبي، والسبحات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين * وارفعنّ البيتين في المقامين والمقامات

التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم مولى العارفين * إياكم أن تمنعكم شؤونات الأرض عما أمرتم به من لدن قوي أمين * كونوا مظاهر الاستقامة بين البرية على شأن لا تمنعكم شبهات الذين كفروا بالله إذ ظهر بسلطان عظيم * إياكم أن يمنعكم ما نزّل في الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق أنه لا إله إلّا أنا العزيز الحميد * انظروا بعين الإنصاف إلى من أتى من سماء المشية والاقتدار ولا تكونن من الظالمين * ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشري في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه أولو الطغيان في أيامه ألا إنهم من الأخسرين * قال إن أدركتم ما نظهره أنتم من فضل الله تسألون ليمنّ عليكم باستوائه على سرائركم فإن ذلك عز ممتنع منيع * أن يشرب كأس ماء عندكم أعظم من أن تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء أن يا عبادي تدركون * هذا ما نزّل من عنده ذكراً لنفسي لو أنتم تعلمون * والذي تفكر في هذه الآيات واطلع بما ستر فيهن من اللآلي المخزونة تالله إنه يجد عرف الرحمن من شطر السجن ويسرع بقلبه إليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والأرضين * قل هذا لظهور تطوف حوله الحجة والبرهان كذلك أنزله الرحمن إن أنتم من المنصفين * قل هذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الأعلى وانصعق من في الإنشاء إلا من أخذته نفحات رحمتي وفوحات ألطافي المهيمنة على العالمين * يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله في مقام آخر قال إنما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر كذلك نزّل من لدن مالك القدر إذ أراد ذكر هذا المنظر الأكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين * لو تنكرونه بأهوائكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين * تفكروا في هذه الآية ثم أنصفوا بالله لعل تجدون لآلي الأسرار من البحر الذي تموج باسمي العزيز المنيع * ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في هذا الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الأولين * هذا ذكر الله من قبل ومن بعد قد طرز به ديباج كتاب

الوجود إن أنتم من الشاعرين * هذا أمر الله من قبل ومن بعد إياكم أن تكونوا من الصاغرين * لا يغنيكم اليوم شيء، وليس لأحد مهرب إلا الله العليم الحكيم * من عرفني فقد عرف المقصود من توجه إليّ قد توجه إلى المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضي الأمر من لدن الله رب العالمين * من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين * هذا بيان الرحمن إن أنتم من السامعين * قل هذا حق العلم لو أنتم من العارفين * ثم انظروا ما نزل في مقام آخر لعل تدعون ما عندكم مقبلين إلى الله رب العالمين قال لا يحل الاقتران إن لم يكن في البيان، وأن يدخل من أحد يحرم على الآخر ما يملك من عنده إلا وأن يرجع ذلك بعد أن يرفع أمر من نظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل، وقبل ذلك فلتقربن لعلكم بذلك أمر الله ترفعون * كذلك تغردت الورقاء على الأفنان في ذكر ربها الرحمن طوبى للسامعين * يا ملأ البيان أقسمكم بربكم الرحمن بأن تنظروا فيما نزل بالحق بعين الإنصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكرونه ألا إنهم من الهالكين * قد صرح نقطة البيان في هذه الآية بارتفاع أمري قبل أمره يشهد بذلك كل منصف عليم * كما ترونه اليوم إنه ارتفع على شأن لا ينكره إلا الذين سكّرت أبصارهم في الأولى وفي الأخرى لهم عذاب مهين * قل تالله إني لمحبوبه والآن يسمع ما ينزل من سماء الوحي وينوح بما ارتكبتم في أيامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين * قل يا قوم إن لن تؤمنوا به لا تعترضوا عليه تالله يكفي ما اجتمع عليه من جنود الظالمين * إنه قد أنزل بعض الأحكام لئلا يتحرك القلم الأعلى في هذا الظهور الأعلى ذكر مقاماته العليا ومنظره الأسنى وإنا لما أردنا الفضل فصلناها بالحق وخففنا ما أردناه لكم إنه لهو الفضال الكريم * قد أخبركم من قبل بما ينطق به هذا الذكر الحكيم * قال وقوله الحق إنه ينطق في كل شأن إنه لا إله إلا أنا الفرد الواحد العليم الخبير * هذا مقام خصه الله لهذا الظهور الممتنع البديع * هذا من فضل

الله إن أنتم من العارفين * هذا من أمره المبرم واسمه الأعظم وكلمته العليا ومطلع أسمائه الحسنى لو أنتم من العالمين * بل به تظهر المطالع والمشارق تفكروا يا قوم فيما نزّل بالحق وتدبروا فيه ولا تكونن من المعتدين * عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمن إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدء من الله ويعود إليه إنه لمبدئ الخلق ومرجع العالمين * إياكم أن تدخلوا بيتاً عند فقدان صاحبه إلا بعد إذنه. تمسكوا بالمعروف في كل الأحوال ولا تكونن من الغافلين * قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع * سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد إنه يفصل ما يشاء بعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم * لا يحل السؤال ومن سئل حرّم عليه العطاء قد كتب على الكل أن يكسب والذي عجز فللوكلاء والأغنياء أن يعيّنوا له ما يكفيه اعملوا حدود الله وسننه ثم احفظوها كما تحفظون أعينكم ولا تكونن من الخاسرين * قد منعتم في الكتاب عن الجدال والنزاع والضرب وأمثالها عما تحزن به الأفئدة والقلوب * من يحزن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب هذا ما حكم به مولى العالمين * إنه قد عفا ذلك عنكم في هذا الظهور ويوصيكم بالبر والتقوى أمراً من عنده في هذا اللوح المنير * لا ترضوا لأحد ما لا ترضونه لأنفسكم اتقوا الله ولا تكونن من المتكبرين * كلكم خلقتم من الماء وترجعون إلى التراب تفكروا في عواقبكم ولا تكونن من الظالمين * اسمعوا ما تتلو السدرة عليكم من آيات الله إنها لقسطاس الهدى من الله رب الآخرة والأولى وبها تطير النفوس إلى مطلع الوحي وتستضيء أفئدة المقبلين * تلك حدود الله قد فرضت عليكم، وتلك أوامر الله قد أمرتم بها في اللوح. اعملوا بالروح والريحان هذا خير لكم إن أنتم من العارفين * اتلوا آيات الله في كل صباح ومساء إن الذي لم يتل لم يوف بعهد الله وميثاقه والذي أعرض عنها اليوم إنه ممن

أعرض عن الله في أزل الآزال اتقنّ الله يا عبادي كلكم أجمعون * لا تغرنكم كثرة القراءة والأعمال في الليل والنهار لو يقرأ أحد آية من الآيات بالروح والريحان خير له من أن يتلو بالكسالة صحف الله المهيمن القيوم * اتلوا آيات الله على قدر لا تأخذكم الكسالة والأحزان * لا تحمّلوا على الأرواح ما يكسلها ويثقلها بل ما يخفها لتطير بأجنحة الآيات إلى مطلع البينات هذا أقرب إلى الله لو أنتم تعقلون * علموا ذرياتكم ما نزل من سماء العظمة والاقتدار ليقرؤوا ألواح الرحمن بأحسن الألحان في الغرف المبنية في مشارق الأذكار * إن الذي أخذه جذب محبة اسمي الرحمن إنه يقرأ آيات الله على شأن تنجذب به أفئدة الراقدين * هنيئاً لمن شرب رحيق الحيوان من بيان ربه الرحمن بهذا الاسم الذي به نسف كل جبل باذخ رفيع * كتب عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسع عشرة سنة كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير * إنه أراد تلطيفكم وما عندكم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين * والذي لم يستطع عفا الله عنه إنه لهو الغفور الكريم * اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة، ومن اغتاظ عليكم قابلوه بالرفق والذي زجركم لا تزجروه دعوه بنفسه وتوكلوا على الله المنتقم العادل القدير * قد منعتم عن الارتقاء إلى المنابر من أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليقعد على الكرسي الموضوع على السرير ويذكر الله ربه ورب العالمين * قد أحب الله جلوسكم على السرر والكراسي لعز ما عندكم من حب الله ومطلع أمره المشرق المنير * حرم عليكم الميسر والأفيون. اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين * إياكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم إنا ما أردنا لكم إلا ما ينفعكم يشهد بذلك كل الأشياء لو أنتم تسمعون * إذا دعيتم إلى الولائم والعزائم أجيبوا بالفرح والانبساط، والذي وفى بالوعد إنه أمِنَ من الوعيد * هذا يوم فيه فصّل كل أمر حكيم * قد ظهر سر التنكيس لرمز الرئيس طوبى لمن أيده الله

على الإقرار بالستة التي ارتفعت بهذه الألف القائمة ألا إنه من المخلصين * كم من ناسك أعرض، وكم من تارك أقبل وقال لك الحمد يا مقصود العالمين * ان الأمر بيد الله يعطي من يشاء ما يشاء، ويمنع عمن يشاء ما أراد يعلم خافية القلوب وما تتحرك به أعين اللامزين * كم من غافل أقبل بالخلوص أقعدناه على سرير القبول، وكم من عاقل رجّعناه إلى النار عدلاً من عندنا إنا كنا حاكمين * إنه لمظهر يفعل الله ما يشاء، والمستقر على عرش يحكم ما يريد * طوبى لمن وجد عرف المعاني من أثر هذا القلم الذي إذا تحرك فاحت نسمة الله فيما سواه، وإذا توقف ظهر كينونة الاطمئنان في الإمكان تعالى الرحمن مظهر هذا الفضل العظيم * قل بما حمل الظلم ظهر العدل فيما سواه، وبما قبل الذلة لاح عز الله بين العالمين * حرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة وأحل لكم لبس الحرير * قد رفع الله عنكم حكم الحد في اللباس واللحى فضلاً من عنده إنه لهو الآمر العليم * اعملوا ما لا تنكره العقول المستقيمة ولا تجعلوا أنفسكم ملعب الجاهلين * طوبى لمن تزين بطراز الآداب والأخلاق إنه ممن نصر ربه بالعمل الواضح المبين * عمروا ديار الله وبلاده ثم اذكروه فيها بترنمات المقربين * إنما تعمر القلوب باللسان كما تعمر البيوت والديار باليد وأسباب أخر قد قدرنا لكل شيء سبباً من عندنا تمسكوا به وتوكلوا على الحكيم الخبير * طوبى لمن أقر بالله وآياته، واعترف بأنه لا يسأل عما يفعل. هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد وأصلها، وبها يقبل عمل العاملين * اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم لئلا تزلكم إشارات المعرضين * لو يحل ما حرَّم في أزل الآزال أو بالعكس ليس لأحد أن يعترض عليه. والذي توقف في أقل من آن إنه من المعتدين * والذي ما فاز بهذا الأصل الأسمى والمقام الأعلى تحركه أرياح الشبهات وتقلّبه مقالات المشركين * من فاز بهذا الأصل قد فاز بالاستقامة الكبرى. حبذا هذا المقام الأبهى الذي بذكره زين كل لوح

منيع * كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم من الريب والحيرة وينجيكم في الدنيا والآخرة إنه هو الغفور الكريم * هو الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب على أنه لا إله إلا أنا العزيز الحكيم * يا أرض الكاف والراء إنّا نراك على ما لا يحبه الله، ونرى منك ما لا اطلع به أحد إلا الله العليم الخبير * ونجد ما يمرّ منك في سر السر عندنا علم كل شيء في لوح مبين * لا تحزني بذلك سوف يظهر الله فيك أولي بأس شديد يذكرونني باستقامة لا تمنعهم إشارات العلماء ولا تحجبهم شبهات المريبين * أولئك ينظرون الله بأعينهم وينصرونه بأنفسهم ألا إنهم من الراسخين * يا معشر العلماء لما نزلت الآيات وظهرت البينات رأيناكم خلف الحجبات إن هذا إلاّ شيء عجاب * قد افتخرتم باسمي وغفلتم من نفسي إذ أتى الرحمن بالحجة والبرهان * إنا خرقنا الأحجاب إياكم أن تحجبوا الناس بحجاب آخر كسروا سلاسل الأوهام باسم مالك الأنام ولا تكونن من الخادعين * إذا أقبلتم إلى الله ودخلتم هذا الأمر لا تفسدوا فيه ولا تقيسوا كتاب الله بأهوائكم هذا نصح الله من قبل ومن بعد يشهد بذلك شهداء الله وأصفياؤه إنا كل له شاهدون * اذكروا الشيخ الذي سمي بمحمد قبل حسن وكان من أعلم العلماء في عصره لما ظهر الحق أعرض عنه هو وأمثاله وأقبل إلى الله من ينقي القمح والشعير * وكان يكتب على زعمه أحكام الله في الليل والنهار ولما أتى المختار ما نفعه حرف منها لو نفعه لم يعرض عن وجهٍ به أنارت وجوه المقربين * لو آمنتم بالله حين ظهوره ما أعرض عنه الناس وما ورد علينا ما ترونه اليوم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين * إياكم أن تمنعكم الأسماء عن مالكها أو يحجبكم ذكر عن هذا الذكر الحكيم * استعيذوا بالله يا معشر العلماء ولا تجعلوا أنفسكم حجاباً بيني وبين خلقي كذلك يعظكم الله ويأمركم بالعدل لئلا تحبط أعمالكم وأنتم غافلون * إن الذي أعرض عن هذا الأمر هل يقدر أن يثبت حقاً في الإبداع لا ومالك الاختراع ولكن الناس في حجاب مبين * قل به أشرقت

شمس الحجة ولاح نيّر البرهان لمن في الإمكان اتقوا الله يا أولي الأبصار ولا تنكرون * إياكم أن يمنعكم ذكر النبي عن هذا النبأ الأعظم أو الولاية عن ولاية الله المهيمنة على العالمين * قد خلق كل اسم بقوله وعلق كل أمر بأمره المبرم العزيز البديع * قل هذا يوم الله لا يذكر فيه إلا نفسه المهيمنة على العالمين * هذا أمر اضطرب منه ما عندكم من الأوهام والتماثيل * قد نرى منكم من يأخذ الكتاب ويستدل به على الله كما استدلت كل ملة بكتابها على الله المهيمن القيوم * قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع إنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم * يا معشر العلماء إياكم أن تكونوا سبب الاختلاف في الأطراف كما كنتم علة الإعراض في أول الأمر اجمعوا الناس على هذه الكلمة التي بها صاحت الحصاة الملك لله مطلع الآيات كذلك يعظكم الله فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم * اذكروا الكريم إذ دعوناه إلى الله إنه استكبر بما اتبع هواه بعد إذ أرسلنا إليه ما قرت به عين البرهان في الإمكان وتمت حجة الله على من في السموات والأرضين * إنا أمرناه بالإقبال فضلاً من الغني المتعال إنه ولّى مدبراً إلى أن أخذته زبانية العذاب عدلاً من الله إنا كنا شاهدين * اخرقن الأحجاب على شأن يسمع أهل الملكوت صوت خرقها هذا أمر الله من قبل ومن بعد طوبى لمن عمل بما أمر وويل للتاركين * إنا ما أردنا في الملك إلا ظهور الله وسلطانه وكفى بالله علي شهيداً * إنا ما أردنا في الملكوت إلا علوّ أمر الله وثنائه وكفى بالله علي وكيلاً * إنا ما أردنا في الجبروت إلا ذكر الله وما نزل من عنده وكفى بالله معيناً * طوبى لكم يا معشر العلماء في البهاء تالله أنتم أمواج البحر الأعظم وأنجم سماء الفضل وألوية النصر بين السموات والأرضين * أنتم مطالع الاستقامة بين البرية ومشارق البيان لمن في الإمكان طوبى لمن أقبل إليكم وويل للمعرضين * ينبغي اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد ألطاف ربه الرحمن أن يكون

نباضاً كالشريان في جسد الإمكان ليتحرك به العالم وكل عظم رميم * يا أهل الإنشاء إذا طارت الورقاء عن أيك الثناء وقصدت المقصد الأقصى الأخفى أرجعوا ما لا عرفتموه من الكتاب إلى الفرع المتشعب من هذا الأصل القويم * يا قلم الأعلى تحرك على اللوح بإذن ربك فاطر السماء ثم اذكر إذا أراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الأحرار يطلعن على قدر سم الإبرة بما هو خلف الأستار من أسرار ربك العزيز العلام * قل إنا دخلنا مكتب المعاني والتبيان حين غفلة من في الإمكان وشاهدنا ما أنزله الرحمن وقبلنا ما أهداه لي من آيات الله المهيمن القيوم * وسمعنا ما شهد به في اللوح إنا كنا شاهدين * وأجبناه بأمر من عندنا إنّا كنا آمرين * يا ملأ البيان إنّا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون * ولاحظنا اللوح إذ أنتم نائمون * تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون * قد أحطنا الكتاب إذ كنتم في الأصلاب هذا ذكري على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون * ويشهد بذلك لسان الله لو أنتم تفقهون * تالله لو نكشف الحجاب أنتم تنصعقون * إياكم أن تجادلوا في الله وأمره إنه ظهر على شأن أحاط ما كان وما يكون * لو نتكلم في هذا المقام بلسان أهل الملكوت لنقول قد خلق الله ذلك المكتب قبل خلق السموات والأرض ودخلنا فيه قبل أن يقترن الكاف بركنها النون * هذا لسان عبادي في ملكوتي تفكروا فيما ينطق به لسان أهل جبروتي بما علمناهم علماً من لدنا وما كان مستوراً في علم الله وما ينطق به لسان العظمة والاقتدار في مقامه المحمود * ليس هذا أمر تلعبون به بأوهامكم وليس هذا مقام يدخل فيه كل جبان موهوم * تالله هذا مضمار المكاشفة والانقطاع وميدان المشاهدة والارتفاع لا يجول فيه إلا فوارس الرحمن الذين نبذوا الإمكان أولئك أنصار الله في الأرض ومشارق الاقتدار بين العالمين * إياكم أن يمنعكم ما في البيان عن ربكم الرحمن: تالله إنه قد نزل لذكري لو أنتم تعرفون * لا يجد منه المخلصون إلا عَرْف حبي واسمي المهيمن

على كل شاهد ومشهود * قل يا قوم توجهوا إلى ما نزل من قلمي الأعلى إن وجدتم منه عرف الله لا تعترضوا عليه ولا تمنعوا أنفسكم عن فضل الله وألطافه كذلك ينصحكم الله إنه لهو الناصح العليم * ما لا عرفتموه من البيان فاسألوا الله ربكم ورب آبائكم الأولين * إنه لو يشاء يبين لكم ما نزّل فيه وما ستر في بحر كلماته من لآلي العلم والحكمة إنه لهو المهيمن على الأسماء لا إله إلا هو المهيمن القيوم * قد اضطرب النظم من هذا النظم الأعظم واختلف الترتيب بهذا البديع الذي ما شهدت عين الإبداع شبهه. اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه من لآلي الحكمة والأسرار * إياكم أن توقفوا في هذا الأمر الذي به ظهرت سلطنة الله واقتداره أسرعوا إليه بوجوه بيضاء هذا دين الله من قبل ومن بعد من أراد فليقبل ومن لم يرد فإن الله لغني عن العالمين * قل هذا لقسطاس الهدى لمن في السموات والأرض والبرهان الأعظم لو أنتم تعرفون * قل به ثبت كل حجة في الأعصار لو أنتم توقنون * قل به استغنى كل فقير وتعلم كل عالم وعرج من أراد الصعود إلى الله إياكم أن تختلفوا فيه كونوا كالجبال الرواسخ في أمر ربكم العزيز الودود * قل يا مطلع الأعراض دع الإغماض ثم انطق بالحق بين الخلق تالله قد جرت دموعي على خدودي بما أراك مقبلاً إلى هواك ومعرضاً عمن خلقك وسوّاك اذكر فضل مولاك إذ ربيناك في الليالي والأيام لخدمة الأمر اتق الله وكن من التائبين * هبني اشتبه على الناس أمرك هل يشتبه على نفسك خف عن الله ثم اذكر إذا كنت قائماً لدى العرش وكتبت ما ألقيناك من آيات الله المهيمن المقتدر القدير * إياك أن تمنعك الحمية عن شطر الأحدية توجه إليه ولا تخف من أعمالك إنه يغفر لمن يشاء بفضل من عنده لا إله إلا هو الغفور الكريم * إنما ننصحك لوجه الله إن أقبلت فلنفسك وإن أعرضت إن ربك غني عنك وعن الذين اتبعوك بوهم مبين * قد أخذ الله من أغواك فارجع إليه خاضعاً خاشعاً متذللاً إنه يكفّر عنك سيئاتك إن ربك لهو التواب العزيز الرحيم *

هذا نصح الله لو أنت من السامعين * هذا فضل الله لو أنت من المقبلين * هذا ذكر الله لو أنت من الشاعرين * هذا كنز الله لو أنت من العارفين * هذا كتاب أصبح مصباح القدم للعالم وصراطه الأقوم بين العالمين * قل إنه لمطلع علم الله لو أنتم تعلمون * ومشرق أوامر الله لو أنتم تعرفون * لا تحمّلوا على الحيوان ما يعجز عن حمله إنّا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب كونوا مظاهر العدل والإنصاف بين السموات والأرضين * من قتل نفساً خطأً فله دية مسلمة إلى أهلها وهي مئة مثقال من الذهب اعملوا بما أمرتم به في اللوح ولا تكونن من المتجاوزين * يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم إنه لهو الفضال العليم الخبير * هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون * والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون * إنا جعلنا الأمرين علامتين لبلوغ العالم الأول وهو الأس الأعظم نزّلناه في ألواح أخرى والثاني نزل في هذا اللوح البديع * قد حرم عليكم شرب الأفيون إنا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب والذي شرب إنه ليس مني اتقوا الله يا أولي الألباب *

- ٣ -

الرسالة السلطانية

أو كتاب البهاء إلى السلطان ناصر الدين شاه

هذه هي الرسالة التي بعث بها المرزه حسين علي الملقب بـ«بهاء الله» إلى السلطان ناصر الدين شاه «شاه إيران المعظم» من مدينة «عكا» بفلسطين العربية بعد نفيه إليها، وسماها «الرسالة السلطانية» وهي مزيج من العربية والفارسية وقد قتل حاملها في «طهران» بعد أن قابل الشاه في أثناء القنص وخاطبه بقوله «يا سلطان قد جئتك من سبأ بنبأ عظيم» إذ ظن المرافقون أنه جاء لاغتيال الشاه كما حاول زميلان له ذلك من قبل.

هو الله تعالى شأنه العظمة والاقتدار

يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك: إني عبد آمنت بالله وآياته وفديت بنفسي في سبيله ويشهد بذلك ما أنا فيه من البلايا التي ما حملها أحد من العباد وكان ربي العليم على ما أقول شهيداً * ما دعوت الناس إلا إلى الله ربك ورب العالمين * وورد علي في حبه ما لا رأت عين الإبداع شبهه * يصدقني في ذلك عباد ما منعتهم سبحات البشر عن التوجه إلى المنظر الأكبر ومن عنده علم كل شيء في لوح حفيظ * كلما أمطر سحاب القضاء سهام البلاء في سبيل الله مالك الأسماء أقبلت إليها ويشهد بذلك كل منصف خبير * كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها والطيور في أوكارها وكان الغلام في السلاسل والأغلال ولم يجد

لنفسه ناصراً ولا معيناً * اذكر فضل الله عليك إذ كنت في السجن مع أنفس معدودات وأخرجك منه ونصرك بجنود الغيب والشهادة إلى أن أرسلك السلطان إلى العراق بعد إذ كشفنا له أنك ما كنت من المفسدين * إن الذين اتبعوا الهوى وأعرضوا عن التقوى أولئك في ضلال مبين * والذين يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ويأكلون أموال الناس بالباطل نحن برءاء منهم ونسأل الله أن لا يجمع بيننا وبينهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا أن يتوبوا إليه إنه هو أرحم الراحمين * إن الذي توجه إلى الله ينبغي له أن يكون ممتازاً في كل الأعمال عما سواه ويتبع ما أمر به في الكتاب كذلك قضي الأمر في كتاب مبين * والذين نبذوا أمر الله وراء ظهورهم واتبعوا أهواءهم أولئك في خطأ عظيم *

يا سلطان أقسمك بربك الرحمن أن تنظر إلى العباد بلحظات أعين رأفتك وتحكم بينهم بالعدل ليحكم الله لك بالفضل إن ربك هو الحاكم على ما يريد * ستفنى الدنيا وما فيها من العزّة والذلة ويبقى الملك لله الملك العلي العليم * قل إنه أوقد سراج البيان ويمدّه بدهن المعاني والتبيان تعالى ربك الرحمن من أن يقوم مع أمره خلق الأكوان إنه يظهر ما يشاء بسلطانه ويحفظه بقبيل من الملائكة المقربين * هو القاهر فوق خلقه والغالب على بريته إنه هو العليم الحكيم *

يا سلطان إني كنت كأحد من العباد، وراقداً على المهاد، مرت علي نسائم السبحان وعلمني علم ما كان. ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم * وأمرني بالنداء بين الأرض والسماء بذلك ورد علي ما ذرفت به عيون العارفين * ما قرأت ما عند الناس من العلوم، وما دخلت المدارس فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأني لست من الكاذبين * هذه ورقة حركتها أرياح مشية ربك العزيز الحميد * هل لها استقرار عند هبوب أرياح عاصفات لا ومالك الأسماء والصفات بل تحركها كيف تريد * ليس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء أمره المبرم، وأنطقني بذكره بين

العالمين * إني لم أكن إلا كالميت تلقاء أمره قلّبتني يد إرادة ربك الرحمن الرحيم * هل يقدر أحد أن يتكلم من تلقاء نفسه بما يعترض به عليه العباد من كل وضيع وشريف * لا والذي علم القلم أسرار القدم إلا من كان مؤيداً من لدن مقتدر قدير * يخاطبني القلم الأعلى ويقول: لا تخف اقصص على حضرة السلطان ما ورد عليك إن قلبه بين أصبعي ربك الرحمن لعل تشرق من أفق قلبه شمس العدل والإحسان كذلك كان الحكم من لدى الحكيم محتوماً *

قل يا سلطان انظر بطرف العدل إلى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه إن الله قد جعلك ظله بين العباد، وآية قدرته لمن في البلاد، احكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير * إن الذين حولك يحبونك لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك وما أراد إلا أن يقرّبك إلى مقر الفضل ويقلبك إلى يمين العدل وكان ربك على ما أقول شهيداً *

(يا سلطان) لو تسمع صرير القلم الأعلى وهدير ورقاء البقاء على أفنان سدرة المنتهى في ذكر الله موجد الأسماء، وخالق الأرض والسماء، ليبلغك إلى مقام لا ترى في الوجود إلا تجلّي حضرة المعبود، وترى الملك أحقر شيء عندك تضعه لمن أراد، وتتوجه إلى أفق كان بأنوار الوجه مضيئاً * ولا تحمل ثقل الملك أبداً إلا لنصرة ربك العلي الأعلى إذاً يصلي عليك الملأ الأعلى. حبّذا هذا المقام الأسنى لو ترتقي إليه بسلطان كان باسم الله معروفاً * من الناس من قال إن الغلام ما أراد إلا إبقاء اسمه، ومنهم من قال إنه أراد الدنيا لنفسه بيد أني ما وجدت في أيامي مقر أمن على قدرٍ أضع رجلي عليه كنت في كل الأحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها أحد إلا الله إنه قد كان بما أقول عليماً * كم من أيام اضطربت فيها أحبتي لضرّي وكم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من أهلي خوفاً لنفسي ولا ينكر ذلك إلا من كان عن الصدق محروماً * والذي لا يرى لنفسه الحياة في أقل من آن هل يريد الدنيا فيا

عجباً من الذين يتكلمون بأهوائهم، وهاموا في برية النفس والهوى سوف يسألون عما قالوا يومئذ لا يجدون لأنفسهم حمياً ولا نصيراً * ومنهم من قال إنه كفر بالله بعد إذ شهدت جوارحي بأنه لا إله إلا هو. والذين بعثهم بالحق وأرسلهم بالهدى أولئك مظاهر أسمائه الحسنى، ومطالع صفاته العليا، ومهابط وحيه في ملكوت الإنشاء، وبهم تمت حجة الله على ما سواه، ونصبت راية التوحيد وظهرت آية التجريد، وبهم اتخذت كل نفس إلى ذي العرش سبيلاً * نشهد أن لا إله إلا هو لم يزل كان ولم يكن معه من شيء ولا يزال يكون بمثل ما قد كان تعالى الرحمن من أن يرتقي إلى إدراك كنهه أفئدة أهل العرفان، أو يصعد إلى معرفة ذاته إدراك من في الأكوان هو المقدس عن عرفان دونه، والمنزَّه عن إدراك ما سواه إنه كان في أزل الآزال عن العالمين غنيًّا * واذكر الأيام التي فيها أشرقت شمس البطحاء عن أفق مشية ربك العلي الأعلى. أعرض عنه العلماء، واعترض عليه الأدباء لتطلع بما كان اليوم في حجاب النور مستوراً * واشتدت عليه الأمور في كل الجهات إلى أن تفرق من حوله بأمره كذلك كان الأمر من سماه العز مشهوداً * ثم اذكر إذ دخل أحد منهم على النجاشي وتلا عليه سورة من القرآن قال لمن حوله إنها نزلت من لدن عليم حكيم * من صدق بالحسنى وآمن بما أتى به عيسى لا يسعه الإعراض عما قرأ. إنا نشهد له كما نشهد لما عندنا من كتب الله المهيمن القيوم * تالله يا ملك لو تسمع نغمات الورقاء التي تغني على الأفنان بفنون الألحان بأمر ربك الرحمن لتدع الملك وراءك وتتوجه إلى المنظر الأكبر الذي كان كتاب الفجر عن أفقه مشهوداً * وتنفق ما عندك ابتغاء لما عند الله إذاً تجد نفسك في علو العزة والاستعلاء، وسمو العظمة والاستغناء. كذلك كان الأمر في أمّ البيان من قلم الرحمن مسطوراً * لا خير فيما ملكته اليوم فسوف يملكه غداً غيرك اختر لنفسك ما اختاره الله لأصفيائه إنه يعطيك في ملكوته كبيراً * نسأل الله أن يؤيد حضرتك على

إصغاء الكلمة التي منها استضاء العالم، ويحفظك عن الذين كانوا عن شطر القرب بعيداً * سبحانك يا إلهي كم من رؤوس نُصبتْ على القناء في سبيلك، وكم من صُدور استقبلت السهام في رضائك، وكم من قُلوبٍ تشبّكت لارتفاع كلمتك وانتشار أمرك، وكم من عيون ذرفت في حُبّك. أسألك يا مالك الملوك وراحم الملوك باسمك الأعظم الذي جعلته مطلع أسمائك الحسنى ومظهر صفاتك العليا أن ترفع السُّبحات التي حالت بينك وبين خلقك ومنعْتهم عن التوجه إلى أفق وحيك ثم اجتذبهم يا إلهي بكلمتك العليا عن شمال الوهم والنسيان إلى يمين اليقين والعرفان ليعرفوا ما أردت لهم بجودك وفضلك ويتوجّهوا إلى مظهر أمرك ومطلع آياتك * يا إلهي أنت الكريم ذو الفضل العظيم لا تمنع عبادك عن البحر الأعظم الذي جعلته حاملاً للآلي علمك وحكمتك، ولا تطردهم عن بابك الذي فتحته على من في سمائك وأرضك * أي رب لا تدعهم بأنفسهم لأنهم لا يعرفون، ويهربون عما هو خير لهم مما خلق في أرضك فانظر إليهم يا إلهي بلحظات أعين ألطافك ومواهبك، وخلصهم عن النفس والهوى ليتقربوا إلى أفقك الأعلى، ويجدوا حلاوة ذكرك ولذة المائدة التي نزلت من سماء مشيئتك وفضلك لم تزل أحاط كرمك الممكنات وسبقت رحمتك الكائنات لا إله إلا أنت الغفور الرحيم * سبحانك يا إلهي أنت تعلم بأن قلبي ذاب في أمرك، ويغلي دمي في كل عرق من عروقي من نار حبك. وكل قطرة منه يناديك بلسان الحال يا ربي المتعال فاسفكني على الأرض في سبيلك لينبت منها ما أردته في ألواحك، وسترته عن أنظر عبادك إلا الذين شربوا كوثر العلم من أيادي فضلك، وسلسبيل العرفان من كأس عطائك، وأنت تعلم يا إلهي بأني ما أردت في أمر إلا أمرك، وما قصدت في ذكر إلا ذكرك، وما تحرَّك قلمي إلا وقد أردت به رضاءك وإظهار ما أمرتني به بسلطانك * تراني يا إلهي متحيراً في أرضك إن أذكر ما أمرتني به يعترض عليَّ خلقك، وإن أترك ما أمرت به من عندك أكن

مستحقًّا لسياط قهرك، وبعيداً عن رياض قربك لا وعزتك أقبلت إلى رضائك وأعرضت عما تهوى أنفس عبادك، وقبلت ما عندك، وتركت ما يبعدني عن مكامن قربك ومعارج عزّك * وعزتك بحبك لا أجزع عن شيء وفي رضائك لا أفزع من بلايا الأرض كلها ليس هذا إلا بحولك وقوتك وفضلك وعنايتك من غير استحقاقي بذلك * يا إلهي هذا كتاب أريد أن أرسله إلى السلطان وأنت تعلم بأني ما أردت منه إلا ظهور عدله لخلقك، وبروز ألطافه لأهل مملكتك، وإني لنفسي ما أردت إلا ما أردته، ولا أريد بحولك إلا ما تريد * عدمت كينونة تريد منك دونك، وعزتك ورضائك منتهى أملي، ومشيتك غاية رجائي. فارحم يا إلهي هذا الفقير الذي تشبث بذيل غنائك، وهذا الذيل الذي يدعوك بأنك أنت العزيز العظيم * أيّد يا إلهي حضرة السلطان على إجراء حدودك بين عبادك، وإظهار عدلك بين خلقك، ليحكم على هذه الفئة كما يحكم على ما دونهم إنك أنت المقتدر العزيز الحكيم *

حسب الاذن وإجازهٔ سلطان زمان أين عبد أز مقر سرير سلطاني بعراق عرب توجه نمود ودوازده سنه درآن أرض ساكن ودرمدت توقف شرح أحوال درپيشكاه سلطاني معروض نشد وهمچنين بدول خارجه إظهاري نرفت متوكلاً على الله درآن أرض ساكن تاآنكه يكي ازمأمورين وارد عراق شد وبعد ازورود در صدد اذيت جمعي فقراء افتادهر روز باغواي بعضي از علماي ظاهره وغيرهم متعرض اين عباد بوده مع آنكه ابدا خلاف دولت وملت ومغاير أصول وآداب أهل مملكت از أين عباد ظاهر نشده واين عبد بملاحظهٔ آنكه مبادا از افعال معتدين أمري منافى رأي جهان آراي سلطاني أحداث شود لذا اجمالي بباب وزارت خارجه ميرزا سعيد خان إظهار رفت تادر پيشكاه حضور معروض دارد وبآنچه حكم سلطاني صدور يابد معمول كردد * مدتها كذشت وحكمي صدور نيافت تا انكه امر بمقامي رسيد كه بيم آن بود بغتة فسادي برپاشود وخون

جمعي ريخته كردد لا بداً حفظاً لعباد الله معدودي بوالي عراق توجه نمودند اكر بنظر عدل در آنچه واقع شده ملاحظه فرمايند بر مرآت قلب منير روشن خواهد شدكه آنچه واقع شده نظر بمصلحت بوده وجارهٔ جزآن بر حسب ظاهرنه ذات شاهانه شاهد وگواهندكه درهر بلدكه معدودي ازاين طائفه بوده اند نظر بتعدي بعض از حكام نار حرب وجدال مشتعل ميسد ولكن أين فاني بعد ازورود عراق كل را از فساد ونزاع منع نموده وكواه أين عبد عمل أوست چه كه كل مطلعند وشهادت ميد هندكه جمعيت اين حزب در عراق أكثر از جميع بلدان بوده مع ذلك إحدى از حد خود تجاوز ننموده وبنفسي متعرض نشده قريب پانزده سنه ميشود كه كل ناظراً إلى الله ومتوكلاً عليه ساكنند وآنچه برايشان وارد شد صبر نموده اند وبحق كذاشته اند * وبعد از ورود ابن عبد باين بلدكه موسوم بادرنه است بعضي ازاهل عراق وغيره معني نصرت كه در كتب الهي نازل شده سؤال نموده اند اجوبهٔ شتى در جواب ارسال يكي ازآن أجوبه در اين ورقه عرض ميشود تادر پيشكاه حضور واضح كردد اين عبد جز صلاح وإصلاح بأمري ناظر نبوده واكر بعضي از ألطاف إلهيه كه من غير استحقاق عنايت فرموده واضح ومكشوف نباشد اينقدر معلوم ميشود كه بعنايت واسعه ورحمت سابقه قلب را از طراز عقل محروم نفر موده * صورت كلماتيكه در معنى نصرت عرض شداينست (هو الله تعالى) معلوم بوده كه حق جل ذكره مقدس است از دنيا وآنچه در اوست ومقصود از نصرت أين نبوده كه نفسي بنفسي محاربه ويا مجادلة نمايد سلطان يفعل ما يشاء ملكوت إنشاء را أز برّ وبحر بيد ملوك كذاشته وايشانند مظاهر قدرت الهية على قدر مراتبهم أكر در ظل حق وارد شوند از حق محسوب وإلا أنّ ربك لعليم وخبير * وآنچه حق جل ذكره از براي خود خواسته قلوب عباد أوست كه كنائز ذكر ومحبت ربانيه وخزائن علم وحكمت الهيه اند لم يزل ارادهٔ سلطان لا يزال اين بوده كه قلوب عبادرا از

اشارات دنيا وما فيها طاهر نمايد تا قابل انوار تجليات مليك أسماء وصفات شوندپس بايد در مدينهٔ قلب بيكانه راه نيابد تا دوست يكانه بمقر خود آيد يعني تجلي أسماء وطفاتش نه ذاته تعالى چه كه آن سلطان بيمثال لا زال مقدس از صعود ونزول بوده وخواهد بودپس نصرت اليوم اعترض براحدي ومجادله بانفسي نبوده ونخواهد بودبلكه محبوب آنست كه مدائن قلوب كه در تصرف جنود نفس وهوى است بسيف بيان وحكمت وتبيان مفتوح شود لذا هر نفسي كه ارادهٔ نصرت نمايد بايداول بسيف معاني وبيان مدينهٔ قلب خودرا تصرف نمايد واز ذكر ما سوى الله محفوظ دارد وبعد بمدائن قلوب توجه كند اينست مقصود از نصرت اباد فساد محبوب حتى نبوده ونيست وآنچه از قبل بعضي از جهال ارتكاب نموده اند أبداً مرضي نبوده (أن تُقْتَلوا في رضاه لخير لكم من أن تَقتلوا) اليوم بايد احباى الهي بشأني در ما بين عباد ظاهر شوندكه جميع را بافعال خود برضوان ذي الجلال هدايت نمايند * قسم بافتاب أفق تقديس كه ابدا دوستان حق ناظر بأرض وأموال فانيهٔ أو نبوده ونخوا هند بود حق لا زال ناظر بقلوب عباد خود بوده واين هم نظر بعنايت كبرى است كه شايد نفوس فانيه ازشئونات ترابيه طاهر ومقدس شوند وبمقامات باقيه واردكر دند وإلا آن سلطان حقيقي بنفسه لنفسه مستغني از كل بوده نه از حب ممكنات نفعي باو وراجع ونه از بغضشان ضري وارد كل از امكنه ترابيه ظاهر وبأو راجع هواهند شد وحق فرداً واحداً در مقر خودكه مقدس از مكان وزمان وذكر وبيان واشاره ووصف وتعريف وعلو ودنو بوده مستقر (ولا يعلم ذلك إلا هو ومن عنده علم الكتاب * لا إله الا هو العزيز الوهاب) انتهى ولكن حسن أعمال منوط بآنكه ذات شاهانه بنفسه بنظر عدل وعنايت در آن نظر فرمايند وبعرايض بعضي من دون بينة وبرهان كفايت نفر مايند (نسأل الله أن يؤيد السلطان على ما أراد وما أراد ينبغي أن يكون مراد العالمين) وبعد اين عبدرا باسلامبول احضار نمودند

باجمعی از فقراء وارد آن مدینه شدیم وبعد از ورود أبداً با إحدى ملاقات نشد چه که مطلبي ندا شتيم ومقصودي نبود جزانكه ببرهان بر كل مبرهن كردد که این عبد خیال فساد نداشته وابداً با أهل فساد معاشرنه (فو الذي انطق لسان كل شيء بثناء نفسه) نظر بمراعاة بعض مراتب توجه بجهتي صعب بوده ولکن لحفظ نفوس این امور واقع شده (ان ربي يعلم ما في نفسي وإنه على ما أقول شهيد) *

ملك عادل ظل الله است در أرض باید کل درسایهٔ عدلش مأوى كيرند ودر ظل فضلش بیاسایند * این مقام تخصيص وتحديد نيست كه مخصوص ببعضي دون بعضي شود چه که ظل از مظل حاكى است حق جل ذكره خود را رب العالمين فرموجه زیرا که کل راتربیت فرموده ماید (فتعالى فضله الذي سبق الممكنات ورحمته التي سبقت العالمين) این بسي واضحست که صواب یا خطأ على زعم القوم أين طائفة أمري كه بآن معروفند آنرا حتى دانسته واخذ كرده اند لذا از ما عندهم ابتغاءً لما عند الله كذشته اند وهمين كذشتن از جان در سبیل محبت رحمن کواهیست صادق وشاهد یست ناطق على ما هم يدعون * آيا مشاهده شده که عاقل من غير دليل وبرهان ازجان بكذردو اکر کفته شوداين قوم مجنونند این بسي بعيدا ست چه که منحصر بيك نفس ودو نفس نبوده بلكه جمعي كثير ازهر قبيل از كوثر معارف الهي سرمست شده بمشهد فدا درره دوست بجان ودل شتافته اند * اکر این نفوس که لله از ماسوا كذشته اند وجان ومال در سبیلش ایثار نموده اند تكذيب شوند بكدام حجت وبرهان صدق قول ديكران على ما هم عليه در محضر سلطان ثابت میشود مرحوم حاجي سيد محمد (أعلى الله مقامه وغمسه في لجة بحر رحمته وغفرانه) با آنكة از اعلم علماي عصر بودند واتقى وازهد أهل زمان خود وجلالت قدر شان بمرتبهٔ بودكه السن بريه كل بذكر وثنايش ناطق ويزهد وورعش موقن در غزاي باروس با آنکه خود فتواي جهاد فرمودندواز وطن معروف

بنصرت دين با علم مهين توجه نمودند مع ذلك ببطش يسير از خير كثير كذشتند ومراجعت فرمودند (يا ليت كشف الغطاء وظهر ما ستر عن الأبصار) * واين طائفه بيست سنه متجاوز است كه در أيام وليالي بسطوت غضب خاقاني معذب واز هبوب عواصف قهر سلطاني هريك بدياري افتاده اندچه مقدار از اطفال كه بي پدر مانده اند وچه مقدار از آباء كه بي پسر كشته اند وچه مقدار از امهات كه از بيم وخوف جرئت انكه بر اطفال مقتول خود نوحه نمايند نداشته اند وبسي از عباد كه در عشي باكمال غناوثروت بوده اند ودر اشراق در نهايت فقر وذلت مشاهده شده اند (ما من أرض إلا وقد صبغت من دمائهم * وما من هواء إلا وقد ارتفعت إليه زفراتهم) * ودر اين سنين معدودات من غير تعطيل از سحاب قضا سهام بلا باريده ومع جميع اين قضايا وبلايا نار حب إلهي قلوبشان بشاني مشتعل كه اكر كل را قطعه قطعه نمايند از حب محبوب عالميان نكذ رند بلكة بجان مشتاق وآملند آنچه رادر سبيل إلهي وارد شود *

(أي سلطان) نسمات رحمت رحمن اين عبادرا تقليب فرموده وبشطر احديه كشيده * كوه عاشق صادق در آستين باشد * ولكن بعضي از علماي ظاهره قلب انور مليك زمان را نسبت بمحرمان حرم رحمن وقاصدان كعبه عرفان مكدّر نموده اند * أي كاش راي جهان آراي پادشاهي برآن قرار ميكفرت كه اين عبد با علماي عصر مجتمع ميشدودر حضور حضرت سلطان اتيان حجت وبرهان مينمود اين عبد حاضر واز حق آمل كه چنين مجلسي فراهم آيدتا حقيقت امر در ساحت حضرة سلطان واضح ولائح كردد وبعد (الأمر بيدك وأنا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي أو علي) * خداوند رحمن در فرقان كه حجت باقية است ما بين ملأ اكوان ميفر مايد (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) تمناي موت را برهان صدق فرموده وبر مرآت ضمير منير معلوم است كه

اليوم كدام حزبند كه ازجان در سبيل معبود عالميان كذشته اند واكر كتب استدلاليه اين قوم در اثبات ما هم عليه بدماء مسفوكه في سبيله تعالى مرقوم ميشد هراينه كتب لا تحصى ما بين بريه ظاهر ومشهود بودحال چكونه اين قوم راكه قول وفعلشان مطابقست ميتوان انكار نمودو نفوسى راكه ازيكذرهٔ اعتبار در سبيل مختار نكذشته ونميكذرند تصديق نمود بعضى از علماء كه اين بنده را تكفير نموده اندا بداً ملاقات ننموده اند واين عبد رانديده اندواز مقصود مطلع نشده اند ومع ذلك (قالوا ما أرادوا ويفعلون ما يريدون) * هر دعوى ابراهان بايد محض قول وأسباب زهد ظاهره لبوده * ترجمهٔ چند فقره از فقرات صحيفهٔ مكنونهٔ فاطميه صلوات الله عليها كه مناسب اينمقام است بلسان پارسي عرض ميشودتا بعضي ازامور مستوردهء درپيشكاه حضور مكشوف شودومخاطب اين بيانات در صحيفهٔ مذكوره كه بكلمات مكنونه اليوم معروفست قومي هستند كه در ظاهر بعلم وتقوى معروفند ودر باطن مطيع نفس وهوى (ميفر مايد) * اي بيوفايان چرا در ظاهر دعوى شباني كنيد ودر باطن ذئب أغنام من شده ايد * مَثَل شما مَثَلِ ستاره قبل از صبح است كه در ظاهر درّي وروشن است ودر باطن سبب اضلال وهلاكت كاروانهاي مدينة وديار من است * وهمچنين ميفر مايد * أي بظاهر آراسته وبباطن كاسته * مَثَلِ تو مَثَلِ آب تلخ صافي است كه كمال لطافت وصفا از آن در ظاهر مشاهده شودوچون بدست صراف ذائقهٔ أحديه افتد قطرهء از آن راقبول نفر ما يدتجلى آفتاب در تراب ومرأت هردو موجود ولكن ازفَرقَدان تا أرض فرق دان بلكه فرق بي منتهي درميان وهمچنين ميفر مايد اي پسر دنيا بسا سحر كاهان تجلى عنايت من از مشرق لا مكان بمكان تو آمد وتورادر بستر راحت بغير مشغول ديد وچون برق روحاني بمقر عز نوراني رجوع نمود ودر مكا ومن قرب نزد جنود قدس اظهار نداشتم وخجلت تورا نپسند يدم * وهمچنين ميفر مايد * أي مدعي دوستي من در سحر

كاهان نسيم عنايت من برتو مرور نمود وتورا برفراش غفلت خفته يافت وبرحال توكريست وبازكشت انتهي * لذا در پيشكاه عدل سلطاني نبايد بقول مدعى اكتفا رود ودر فرقان كه فارق بين حق وباطل است ميفر مايد * (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على فعلتم نادمين) * ودر حديث شريف وارد (لا تصدقوا النمام) بر بعضى از علماء أمر مشتبه شده واين عبد رانديده اند وآن نفوس كه ملاقات نموده الدشهادت ميدهندكة اين عبد بغير ما حكم الله في الكتاب تكلم ننموده وباين آيه مباركة ذاكر قوله تعالى * (هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل) * أي بادشاه زمان جشمهاي اين آوار كان بشطر رحمت رحمن متوجه وناظر والبتة اين بلايارا رحمت كبرى ازپى واين شدائد عظمى را رخاء عظيم از عقب ولكن أميد چنانست كه حضرت سلطان بنفسه در أمور توجه فر مايند كه سبب رجاى قلوب كردد وأين خير محض است كه عرض شد وكفى بالله شهيدا * سبحانك اللهم يا إلهي أشهد بأن قلب السلطان قد كان بين اصبعي قدرتك لو تريد قلّبه يا إلهي إلى شطر الرحمة والإحسان وانك أنت المتعالي المقتدر المنان لا إله إلا أنت العزيز المستعان * در شرايط علما ميفر مايدو أما من كان الفقهاء صائناً لنفسه وحافظاً لدينه مخالفاً لهواه ومطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه إلى آخر * واكر پادشاه زمان باين بيان كه از لسان مظهر وحى رحمن جارى شده ناظر شوند ملاحظ ميفر مايند كه متصفين باين صفات واردهء در حديث شريف أقل از كبريت أحمر ند لذا هر نفسيكه مدعى علم است قولش مسموع نبوده ونيست وهمچنين در ذكر فقهاي آخر الزمان ميفر مايد (فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود) وهمچنين ميفر مايد (إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب) واكر أين أحاديث را نفسي تكذيب نمايد اثبات آن براين عبد است چون مقصود

اختصار است لذا تفصيل رواة عرض نشد علمائيكه في الحقيقة از كاس
انقطاع آشاميده اند ابدا متعرض اين عهد نشده اند جنانچه شيخ مرتضى
أعلى الله مقامه وأسكنه في ظل قباب عنايته در أيام توقف در عراق إظهار
محبت ميفرد مودند وبغير ما أذن الله در اين أمر تكلم ننمودند (نسأل الله
أن يوفق الكل على ما يحب ويرضى) حال جميع نفوس از جميع أمور
چشم پوشيده اند وباذيت أين طائفه متوجهند چنانچه اكر از بعضى كه بعد
از فضل باري در ظل مرحمت سلطاني آرميده اند وبنعمة غير متناهية
متنعمند سؤال شودكه در جز اى نعمت سلطاني چه خدمت اظهار نموده
ايد بحسن تدبير مملكتي بر ممالك افزوديد ويا بامري كه سبب اسايش
رعيت وآبادي مملكت وابقاي ذكر خير دولت شود توجه نموده ايد
جوابي ندارند جز انكه جمعى را صدق ويا كذب باسم بابي در حضور
سلطان معروض دارند وبعد بقتل وتا راج مشغول شوند چنانچه در تبريز
ومنصوره‌ء مصر بعضي رافر وختندو زخارف كثيره أخذنمودند وابداً در
بيشكاه حضور سلطان عرض نشده كل اين أمور نظر بآن واقع شده كه اين
فقرارا بي معين يافته اند از أمور خطيره كذشته اند وباين فقرا بر داخته
اند طوائف متعدده وملل مختلفة در ظل سلطان مستريحند يك طائفة هم
اين قوم باشند بلكه بايد علو همت وسمو فطرت ملا زمان سلطاني بشاني
مشاهده شودكه در تدبير آن باشندكه جميع أديان درسايه‌ء سلطان در آيند
وما بين كل بعدكل حكم رانند اجراى حدود الله محض عدلست وكل بآن
راضي بلكه حدود الهيه سبب وعلت حفظ برية بوده وخواهد بود بقوله
تعالى * (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب) * از عدل حضرت
سلطان بعيد است كه بخطاي نفسي جمعي از نفوس مورد سياط غضب
شوند حق جل ذكره ميفر مايد (لا تزر وازرة وزر أخرى) واين بسي معلوم
كه در هر طائفة عالم وجاهل عاقل وغافل فاسق ومتقي بوده وخواهد بود
وارتكاب أمور شنيعه از عاقل بعيد است چه كه عاقل يا طالب دنيا است

ويا تارك آن أكر تاركست البته بغير حق توجه ننمايد واز اين كذشته خشية الله او را از ارتكاب أفعال منهبءء مذمومة منع نمايد واكر طالب دنيا است أموري كه سبب وعلت أعراض عباد ووحشت من في البلاد شود البته ارتكاب ننمايد بلكه بأعمالي كه سبب اقبال ناس است عامل شود * بس مبرهن شدكه اعمال مردوده از انفس جاهله بوده وخواهد بود * (نسأل الله أن يحفظ عباده عن التوجه إلى غيره ويقرّبهم إليه إنه على كل شيء قدير) سبحانك اللهم يا الهي تسمع حنيني وترى حالي وضرّي وابتلائي وتعلم ما في نفسي إن كان ندائي خالصاً لوجهك فاجذب به قلوب بريتك إلى أفق سماء عرفانك وقلب السلطان إلى يمين عرش اسمك الرحمن ثم ارزقه يا إلهي النعمة التي نزلت من سماء كرمك وسحاب رحمتك لينقطع عما عنده ويتوجه إلى شطر ألطافك * أي رب أيده على نصرة أمرك وإعلاء كلمتك بين خلقك ثم أنصره بجنود الغيب والشهادة ليسخّر المدائن باسمك ويحكم على من على الأرض كلها بقدرتك وسلطانك يا من بيدك ملكوت الإيجاد وإنك أنت الحاكم في المبدأ والمعاد لا إله إلا أنت المقتدر العزيز الحكيم * بشأني أمر را در بيشكاه حضور سلطاني مشتبه نموده اندكه اكر از نفسي از أين طايفه عمل قبيحي صادر شود آن را از مذهب أين عباد ميشمرند (فوالله الذي لا إله إلا هو) أين عبد ارتكاب مكاره را جائز ندانسبه تاچه رسد بآنجه صريحاً در كتاب إلهي نهي آن نازل شده حق ناس را از شرب خمر نهي فرموده وحرمت آن در كتاب إلهي نازل وثبت شده وعلماي عصر كثر الله أمثالهم طراً ناس را از أين عمل شنيع نهى لموده اند مع ذلك بعضى مرتكبند حال جزاي أين عمل بنفوس غافلة راجع وآن مظاهر عز تقديس مقدس ومبرا يشهد بتقديسهم كل الوجود من الغيب والشهود * بل أين عباد حق را يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ميدانند وظهورات مظاهر أحدية را در عوالم ملكيه محال ندانسته اند * واكر نفسي محال داندچه فرق است ما بين أو

وقوميكه يد الله را مغلول دانسته اند اكر حق جل ذكره را مختار دانند بايد هر أمري كه أز مصدر حكم آن سلطان قدم ظاهر شود كل قبول نمايند (لا مفر ولا مهرب لأحد إلا إلى الله لا عاصم ولا ملجأ إلا إليه) وأمريكه لازم است اتيان دليل وبرهان مدعى على ما يقول ويدعى ديكر اعراض ناس از عالم وجاهل منوط نبوده ونخواهد بود أنبياء كه لآلي بحر أحديه ومهابط وحي الهيه اند محل اعراض واعتراض ناس واقع شده اندچنانه ميفر مايد (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق) وهمجنين ميفر مايد (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) در ظهور خاتم أنبياء وسلطان أصفياء روح العالمين فداه ملاحظه فرمائيد كه بعد از اشراق شمس حقيقت از أفق حجاز چه مقدار ظلم از أهل ضلال برآن مظهر عز ذي الجلال وارد شده بشأني عباد غافل بودنكه اذيت انحضرت را از أعظم أعمال وسبب وصول بحق متعال ميدانسته اندچه كه علماى آن عصر در سنين اوليه از يهود ونصارى از آن شمس افق أعلى أعراض نمودند وباعراض آن نفوس جميع ناس از وضيع وشريف بر اطفاي نور آن نير أفق معاني كمر بستند أسامي كل در كتب مذكور است از جمله وهب بن راهب وكعب بن أشرف وعبدالله أبي وأمثال آن نفوس تا انكه أمر بمقامي رسيد كه در سفك دم طهر أن حضرت مجلس شورى ترتيب دادند جنانجه حق جل ذكره خبر فرموده (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون الله والله خير الماكرين) لا همچنين ميفر مايد (وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين) تالله از مضمون اين دوآيهء مباركه قلوب مقربين در احتراق است وأمثال اين اموروا ردهء محققه از نظر محو شده وابداً تفكر ننموده ونمينمايند كه سبب أعراض عباددراحيان ظهور مطالع انوار إلهيه چه بوده وهمچنين قبل أز خاتم أنبياء در عيسى ابن

مريم ملاحظه فرمائيد بعد از ظهور آن مظهر رحمن جميع علماء أن ساذج
إيمان رابكفر وطغيان نسبت داده اند تا بالآخرة بإجازه حنان كه أعظم
علماى أن عصر بود وهمچنين قيافاكه اقضى القضاة بود برانحضرت وارد
أوردند آنجه راكه قلم ازدكرش خجل وعاجز است (ضاقت عليه الأرض
بوسعتها إلى أن عرجه الله إلى السماء) واكر تفصيل جميع أنبياء عرض
شود بيم آنست كه كسالت عارض كردد ومخصوص علماى توراة بر
أنندكه بعد از موسى نبي مستقل صاحب شريعت نخواهد آلد نفسي از
أولاد داود ظاهر خواهد شد واومروج شريعت توراة خواهد بودتا باعانت
أو حكم توراة بين أهل شرق وغرب جاري ونافذ كردد وهمچنين أهل
انجيل محال دانسته اندكه بعد از عيسى ابن مريم صاحب أمر جديد أز
مشرق مشيت إلهي اشراق نمايد ومستدل با ين آيه شده اندكه درانجيل
است (إن السماء والأرض تزولان ولكن كلام ابن الإنسان لن يزول أبداً)
وبر آنندكه انچه عيسى ابن مريم فرموده وأمر نموده تغيير نيابد دريكمقام
از انجيل ميفر مايد (إني ذاهب وآت) ودر انجيل يوحناهم بشارت داده
بروح تسلي دهنده كه بعد از من ميآيد ودر انجبل لوقا هم بعضى علامات
مذكور است ولكن چون بعضى از علماي آن ملت هر بيانير اتفسيرى
بهواي خود نمودند لذا از مقصود محتجب ماندند (فيا ليت أذنت لي
يا سلطان لنرسل إلى حضرتك ما تقر به العيون وتطمئن به النفوس ويوقن
كل منصف بأن عنده علم الكتاب) وبعضى أز ناس جون جواب خصم
عاجز اند بحبل تحريف كتب متمسكند وحال انكه ذكر تحريف در
مواضع مخصوصه بوده * (لولا إعراض الجهلاء وإغماض العلماء لقلت
مقالاً تفرح به القلوب وتطير إلى الهواء الذي يسمع من هزيز أرياحه أنه لا
إله إلا هو ولكن الآن لعدم اقتضاء الزمان منع اللسان عن البيان وختم إناء
التبيان إلى أن يفتح الله بقدرته إنه لهو المقتدر القدير) * سبحانك اللهم يا
إلهي أسألك باسمك الذي به سخرت من في السموات والأرض أن تحفظ

سراج أمرك بزجاجة قدرتك وألطافك لئلا تمر عليه أرياح الإنكار من شطر الذين غفلوا من أسرار اسمك المختار ثم زد نوره بدهن حكمتك إنك أنت المقتدر على من في أرضك وسمائك * أي رب أسألك بالكلمة العليا التي بها فزع من في الأرض والسماء إلا من تمسك بالعروة الوثقى أن لا تدعني بين خلقك فارفعني إليك وأدخلني في ظلال رحمتك وأشربني زلال خمر عنايتك لأسكن في خباء مجدك وقباب ألطافك إنك أنت المقتدر على ما تشاء وإنك أنت المهيمن القيوم *

يا سلطان قد خبت مصابيح الإنصاف واشتعلت نار الاعتساف في كل الأطراف إلى أن جعلوا أهلي أسارى من الزوراء إلى الموصل الحدباء. ليس هذا أول حرمة هتكت في سبيل الله ينبغي لكل نفس أن ينظر ويذكر ما ورد على آل الرسول إذا جعلهم القوم أسارى وأدخلوهم في دمشق الفيحاء، وكان بينهم سيد الساجدين وسند المقربين وكعبة المشتاقين روح ما سواه فداه * قيل لهم أأنتم الخوارج قال لا والله نحن عباد آمنا بالله وآياته، وبنا افتر ثغر الإيمان ولاحت آية الرحمن، وبذكرنا سالت البطحاء وماطت الظلمة التي حالت بين الأرض والسماء * قيل أحرّمتم ما أحلّه الله أو حللتم ما حرّمه الله قال نحن أول من اتبع أوامر الله ونحن أصل الأمر ومبدؤه، وأول كل خير ومنتهاه. نحن آية القدم وذكره بين الأمم * قيل أتركتم القرآن قال فينا أنزله الرحمن نحن نسائم السبحان بين الأكوان، ونحن الشوارع التي انشعبت من البحر الأعظم الذي أحيى الله به الأرض ويحييها من بعد موتها، ومنا انتشرت آياته وظهرت بيناته وبرزت آثاره، وعندنا معانيه وأسراره قيل لأي جرم ملتم قال لحب الله وانقطاعنا عما سواه. إنا ما ذكرنا عبارته عليه السلام بل أظهرنا رشحاً من بحر الحيوان الذي كان مودعاً في كلماته ليحيى به المقبلون ويطلعون على ما ورد على أمناء الله من قوم سوء أخسرين. ونرى اليوم يعترض القوم على الذين ظلموا من قبل وهم يظلمون أشد مما ظلموا ولا يعرفون

* تالله إني ما أردت الفساد بل تطهير العباد عن كل ما منعهم عن التقرب إلى الله مالك يوم التناد * كنت نائماً على مضجعي مرّت عليّ نفحات ربي الرحمن وأيقظتني من النوم وأمرني بالنداء بين الأرض والسماء ما كان هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سكان جبروته وملكوته وأهل مدائن عزّه * ونفسه الحق لا أجزع من البلايا في سبيله، ولا عن الرزايا في حبه ورضائه. قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدسكرة الخضراء، وذبالة لمصباحه الذي به أشرقت الأرض والسماء * هل يبقى لأحد ما عنده من ثروته أو يغنيه غداً عن مالك ناصيته * لو ينظر أحد في الذين ناموا تحت الرضام * وجاوروا الرغام * هل يقدر أن يميز رمم جماجم المالك عن براجم المملوك لا ومالك الملوك * وهل يعرف الولاة من الرعاة، وهل يميز أولي الثروة والغناء من الذي كان بلا حذاء ووطاء * تالله قد رفع الفرق إلا لمن قضى الحق * وقضى بالحق * أين العلماء والفضلاء والأمراء * أين دقة أنظارهم * وحدة أبصارهم ورقة أفكارهم * وسلامة أذكارهم * وأين خزائنهم المستورة وزخارفهم المشهورة * وسررهم الموضونة * وفرشهم الموضوعة * هيهات قد صار الكل بوراً، وجعلهم قضاء الله هباء منثوراً * قد نثل ما كنزوا * وتشتت ما جمعوا وتبدد ما كتموا * أصبحوا لا يرى إلا أماكنهم الخالية * وسقوفهم الخاوية وجذوعهم المنقعرة وقشيبهم البالية. إن البصير لا يشغله المال عن النظر إلى المآل والخبير لا تمسكه الأموال عن التوجه إلى الغني المتعال * أين من حكم على ما طلعت الشمس عليها وأسرف واستطرف في الدنيا وما خلق فيها * أين صاحب الكتيبة السمراء والراية الصفراء * أين من حكم في الزوراء وأين من ظلم في الفيحاء * وأين الذين ارتعد الكنوز من كرمهم * وقبض البحر عند بسط أكفهم وهممهم * وأين من طال ذراعه في العصيان * ومال ذرعه عن الرحمن * أين الذي كان يجتبي اللذات. ويجتني أثمار الشهوات * أين ربات الكمال وذوات الجمال *

أين أغصانهم المتماثلة. وأفنانهم المتطاولة. وقصورهم العالية. وبساتينهم المعروشة وأين دقة أديمها. ورقة نسيمها وخرير مائها، وهزيز أرياحها. وهدير ورقائها. وحفيف أشجارها. وأين سحورهم المفترة. وثغورهم المبتسمة فواهاً لهم قد هبطوا الحضيض وجاوروا القضيض لا يسمع اليوم منهم ذكر ولا ركز، ولا يعرف منهم أمر ولا رمز * أيمارون القوم وهم يشهدون. أينكرون وهم يعلمون. لم أدرِ بأي واد يهيمون. أما يرون يذهبون ولا يرجعون إلى متى يغيرون وينجدون. يهبطون ويصعدون. (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) طوبى لمن قال أو يقول بلى يا رب آن وحان وينقطع عما كان إلى مالك الأكوان ومليك الإمكان. هيهات لا يحصد إلا ما زرع ولا يأخذ إلا ما وضع. إلا بفضل الله وكرمه * هل حملت الأرض بالذي لا تمنعه سبحات الجلال عن الصعود إلى ملكوت ربه العزيز المتعال. وهل لنا من العمل ما يزول به العلل ويقربنا إلى مالك العلل * نسأل الله أن يعاملنا بفضله لا بعدله، ويجعلنا من الذين توجهوا إليه وانقطعوا عما سواه * يا ملك قد رأيت في سبيل الله ما لا رأت عين ولا سمعت أذن. قد أنكرني المعارف وضاق عليّ المخارف * قد نضب ضحضاح السلامة وأسفر ضحضاح الراحة * كم من البلايا نزلت * وكم منها سوف تنزل * أمشي مقبلاً إلى العزيز الوهاب * وورائي تنساب الحباب * وقد استهل مدمعي إلى أن بلّ مضجعي وليس حزني لنفسي تالله راسي يشتاق الرماح في حب مولاه * وما مررت على شجر إلا وقد خاطبه فؤادي يا ليت قطعت لاسمي وصلب عليك جسدي في سبيل ربي بل بما أرى الناس في سكرتهم يعمهون ولا يعرفون. رفعوا أهواءهم ووضعوا إلٰههم كأنهم اتخذوا أمر الله هزواً ولهواً ولعباً. ويحسبون أنهم محسنون. وفي حصن الأمان هم محصنون * ليس الأمر كما يظنون غداً يرون ما ينكرون فسوف يخرجنا أولو الحكم والغناء من هذه الأرض التي سميت بأدرنه إلى مدينة عكا * ومما يحكون أنها

أخرب مدن الدنيا وأقبحها صورة، وأردؤها هواء، وأنتنها ماء. كأنها دار حكومة الصدى لا يسمع من أرجائها إلا صوت ترجيعه. وأرادوا أن يحبسوا الغلام فيها ويسدوا على وجوهنا أبواب الرخاء ويصدوا عنا عرض الحياة الدنيا فيما غبر من أيامنا * تالله لو ينهكني اللغب * ويهلكني السغب ويجعل فراشي من الصخرة الصماء، ومؤآنسي وحوش العراء لا أجزع، وأصبر كما صبر أولو الحزم وأصحاب العزم بحول الله مالك القدم وخالق الأمم وأشكر الله على كل الأحوال ونرجو من كرمه تعالى بهذا الحبس يعتق الرقاب من السلاسل والأطناب. ويجعل الوجوه خالصة لوجه العزيز الوهاب. إنه مجيب لمن دعاه. وقريب لمن ناجاه * ونسأله أن يجعل هذا البلاء الأدهم درعاً لهيكل أمره وبه يحفظه من سيوف شاحذة وقضب نافذة * لم يزل بالبلاء علا أمره وسنا ذكره * هذا من سنته قد خلت في القرون الخالية * والأعصار الماضية فسوف يعلم القوم ما لا يفقهونه اليوم. إذا عثر جوادهم وطوي مهادهم وكلت أسيافهم. وزلت أقدامهم. لم أدر إلى متى يركبون مطية الهوى ويهيمون في هيماء الغفلة والغوى أيبقى عزة من عز، وذلة من ذل أم يبقى من اتكأ على الوسادة العليا. وبلغ في العزة الغاية القصوى لا وربي الرحمن كل من عليها فان، ويبقى وجه ربي العزيز المنان. أي درع ما أصابها سهم الردى وأي فود ما عرته الفضاء وأي حصن منع عنه رسول الموت إذ أتى وأي سرير ما كسر * وأي سدير ما قفر * لو علم الناس ما وراء الختام من رحيق رحمة ربهم العزيز العلام، لنبذوا الملام واسترضوا عن الغلام * وأما الآن حجّبوني بحجاب الظلام الذي نسجوه بأيدي الظنون والأوهام * سوف تشق اليد البيضاء جيباً لهذه الليلة الدلماء، ويفتح الله لمدينته باباً رتاجاً * يومئذ يدخل فيها الناس أفواجاً ويقولون ما قالته اللائمات من قبل ليظهر في الغايات ما بدا في البدايات أيريدون الإقامة ورجلهم في الركاب وهل يرون لذهابهم من إياب لا ورب الأرباب إلاّ في المآب يومئذ يقوم الناس

من الأجداث ويسألون عن التراث * طوبى لمن لا تسومه الأثقال في ذلك اليوم الذي فيه تمر الجبال * ويحضر الكل للسؤال في محضر الله المتعال إنه شديد النكال * نسأل الله أن يقدس قلوب بعض العلماء من الضغينة والبغضاء لينظروا الأشياء بعين لا يغلبها الإغضاء، ويصعدهم إلى مقام لا تقلبهم الدنيا ورياستها عن النظر إلى الأفق الأعلى، ولا يشغلهم المعاش وأسباب الفراش عن اليوم الذي فيه يجعل الجبال كالفراش * ولو أنهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء سوف يأتي يوم فيه ينوحون ويبكون * وربي لو خيرت فيما هم عليه من العزة والغنا والثروة والعلا والراحة والرخاء وما أنا فيه من الشدة والبلاء لاخترت ما أنا فيه اليوم والآن لا أبدل ذرة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الإنشاء * لولا البلاء في سبيل الله ما لذّ لي بقائي وما نفعني حياتي * ولا يخفى على أهل البصر والناظرين إلى المنظر الأكبر أني في أكثر أيامي كنت كعبد يكون جالساً تحت سيف عُلّق بشعرة واحدة ولم يدر متى ينزل عليه أينزل في الحين أو بعد حين * وفي كل ذلك نشكر الله رب العالمين ونحمده في كل الأحوال إنه كان على كل شيء شهيد * نسأل الله أن يبسط ظله ليسرعنّ إليه الموحدون ويأوينّ فيه المخلصون، ويرزق العباد من روض عنايته زَهراً، ومن أفق ألطافه زُهراً ويؤيده فيما يحب ويرضى، ويوفقه على ما يقرّبه إلى مطلع أسمائه الحسنى ليغض الطرف مما يرى من الإجحاف وينظر إلى الرعية بعين الألطاف ويحفظهم من الاعتساف * ونسأله تعالى أن يجمع الكل على خليج البحر الأعظم الذي كل قطرة منه تنادي أنه مبشر العالمين، ومحيي العالمين، والحمد لله مالك يوم الدين ونسأله تعالى أن يجعلك ناصراً لأمره وناظراً إلى عدله لتحكم على العباد كما تحكم على ذوي قرابتك، وتختار لهم ما تختاره لنفسك إنه لهو المقتدر المتعالي المهيمن القيوم.

(دققت على النسخة المطبوعة في القاهرة في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ)

تنبيه

تضمن كتاب الأقدس أهم الأحكام ولم تخل بعض كتب البهاء الأخرى من متممات للأحكام. ويقول البهائيون إن البهاء تعمد ترك «فراغات» في سلسلة تشريعاته لتملأ أولاً فأولاً من قبل «الهيئة التشريعية العالمية» التي نص على تأسيسها باسم «البيت العدل الأعظم» الذي له وحده حق تشريع ما لا نص له في كتب البهاء حسب تطور الزمن.

فهرست الأعلام

- ب -

- س -

- ش -

- ص -

فهرست الأمكنة والبقاع

- ش -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

فهرس المحتويات

ظهرت البابية في إيران كشعبة تشعبت من الدين الإسلامي، وانقلبت فيما بعد إلى البهائية فتغيّرت فيها العقائد وتبدلت وابتعدت عن الإسلام وناوأته، ولم تبق أيةً علاقة تربطها بالدين الإسلامي، وامتدّت البهائية إلى أوروبا وأمريكا وحملت إليهما وفيهما مبادئ إصلاح العالم وفسخ الشريعة الإسلامية، والقضاء على الشيعة الإمامية ونسفها من جذورها.

هذا الفكر الذي نشأ في إيران وحاربته الدولة حرباً شعواء تابع طريقه فهبّ العلماء المسلمون والمفكرون والأدباء يفندون ادعاءات هذا الفكر والداعين إليه، وقابل التيار المناوئ لهذا الفكر تيار اعتنق البابية والبهائية ودافع عنهما في حوارات ومقالات ومحاضرات وكتب.

وجاء هذا الكتاب الذي ألّفه المؤرخ الكبير السيد عبدالرزاق الحسني ليتوّج ما ألّف بدراسة علمية وتاريخية ونقدية، وإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه كما جاء في المثل، فإن فهرس الكتاب يعطيك أخي القارئ صورة عن معاناة مؤلفه لإخراجه معمقاً وعلمياً ومحيطاً بالبابية والبهائية إحاطة العالم الخبير الذي لم يترك بحثاً يفوته بأسلوب ممتاز بالدقة والجمالية وصحة العبارة. وما عليك إلا أن تطّلع وتعرف، وإن كنت تخالف آراء البابية والبهائية وسيرتهما أو توافقهما.

الناشر